* رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات وممثلو قوى السلام العادل في اسرائيل النائبان توفيق طوبي وشارلي بيطون والمحامية فيليتسيا لانغر وليئون زهاف يلتقون في تظاهرة السلام العالمية في صوفيا ! *

صوت السلام الاسرائيلي الفلسطيني يدوي عاليا في برلمان الشعوب!

الطرفان يعربان عن الرغبة الاكيدة في تحقيق السلام العادل في الشرق الاوسط

ردود الفعل في اسرائيل تتراوح بين الترحيب والتحفظ والصراخ الفاشي * ماير فلنر: من كان من اجل السلام يجب ان يفرح !

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن : ١٣٠ اغورا
המחיר : 130 אגורות
Price : 130 Agora

אל־אתיחאד
AL-ITTIHAD

الجمعة ٢٦ ايلول ١٩٨٠ الموافق ١٧ ذو القعدة ١٤٠٠ ، العدد ٣٧/٣٩ VOL 39/37 — 26.9.1980

صوفيا — خاص بـ « الاتحاد » — اجتذبت عاصمة بلغاريا الاشتراكية انظار الرأي العام العالمي المحب للسلام منذ يوم الثلاثاء الماضي ، حين افتتح برلمان الشعوب العالمي من اجل السلام اعماله في جو احتفالي . واستقبل ٢٢٦٠ مندوبا من ١٣٠ بلدا بالتصفيق الحاد الحماسي وبالتأييد التام كلمة ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، معبرين بذلك عن تأييد اوسع الاوساط الدمقراطية والتقدمية في العالم لنضال الشعب العربي الفلسطيني من اجل احقاق حقوقه الوطنية المشروعة والعادلة . وبعد ان انتهى ياسر عرفات من القاء كلمته جرى لقاء تعارف بينه وبين اعضاء وفد قوى السلام في اسرائيل عضوي الكنيست توفيق طوبي وشارلي بيطون والمحامية فيليتسيا لانغر وليئون زهاف . وعبر الطرفان في هذا اللقاء عن رغبتهما المشتركة في احلال السلام العادل في الشرق الاوسط .

وقد استضاف وفد قوى السلام في اسرائيل مساء الثلاثاء رؤساء البلديات بسام الشكعة وعقيلته ومحمد ملحم وفهد القواسمي . واعرب رؤساء البلديات في هذا اللقاء عن شكرهم لنضال قوى السلام في اسرائيل من اجل اعادتهم الى وطنهم . واكد رؤساء البلديات ان هذا اللقاء يمثل سعي المشاركين فيه الى السلام والتعايش السلمي بين الشعبين . وقد حيى وفد قوى السلام في اسرائيل رئيس بلدية نابلس ، بسام الشكعة ، الذي فقد رئيس مجلس السلام العالمي ، روميش شاندره ، ميدالية حركة السلام العالمي على اسم سلفادور ابيندي . وعبر الوفد عن امله في ان يعود القواسمي وملحم الى الوطن بسرعة . كما استعرض وفد قوى السلام في اسرائيل نضال هذه القوى من اجل اعادة المبعدين الى وطنهم والغاء قرار الاحتلال بطردهم .

وكان روميش شاندرا في حفل الافتتاح قد قلد ياسر عرفات جائزة هوتشي مين العالمية ، التي تمنح للشعوب المناضلة من اجل حريتها واستقلالها . وفي الكلمة التي القاها ياسر عرفات في حفل افتتاح هذا المؤتمر العالمي الهام قال : ان العدوان الامبريالي بقيادة الامبريالية الامريكية يتصاعد . فالولايات المتحدة الامريكية لم تتخل عن خططها للتسلط على الشعوب . وجرى التعبير عن ذلك في الشرق الاوسط بتصعيد العداء للشعب العربي الفلسطيني . وهذا ما نراه في مؤامرة « الادارة الذاتية » وفي تصعيد العدوان ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني . ولاسفنا الشديد فان نظام السادات يساعد الامبريالية عن طريق جلبه لاتفاقات « كامب ديفيد » ، التي اوجدت وضعا مقلقا ومتوترا في المنطقة واخرجت مصر من الجبهة العربية . ان هذه العوامل اوجدت مصاعب آنية مرحلية واخطارا على نضال الشعب الفلسطيني . وهذه العوامل هي التي ادت الى تصاعد عمليات الابادة الاسرائيلية . فالجيش الاسرائيلي بما لديه من الاسلحة الامريكية الصنع يصعد عمليات الارهاب والقمع ضد شعبنا في المناطق المحتلة ، وهذا ما تؤكده محاولة اغتيال رؤساء البلديات بسام الشكعة وكريم خلف وابراهيم الطويل وابعاد فهد القواسمي ومحمد ملحم والشيخ رجب التميمي . لقد قال شعبنا في المناطق المحتلة وفي الجنوب اللبناني كلمته الفصل . وكانت كلمته من العوامل الاساسية التي افشلت اتفاقات «كامب ديفيد» .

ياسر عرفات

وحذر عرفات من ان الخطر على السلام لا يزال قائما وان العدوان قد يتجدد نتيجة تصعيد الامبريالية والصهيونية لعدوانيتها . وعبر عن تضامنه مع الاسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال وهاجم الاستيطان الكولونيالي في المناطق العربية المحتلة والذي كانت هيئة الامم المتحدة قد ادانته .

واكد رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية تأييده لقرارات الامم المتحدة المؤيدة لحقوق الشعب الفلسطيني وقال : ان العسكريين الاسرائيليين يتنكرون للشعوب وللمنظمة الدولية . واقوال رفائيل ايتان التي جاء فيها « ان حربنا ضد الفلسطينيين ستستمر الى ان يفنى احد الطرفين » هي تعبير واضح عن العنصرية والارهاب والفاشية التي يواجهها شعبنا . ان هذه الاقوال تسقط القناع عن وجه السياسة الاسرائيلية ، التي تدعمها الامبريالية الامريكية ، سياسة العدوان وانتهاك حقوق الشعب الفلسطيني . ان كل ذلك يؤكد ان السلام ، الذي يتحدثون عنه في اتفاقات « كامب ديفيد » هو خنوع للعدوان . ان لشعبنا الحق في النضال من اجل استعادة وطنه وتقرير مصيره واقامة دولته المستقلة . واعلن عرفات عن تضامنه مع كل الشعوب المناضلة ضد الاستعمار واكد : « ان نضالنا نضالكم . ونضالكم نضالنا » . واشاد عرفات في كلمته بالدول الاشتراكية ، وخاصة الاتحاد السوفييتي ، الذي يقدم الدعم والتأييد لنضال الشعب الفلسطيني .

هذا وجلس الرفيق توفيق طوبي في رئاسة المؤتمر من اجل السلام الذي يواصل اعماله . كما القت المحامية فيليتسيا لانغر خطابا في ندوة عن الشرق الاوسط .

وتلقى برلمان الشعوب العالمي العديد من البرقيات ، التي طيرها اليه رؤساء الدول . وكان من بينها تحية ليونيد برجنيف ، السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس السوفييت الاعلى . واعلن فيها : اننا على استعداد لاتخاذ كل خطوة بامكانها تحقيق هدف ابعاد اخطار المواجهة العسكرية المدمرة . اننا لا نرغب في المباراة في مجال انتاج وصنع الاسلحة المدمرة ، بل نحن من اجل تقليص السلاح . ونحن على استعداد لذلك من طريق اجراء المباحثات على قدم المساواة والاهتمام بامن الاطراف المعنية للتوصل الى ابعاد خطر هذه المواجهة.

واهدت المحامية لانغر كتابها « الوقائع التي سطرها شعب » لياسر عرفات لدى لقاء التعارف المذكور آنفا .

وفدنا الى هنغاريا

تل ابيب — لمراسلنا — غادر البلاد (٩/٢١) وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي متوجها الى هنغاريا بزيارة رسمية بناء لدعوة اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي الهنغاري .

ويتألف الوفد من الرفاق : بنيامين غونين ، عضو المكتب السياسي (رئيسا للوفد) وصليبا خميس ، عضو سكرتارية اللجنة المركزية ومريم الفازي ، عضو لجنة المراقبة المركزية .

وسيجرى وفد حزبنا مباحثات مع وفد عن الحزب المضيف وسيقوم بجولات مختلفة في ربوع هنغاريا الاشتراكية .

للاسبوع الثاني على التوالي اسرائيل تواصل عدوانها على لبنان

بيروت — واصل الجيش الاسرائيلي ، تعاونه في ذلك عصابات الانعزاليين اللبنانيين ، قصفه المدفعي والصاروخي ضد الاحياء السكنية في جنوب لبنان للاسبوع الثاني على التوالي .

وقامت المدفعية الاسرائيلية الثقيلة ، امس الاول الاربعاء ، بقصف منطقة برج الشمال ومناطق سكنية اخرى في الجنوب اللبناني واسقطت خلال ذلك حممها على رؤوس قوات الطوارئ الدولية الرابطة هناك . كما قامت الزوارق الحربية باطلاق نيران مدفعها على الرشيدية وراس العين . واذاع راديو بيروت ان الطائرات الاسرائيلية واصلت اختراقها الاجواء اللبنانية الاقليمية وقامت بتحليقات استطلاعية فوق النبطية وصور وصيدا وبيروت .

توفيق طوبي لـ «الاتحاد» :

المحرضون معروفون لنا .. كمعادين لاي تفاهم مع الشعب الفلسطيني

صوفيا — تلفونيا — رد الرفيق النائب توفيق طوبي ، نائب السكرتير العام لحزبنا الشيوعي وعضو رئاسة حركة السلام العالمية ، على حملة التحريض الهوجاء التي شنتها قوى اليمين الفاشية في اسرائيل والذنب اليها زعيم المعارضة المعراخية «الباناء» شمعون بيرس .. على اعضاء وفد قوى السلام والدمقراطية الاسرائيلية في بلغاريا بحجة لقائهم مع ياسر عرفات ، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية .

وقال طوبي في تصريح تلفوني لـ « الاتحاد » ، امس الخميس ، « ان اولئك المحرضين معروفون لنا تماما كعناصر لا تريد اي تفاهم او تعامل مع الشعب العربي الفلسطيني على اساس الاحترام المتبادل والسلام العادل والثابت . وفي الماضي ايضا صرخوا وقاوموا كل توجه عقلاني يؤكد ضرورة وحتمية الحديث والتفاوض مع ممثلي الشعب الفلسطيني — من اجل حل الازمة على اساس التفاهم والاعتراف بحقوق هذا الشعب » .

توفيق طوبي

وتعرض طوبي الى المطالبة بمحاكمة اعضاء الوفد وغيرها من المطالبات الهستيرية المأفونة فقال : « كل هذا التحريض يفتقر للقاعدة القانونية . فاللقاء تم بشكل علني مكشوف . وهو لقاء تعارف عفوي عبر عن الرغبة الصادقة لدى طرفيه في التوصل الى السلام العادل واحقاق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني » .

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —

الامبريالية ـ المستفيد الوحيد من الاحتراب العراقي ـ الايراني

حيفا — مكتب « الاتحاد » — لا يزال الاحتراب الدموي على الحدود العراقية الايرانية يثير اعمق القلق لدى القوى الدمقراطية والتقدمية في العالم ، خصوصا وان وزارة الحرب الامريكية تصعد من استعداداتها العسكرية في المنطقة ولا تخفي رغبتها في انزال ضربة قاصمة بالثورة الايرانية وبالبلدان المجاورة .

وكتبت صحيفة « برافدا » امس الاول ، الاربعاء ، « ان تفاقم العلاقات الايرانية — العراقية هو في صالح الامبريالية التي تراهن دوما على اشعال نيران العداء والفرقة بين القوى المعارضة لها » .

واضافت « برافدا » ان واشنطن تحتاج لاشعال نيران الحرب بين ايران والعراق لتبرير حجة عدم الاستقرار في هذه المنطقة وتبرير خطط نقل « فيلق رد الفعل السريع » من قبل «البنتاغون» الى القواعد العسكرية في المحيط الهندي ، وهذا يشكل خطرا حقيقيا على السلام والامن في الشرق الاوسط. ودعت « برافدا » الى حل النزاعات بين ايران والعراق عن طريق المباحثات دون تدخل من الخارج ، وقالت ان ضبط النفس والحكمة ينبغي ان ينتصرا لمنع انتشار العمليات الحربية والتوصل الى وقفها .

وساطة ..

وبينما نرى قوى القهر والاستبداد ، الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ، تقرع طبول الفرح وتصب الزيت على النار الملتهبة التي تلتهم المؤسسات الاقتصادية التي بناها الشعبان ، العراقي والايراني ، بالدم والعرق بالاضافة الى استشهاد مئات الابرياء من ابناء الشعبين ، نجد ان معظم الهيئات والمنظمات الدولية والدول المحبة للسلام توجه النداءات المتفائلة لطرفي النزاع لوقف الحرب الدائرة بينهما فورا .

واشترك في توجيه هذه النداءات مجلس الامن الدولي وبرلمان الشعوب العالمي المنعقد حاليا في صوفيا ومنظمة دول عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الافريقية ومنظمة الدول المصدرة للبترول (اوبيك) ومجموعة الدول الاشتراكية .

وابدى كورت فالدهايم ، السكرتير العام للامم المتحدة ، والزعيم الكوبي، فيدل كاسترو ، بصفته رئيسا حاليا لدول عدم الانحياز وياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والذي قطع زيارته الى صوفيا والزعيم الليبي ، معمر القذافي استعدادهم لبذل كل ما باستطاعتهم من اجل الوساطة لتسوية هذا النزاع .

وتؤكد الدعوات المتكررة التي وجهتها صحيفتا « برافدا » و « ازفستيا » السوفييتيان للعراق وايران لوقف القتال بينهما ، تفاهة وزيف حملات الاعلام الامبريالية والرجعية عما تسميه بالخطر السوفييتي ومحاولتها الايحاء بشكل مباشر او غير مباشر بافتعال ان يأخذ الاتحاد السوفييتي جانب طرف ضد آخر في النزاع الدائر .

كارتر يهدد ..!

وفي واشنطن قطع الرئيس الامريكي كارتر حملته الانتخابية وعقد اجتماعا طارئا لمجلس الامن القومي حضره وزير الحربية ومستشار الامن القومي ومدير وكالة المخابرات المركزية ، وتمت في الاجتماع دراسة احتمالات تطور الحرب الدائرة بين العراق وايران (!!)

وقطع ادموند ماسكي ، وزير الخارجية الامريكي ، مهمته في الامم المتحدة وعاد لواشنطن للغرض نفسه. وطلبت ادارة واشنطن من سفنها في الخليج العربي مغادرته فورا ومن رعاياها في العراق مغادرته ، واعلنت من عزمها على اخلاء طاقميها الدبلوماسي من هناك ! وبدون اي مبرر منطقي اعلن ان جيمي كارتر (صحيفة « واشنطن بوست » ٢٤—٩) اصدر « الامر الرئاسي رقم ٥٩ » باستخدام السلاح الذري التكتيكي اذا حاول الاتحاد السوفييتي

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

نزوة ساداتية جديدة

القاهرة — على طريقته « الدمقراطية » المعروفة ، قرر الرئيس المصري انور السادات انتخاب مجلس شورى جديد في مصر على ان « تختار » الجماهير ١٤٠ عضوا من اعضاء هذا المجلس ويقوم «الريس» وحده « بانتخاب » ٧٠ عضوا بحيث يضمن الغلبية ٩٩،٩٪ التقليدية !!!

اما القوى العاقلة في مصر ، القوى الوطنية والتقدمية والدمقراطية الحقيقية فقد قررت مقاطعة هذه المسرحية الساداتية الجديدة .

غيئولا تركب حصان التحريض وبيرس يلحقها ..

* اوري افنيري يرحب باللقاء ومائير فلنر يتصدى للمهستيرين *

حيفا — مكتب «الاتحاد» — اثار اللقاء بين ياسر عرفات ووفد قوى السلام الاسرائيلية ضجة كبرى وردود فعل مختلفة في البلاد تراوحت بين الترحيب والتحفظ والهستيريا العنصرية المأفونة .

وجاء الرد الاول من زعيمة حزب « هتحيا » الفاشي ، غيئولا كوهين ، فاعلنت ان هذا اللقاء « غير قانوني » (تصوروا من يدافع عن القانون !) وطالبت بالغاء حصانة عضوي الكنيست طوبي وبيطون ومحاكمتهما وباعتقال فيليتسيا لانغر وليئون زهاف حال وصولهما الى البلاد . وقد تبعها في هذا التصريح الاهوج نائب الوزير ، يورام اريدور ، (رئيس مركز الحيروت) فاعلن ان اعضاء وفد السلام خانوا (!) الدولة ويجب معاقبتهم . وباسم « الاجماع القومي » الشهير الذنب الى كوهين واريدور رئيس المعراخ شمعون بيرس فقال : هذا لقاء هزيل (!) وصار لان ياسر عرفات لم يتخل عن افكار الميثاق الفلسطيني . ولذا فان المشتركين في اللقاء « طعنوا الامة من الخلف » !!

شارلي بيطون

ومن جهة اخرى تحفظ النائب يتسحاق بتسحاقي (ليكود) من الضجة التي يفتعلها البعض قائلا : انتم تساعدون على ان ترتفع اسماء هؤلاء (المشاركين في اللقاء) الى عناوين الصحف . اما شموئيل طوليدانو (شينوي) فكان تحفظه بحجة اخرى هي : « ان ذكح لا تتكلم باسم الحكومة وباسم الشعب » . ولذا .. فهو لا يعير هذا اللقاء اهمية !

وتعرض للموضوع ايضا النائب اوري افنيري (شلي) فرحب باللقاء وقال انه يعتقد ان مثل هذا اللقاء امر ضروري وحيوي في هذه الظروف ويعمل على التوجه السلمي لمنظمة التحرير الفلسطينية . ورد افنيري على الادعاءات التي تقول ان الوفد خالف القانون فقال : القانون لا يمنع مثل هذه اللقاءات بشرطين : ١ — عدم المس بامن الدولة ٢ — ان يكون سبب اللقاء معقولا . والشرطان

— البقية على صفحة ٨ ع ٤ —

«الصديق وقت الضيق» ؟! تزويد اسرائيل بكل ما تطلبه من النفط المصري

القدس — اذاع راديو اسرائيل باللغة العبرية ، في نشرته الاخبارية الصباحية يوم الاربعاء ، امس الاول ، ان نظام السادات قد وافق رسميا على تزويد اسرائيل بكامل كمية النفط التي طلبتها للعام الجاري (٢،٥ مليون طن) .

ويشار هنا الى ان اسرائيل تحصل على النفط المصري ، في ظروف اشتداد عزلتها السياسية والاقتصادية العالمية ، باسعار بخسة حيث انها تدفع مبلغا يتراوح بين ٢٧ — ٣١ دولارا مقابل البرميل الواحد وهو ادنى سعر تتقاضاه مصر لقاء صادراتها النفطية للدول الاخرى !

غروميكو في الامم المتحدة :

اقتراحات سوفييتية عاجلة ضد خطر نشوب الحرب

نيويورك — القى اندريه غروميكو ، عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير الخارجية السوفييتية ، الثلاثاء الماضي ، خطابا هاما في الجمعية العمومية للامم المتحدة اشار فيه الى مسؤولية قادة حلف شمال الاطلسي — الناتو — عن تعقد الوضع الدولي بسبب سعيهم الى تغيير ميزان القوى الاستراتيجي في العالم لصالح هذه الكتلة العسكرية العدوانية .

وقال غروميكو ان بعض البلدان الغربية تحاول ، في السنوات الاخيرة استغلال مساعي بكين المفعمة بروح الهيمنة ، ودعوتها المستمرة لما يسمى حتمية الصدام والحرب العالمية الجديدة .

وقال غروميكو ان الاتحاد السوفييتي وغيره من بلدان المنظومة الاشتراكية لم يسع ابدا ولا يسعى الى التفوق العسكري ولم يكن لديه ولن يكون لديه ابدا مبدأ استراتيجي آخر سوى المبدأ الدفاعي .

وتطرق غروميكو الى المبادرات السلمية التي تقدم بها الاتحاد السوفييتي واشار الى ان الاتحاد السوفييتي اقترح بدء بحث مسألة الاسلحة النووية المتوسطة المدى في اوروبا في علاقة عضوية مع مسألة القواعد المتقدمة للصواريخ النووية الامريكية ، ولم يتسلم الاتحاد السوفييتي حتى الان ردا على مبادرته هذه .

ثم قال غروميكو ان الاتحاد السوفييتي يقترح ادراج بعض التدابير الناجعة بشأن تقليص خطر نشوب الحرب في جدول اعمال الجمعية العمومية للامم المتحدة .

ان اهم الخطوات بهذا الصدد تخلي الدول الاعضاء في الاحلاف العسكرية عن توسيع هذه الاحلاف .

كما ويدعو الاتحاد السوفييتي كل البلدان النووية لاصدار بيانات بشأن عدم استخدام السلاح النووي . فقد قال برجنيف « ان الاتحاد السوفييتي لن يضن في المستقبل ايضا بجهوده لصيانة الانفراج وكل التحولات التي حصل عليها في السبعينات والتوصل الى الانعطاف نحو نزع السلاح وتأييد حق الشعوب في تطورها المستقل وصيانة السلام وتعزيزه » .

رؤساء بلديات الضفة المحتلة يتصدون للقمع الاحتلالي

القدس — لمراسلنا — اكد المجلس البلدي في قلقيلية في جلسته منذ امس الاول ، الاربعاء ، ان المجلس يتحمل مسؤولية اصدار الكتاب عن انجازاته وان المجلس البلدي متضامن مع رئيسه الحاج امين ابراهيم النصر ، الذي تواصل سلطات الاحتلال اعتقاله منذ يوم الثلاثاء الماضي ، ويطالب باطلاق سراحه .

وكانت سلطات الاحتلال قد اعلنت انها ستقدم الحاج امين النصر الى المحاكمة بتهمة امنية الا ان محامي رئيس البلدية ، وليد فاهوم ، اعلن ان « المبرر » لاعتقال السيد امين النصر وهو اصدار الكتيب ليس سوى مبرر واه . واضاف ان المستشار القضائي لقائد الضفة المحتلة العسكري رفض السماح له بمقابلة موكله .

هذا ويدرس المحامي امكانية استصدار امر احترازي يمنع بواسطته السلطات الاحتلالية من طرد النصر من وطنه .

ويفيد مراسلنا في القدس ان سلطات الاحتلال صعدت في المدة الاخيرة من اعمال القمع ضد المؤسسات والشخصيات الوطنية الرافضة للاحتلال . وان اعتقال النصر والتهديد بمحاكمته هو حلقة من سلسلة التضييق على رؤساء البلديات . فقد حذرت سلطات الاحتلال « للمرة الاخيرة » ابراهيم الطويل ، رئيس بلدية البيرة ، من « مغبة » ادلائه بتصريحات الى وسائل الاعلام المحلية ، الاجنبية ، ومنعت سلطات الاحتلال رئيس بلدية قلقيلية خالد الموقفي من مغادرة البلدة الا بتصريح عسكري . وهذه الممارسات تهدف الى ايجاد وفرض « قيادة موالية وسهلة القياد » .

الذكرى العاشرة لرحيل عبد الناصر

● مكتب « الاتحاد » — تصادف يوم الاحد ، بعد غد ، الذكرى العاشرة لوفاة الزعيم العربي جمال عبد الناصر قائد ثورة ٢٣ يوليو ، التي حررت مصر من نير الاستعمار البريطاني وقادتها على طريق تحقيق المكاسب الوطنية والاجتماعية والاقتصادية ، وشكلت زخما جديدا وهاما في حركة التحرر الوطني العربية والعالمية .

وتحتفل الجماهير المصرية ، العمالية والفلاحية ، والقوى الدمقراطية العربية والعالمية بهذه الذكرى في ظروف اشتداد الردة الساداتية عن المسار الوطني ، الذي خطه عبد الناصر ، مجددة العهد على صيانة مكاسبها والمضي قدما في النضال ضد ممارسات الخيانة والاستسلام .

في سبيل نظرة طبقية تجاه ايديولوجية حزب «العمل» الاسرائيلي [١]

الاشتـــراكيـــة اليـمـينيــة

قاعدتهـــا الاجتماعيـــة .. ومواقفها الايديولوجية

بقلم سالم جبران

■ عندما نشاهد ممارسات القيادة اليمينية لحزب «العمل» الاسرائيلي وتصريحاتهم ومواقفهم المفارقة في مستنقع اليمينية والشوفينية، قد يظن بعض العمال، اننا ازاء ظاهرة اسرائيلية محضة. ولكن الحقيقة تؤكد ان الاشتراكية اليمينية، التنقيحية، الاصلاحية، هي ظاهرة عالمية، هي تيار انتهازي يميني في الحركة العمالية، منذ بداية نشوئها. صحيح ان هذه الظاهرة لا تتخذ الشكل نفسه بالضبط في كل مكان من العالم، بل عليها ايضا بصمات معينة غير اساسية، نتيجة للواقع المحلي. ولكن الحقيقة تظل حقيقة: الاشتراكية اليمينية ظاهرة عالمية وهناك صلة عضوية في المواقف العقائدية بين كل الاحزاب «الاصلاحية» و«الاشتراكية اليمينية» في العالم كله. ولذلك، في سعينا لكشف الهوية الطبقية الحقيقية لحزب «العمل» الاسرائيلي، في سعينا لكشف الجذور



ماركس

الاجتماعية والطبقية للمواقف الايديولوجية لهذا الحزب، رأينا من الضروري، اولا، استعراض الملامح العامة للاشتراكية اليمينية كتيار عالمي في الحركة العمالية.

***

الحركة العمالية — صراع ضد العدو الطبقي وصراع في داخل الحركة نفسها

ان نمو الحركة العمالية وتطورها وانتصاراتها العاصفة في القرن العشرين، لم تتم فقط خلال الشرس معركة ضد الاستغلال الراسمالي وضد العدو الطبقي ممثلا في النظام الراسمالي. بل نمت وتطورت وحققت الانتصارات خلال اقسى معركة ضد تيارات انتهازية في داخلها، انتهازية «يسارية»، مغامرة، تعبر عن قصر النفس وضيق الافق للثورية البرجوازية الصغيرة، وايضا انتهازية يمينية، انتهازية.

لقد اكد لينين، في معرض صراعه ضد الاصلاحية انها ليست وليدة «اختراعات» فكرية واجتهادات فلسفية لهذا المفكر الانتهازي او ذاك، بل وليدة قاعدة اقتصادية — اجتماعية — طبقية، خلال تطور الراسمالية. فقد قال: «لقد نمت [الاصلاحية ..] خلال عشرات السنين، كنتيجة لسمات مرحلة محددة في تطور الراسمالية، حيث الحياة (الهادئة) و(المؤدبة) لشريحة معينة من الطبقة العاملة، جعلتها تتبرجز.. وقد اعطت الراسمالية لهذه الشريحة فتات من ارباح الراسمال، وهذا جعلها متسلخة عن المعاناة والعذابات والامزجة الثورية للجماهير الفقيرة».

بكلمات اخرى، يحدد لينين، بشكل واضح ان القاعدة الاجتماعية، الطبقية، لظهور الانتهازية اليمينية في الحركة العمالية، هي ظهور شريحة في الطبقة العاملة تسمى عادة «الارستقراطية العمالية» معدل دخلها ومستوى معيشتها اعلى من المعدل العام للطبقة، وصلاتها وارتباطاتها بالبرجوازيين، بأصحاب العمل، تجعلها قادرة على الحصول على «امتيازات» من وراء ظهر مجمل النضال الطبقي للشغيلة، وبالتالي تجعلها ملزمة ان تقدم «خدمات» للبرجوازية، للنظام الراسمالي، في مواجهة النضال الثوري للطبقة العاملة او على الاقل التخريب عليه بتفسيخ جبهة النضال من ناحية، وبالتلويث الايديولوجي، من ناحية ثانية.

ان الاصلاحية، او الانتهازية اليمينية، رافقت الحركة العمالية منذ بدايتها. فقد سعت البرجوازية من البداية الى شق صفوف الطبقة العاملة وتحويلها الى (طبقات) وفي «شرائها» للشريحة العليا، لم تسخ، فقط، بل حاولت اقناع العمال بان «الجد والاجتهاد» الشخصي والنفاق للسيد البرجوازي، هما اساس التقدم، وليس «بدعة» النضال الطبقي «المتطرفة».

لينين

المواقف الطبقية والفكرية الاساسية للانتهازية اليمينية في حركة العمال

يعتبر لينين، وبحق، ان الانتهازي الاشتراكي الالماني، ادوارد برنشطاين (١٨٥٠ — ١٩٣٢) هو اهم ممثل للانتهازية في الحركة العمالية العالمية. وهذا الاشتراكي — اليميني، لم يكن ممكنا ان يجيء ويقول: كل الماركسية يجب الغاؤها بل جاء يقول: يجب «فحص من جديد» للماركسية، يجب «اعادة النظر» في الماركسية «لتكييفها» لواقع ما بعد ماركس وانجلز..

وفي مواقفه الاساسية نجد الركائز التالية:

- رفض نظرية ماركس حول الصراع الطبقي.
- رفض نظرية ماركس حول حتمية غروب الراسمالية وانتصار الاشتراكية.
- رفض دكتاتورية البروليتاريا كشكل انتقال سلطة الدولة من حكم البرجوازية الى حكم الطبقة العاملة.
- رفض التوجه الديالكتيكي عند ماركس ورفض المقولة الفلسفية الماركسية بصدد التحولات الكمية التي تتراكم لتصبح تحولات كيفية كأساس لفهم تطور الصراع الطبقي من صراع مطلبي (تراكم كمي) الى صراع لاسقاط الراسمالية وميلاد الاشتراكية (تحول نوعي).

وقد استخف برنشطاين بالحزب الثوري للطبقة العاملة وبالاهداف التاريخية — اسقاط الراسمالية — قائلا: «الهدف النهائي — لا شيء. الحركة — كل شيء». ويحق علق لينين على هذا الشعار البهلواني، الانتهازي، بقوله ان برنشطاين يقترح على الحركة التصرف عينيا من حادث لحادث والتكيف لاحداث الايام بدون أن تكون استراتيجيا عند الحركة. وهذا بمثابة الغاء حقيقي لوجود الحركة العمالية، وقال لينين: ان برنشطاين مثل التنقيحية اكثر من سواه، حيث جرد الماركسية من روحها النضالية وضميرها الثوري وانتقى منها عناصر معينة، والقى جانبا عناصرها الاساسية وجمع، بشكل غريب، بين بعض عناصر الماركسية مع مواقف مثالية رجعية ومواقف فلسفية كنطية، وبالاساس وقبل كل شيء، رفض النظرية الماركسية حول الصراع الطبقي، داعيا الى الصراعات المطلبية فقط، بمعنى تحسين مستوى معيشة العمال، في ظل النظام الاستغلالي الراسمالي نفسه. وعن هذه المواقف الانتهازية قال لينين انها تعني: «التضحية بالاهداف الجذرية للطبقة العاملة في مقابل مصالح ضيقة، حقيقية او موهومة، آنية».

بعد الموجة الاولى من الاشتراكيين الانتهازيين الاوائل، برنشطاين وكاوتسكي وادلر واخرين، تطورت صيغة جديدة للانتهازية اليمينية — الاصلاحية وهي ايضا تستند الى قاعدة ارستقراطية الطبقة العاملة من مدراء ووكلاء مدراء وموظفين كبار ممن تتداخل مصالحهم الانانية مع اصحاب العمل، مع انهم رسميا، في اطار الطبقة العاملة او الشغيلة بأجرة، بشكل عام. والاصلاحية، تعبر عن نفسها، حتى باسمها. فهي تدعو الى الاصلاحات في ظل النظام القائم، لا الثورة. كما تقول ان مقولات ماركس حول الصراع الطبقي كقانون عام لتطور المجتمع الطبقي، هي مقولات «قديمة». وترفض الثورة وتقول ان هناك مجالا فقط للتطورات الكمية المتراكمة باستمرار بدون قفزات نوعية، عنيفة. كذلك طورت الاصلاحية بشكل عنيف مواقف قومية شوفينية تضع قضية «وحدة الامة» في مواجهة «العدو الاجنبي» كمخدر تستخدمه لاضعاف الوعي الطبقي للعمال وخداعهم بحيث يقسمون العالم الى شعوب متخاصمة، بدل التقسيم الحقيقي للعالم كطبقات متصارعة.

هل كل اعضاء الاشتراكية — اليمينية — يمينيون ؟!

ان الحركة الشيوعية، من ايام ماركس وانجلز، مرورا بعهد اللينينية، والى ايامنا، ادركت ان القيادة اليمينية الاصلاحية (خادمة البرجوازية) للاحزاب الاشتراكية — الديمقراطية، ليست وحدها في احزابها .. بل هنالك قاعدة عمالية وبرجوازية صغيرة تنتسب الى هذه الاحزاب او تؤيدها في النقابات وفي الانتخابات للبرلمان والسلطات المحلية. والاحزاب الشيوعية حين تهاجم قيادات الاحزاب الاشتراكية — اليمينية، حين تكشف القناع عن الهوية الطبقية لايديولوجية هذه الاحزاب، تقصد فتح عيون الطبقة العاملة، وخصوصا مؤيدي هذه الاحزاب، للتعارض بين المصلحة الحقيقية للطبقة العاملة وسياسة القيادة اليمينية. كذلك في سعي الاحزاب الشيوعية للتعاون بين كل الاحزاب العمالية المقصود هو وحدة الطبقة العاملة في برنامج كفاح مشترك دفاعا عن الاهداف اليومية والتاريخية للطبقة وضد «لوثة الاصلاحية في حركة العمال».

ان الاحزاب الماركسية في معرض دحضها للتشويهات العقائدية للاشتراكية اليمينية، تؤكد انها من اجل القيام بكل نضال مطلبي مهما كان المطلب بسيطا. وهناك اهمية لكل نجاح لعامل فردي في قضية شخصية او للطبقة ككل، في مجال الاجور وشروط العمل وغيرها. ولكن الماركسية تؤكد ان الانجازات المطلبية، الاصلاحات ليست بديلا للتحويل الثوري للمجتمع، لاسقاط الراسمالية، بل مكاسب على الطريق للوصول الى الاهداف التاريخية للطبقة العاملة. وهكذا، فان الاشتراكية اليمينية تقول اصلاحات نعم، ولا اهداف ابعد من هذا. ثورة لتغيير المجتمع تغييرا ثوريا ؟ اعوذ بالله ! اما الماركسية — اللينينية فتقول: اصلاحات نعم. زيادة مكاسب العمال في نضالات مطلبية — نعم. ولكن ليس هنا آخر الطريق، لان الطبقة العاملة الاكثر انجازات في اجورها وشروطها الاجتماعية تظل طبقة عاملة مستغلة (بفتح الغين) تظل عرضة البطالة والقمع، تظل كما قال لينين «مبدأ للاستغلال الراسمالي».

لقد دمغ لينين دمغا قاطعا ايديولوجية الاشتراكية — اليمينية، حين اشار الى رشوة قادتها، من قبل البرجوازية، بقوله: «في كل مكان، تجتهد البرجوازية في تلويث بعض العمال لكي تجعلهم عبيدا راضين بالقدر، يبعدين انفسهم عن مجرد التفكير بتصفية العبودية».

[المقال التالي: الايديولوجية الاشتراكية — الصهيونية: الطبيعة الاسرائيلية للاشتراكية — اليمينية العالمية]

لجنة استئناف — ام استعراض مفبرك عند الجسر ؟

من المعروف ان محكمة العدل العليا كانت قد اقرت ان ابعاد الشخصيات الثلاثة، فهد القواسمي، رئيس بلدية الخليل، ومحمد ملحم، رئيس بلدية بيت لحم، ورجب التميمي، قاضي الخليل الشرعي، تم بطريقة غير قانونية.

ولهذا اوصت المحكمة بافساح المجال امام القواسمي وملحم للمثول شخصيا امام لجنة الاستئناف التابعة للحكم العسكري. هذا شيء اذا تضمن توجههما الفعلي الى هذه اللجنة تصريحا عن استعدادهما المحافظة على قوانين الحكم العسكري في نشاطهما الجماهيري وردا قاطعا على اقوال التحريض المنسوبة لهما ونشرتها وسائل الاعلام (؟!)

واستجاب القواسمي وملحم الشروط بتوجههما للجنة وقالا ان النشر في وسائل الاعلام حول «التحريض» هو تشويه كلي لاقوالهما ومواقفهما المبدئية التي تؤمن بالسلام العادل بين جميع شعوب المنطقة وترفض سفك الدماء.

بموجب توصية المحكمة وازاء تصريحات المبعدين واشتداد رفض الراي العام العالمي لسياسة الاحتلال الاسرائيلي، اعلن الحكم العسكري ان لجنة الاستئناف العسكرية ستجتمع بعد حوالي الاسبوع لتقرر اذا كانت ستسمح للمبعدين بالمثول امامها.

واعلن الحكم العسكري انه سيوصي بان تسمح لجنة الاستئناف للمبعدين بالمثول امامها.

ويتضح (كما جاء في «يديعوت احرونوت» ٩/١٩) انه بالاضافة لهذا هناك احتمال ان تجتمع لجنة الاستئناف العسكرية عند جسر اللنبي حتى تحول دون المطرودين والوصول الى منطقة الخليل. وجاء كذلك ان الهدف هو اعادة طردهما من البلاد بعد مثولهما امام اللجنة حالا (؟!)

وما الغرابة ؟

لقد اعلن حاكم الضفة المحتلة، الجنرال «بن اليعيزر» ان «عودة المطرودين تشكل خطرا شديدا وسريعا على سلام المنطقة». وهذا طبعا بسبب احتمال استمرارهما بالنشاط من اجل سلام عادل بين كل شعوب المنطقة.

هل هناك خطر اكبر من هذا على حكام اسرائيل ؟!

(من الشتيفة «زو هديرخ»)

ص.ب. ١٠٤ حيفا

* لجنة عمل تطوعي عليا ؟! *

أصبحت الاعمال التطوعية في مدننا وقرانا العربية معلما بارزا من معالم حياة جماهير شعبنا الصامدة والراسخة في وطنها والمكافحة ضد سياسة التمييز والقهر القوميين. وتسهم الاعمال التطوعية في ترسيخ وحدة الصف الكفاحية لجماهيرنا وتضامنها مع ابناء شعبنا العربي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين كما تسهم في تطوير النضال المشترك مع القوى الديمقراطية اليهودية.

ومنذ ان انطلقت شرارة العمل التطوعي في ناصرة الريادة شهدت بلداتنا وقرانا هذه التجربة وسارت عليها في ام الفحم وطمرة وبيركا والبقيعة وغيرها.

وقبل ايام من انعقاد مخيم العمل التطوعي الخامس في الناصرة جرت اعمال تطوعية في عيلبون ويافة الناصرة وشفاعمرو. وهذه هي المرة الاولى التي تنظم فيها مثل هذه الاعمال التطوعية في شفاعمرو. وقد دعت لجنة المعارف في البلدية الطلاب الى هذه التجربة الا ان الهيئات الشعبية في المدينة، وانطلاقا من حرصها على وحدة الصف، دعت الى المشاركة في هذا العمل التطوعي وفعلا تجندت فيه سرايا الكشاف ولجنة المبادرة الدرزية وفرعا الحزب الشيوعي والشبيبة الشيوعية ونادي الشباب الشفاعمري والعديد من الطلاب الجامعيين الديمقراطيين من حيفا. ونظف المتطوعون الآثار القديمة والشوارع ورشقوا جدران المدارس وبنوا سورا حول ملعب كرة القدم ونقشوا الصور والشعارات النضالية على جدران الشوارع. وعرضت في الامسيات المسرحيات والمحاضرات الطبية والتثقيفية والندوات.

وكانت الاناشيد والاغاني الوطنية تنطلق من حناجر الشباب طول فترة العمل الذي وحد ابناء الطوائف الثلاث في المدينة وصقلها في عائلة واحدة هي عائلة شفاعمرو الاجمل، التي تعمل من اجل شعبها وتقدمه وتطوره القومي واليومي.

ونظرا لاتساع آفاق العمل التطوعي في قرانا ومدننا العربية اقترح تشكيل لجنة عليا للعمل التطوعي تتبنى بلدية الناصرة الرائدة مهمة بنائها وذلك لتنظيم وتخطيط الاعمال التطوعية في قرانا ومدننا.

* جهاد سعد — شفاعمرو *

* «اليد الحديدية» في الطريق الى المطار *

لا تستطيع سلطات التمييز والاضطهاد القومي أن تموه على صورة «اسرائيل البشعة» في اذهان العرب اينما حلوا وحتى حين يحمل العربي متاعه للسفر خارج البلاد ممنيا النفس برحلة شيقة تريحه من عناء الوطأة الثقيلة عليه، يوميا وقوميا. هذا ما حدث مع مجموعة شبان من قريتنا خرجوا بسيارة، يوم ٨–٩، لتوديع شاب ينوي السفر عن طريق مطار اللد. ففي الطريق باتجاه المطار اوقفت سيارتهم قوة من «حرس الحدود» لفترة امتدت اكثر من ساعتين وبداوا يستفزونهم بشكل سافر مثل ما هي اعماركم ؟ وهل لديكم مخدرات ؟ ومن اين جلبتم ساعاتكم ؟ وهدد افراد القوة شبان السيارة انه اذا لم يجيبوا على الاسئلة فلن يتيحوا لهم السفر الى المطار. ويذكر هنا انه طوال فترة التحقيق اوقف الشبان تحت حرارة الشمس اللاسعة. وختم «الحرس» مشهدهم بفحص عجلات السيارة بدقة متناهية !

* من المسؤول عن الاوضاع المزرية في عيادة «صندوق المرضى» ؟! *

من على صفحات «الاتحاد» نشرنا مرارا عن الاوضاع المزرية في عيادة «صندوق المرضى»، في قريتنا — قلنسوة، وحذرنا من مغبة ذلك على صحة الاهالي. وقد وقع ما حذرنا منه. ففي تاريخ ١٨–٨–٨٠ توجه الى العيادة المواطن احمد شلباية بعد اصابته بنوبة قلبية ولم توجد هناك الادوية اللازمة لاسعافه ولا سيارة اسعاف لنقله الى المستشفى القريب وهرعت الطبيبة تريسا متاني تبحث عن سيارة تقله لكن المريض توفي قبل ان تعثر على سيارة !!

ان غالبية اهالي قلنسوة ينظرون بعين الغضب والنقمة صوب المسؤولين عن مؤسسة «صندوق المرضى» والمجلس المحلي والقيادة المعراخية في الهستدروت، التي يهمها الصوت العربي ولا تهمها صحته، ويحملونهم جميعا مسؤولية وفاة المواطن احمد شلباية ومسؤولية كل ما قد يحدث من اضرار او اخطار على حياة المواطنين وصحتهم مستقبلا.

* عبد الرحيم غزاوي — قلنسوة *

حقوقنا — وقيادة الهستدروت المعراخية

لم يخفف فتح ابواب «الهستدروت» امام العمال العرب من معاناة قرانا والنقص الخطير في التنظيم النقابي وحرمان العمال العرب في معظم قرانا من هذا الحق وتنصيب اعوان الاحزاب الصهيونية و«الدائرة العربية» التي يديرها حزب التجمع — المعراخ — اوصياء على حقوقنا وقضايانا.

لقد اصبحنا قوة عمالية كبيرة ذات وزن واصبح مطلبنا باقامة مجالس عمالية منتخبة في كل قرية عربية لكي تنظم نضالنا بشكل رسمي واضح وتتبنى قضايانا. فقضايانا — والحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه — كثيرا جدا.

لقد عانت بلدنا ام الفحم وما زالت تعاني الكثير من جراء سياسة الحكومات المتتالية. فمعظم عمال ام الفحم يعملون خارج القرية في اماكن نائية مثل تل ابيب وحيفا والجليل والنقب. لقد شارك عمالنا بسواعدهم باقامة الابنية الفخمة في طول البلاد وعرضها مثل «مجدال هشلوم» في تل ابيب وغيره. لقد دفعوا حياتهم وشبابهم ومستقبلهم في البناء والورشات والعمل الشاق وبقيت حقوقهم ضائعة.

بكفاحنا المستمر ومثابرتنا على المطالبة حصلنا على بعض المكاسب مثل فتح بعض عيادات «صندوق المرضى» وما زالت قرانا بدون ابنية تابعة لصندوق المرضى. مثلا في ام الفحم شرع باقامة بناء، قبل اكثر من اربع سنوات، وحتى الان لم يكتمل البناء. والضغط على العيادة الحالية من اهالي ام الفحم والقرى المجاورة شديد وينقصها المختبرات والادوية والاطباء والمتخصصون.

كما ويعاني عمال ام الفحم من النقص في الخدمات مثل الشقق للازواج الشابة.

بعد كفاح مرير شنه عمال ام الفحم اقيمت لجنة عمال في القرية، قبل اقل من سنة. ولكن هذه اللجنة عاجزة عن تقديم المساعدة المطلوبة كما يجب بسبب صلاحياتها المحدودة وميزانيتها الهزيلة. كما ان تمثيل الكتل في اللجنة غير عادل. تتالف اللجنة من ١٩ عضوا معينا، ويمثل الجبهة الديمقراطية عضو واحد ويسيطر (يبتلع) «المعراخ» ١١ مقعدا و«الليكود» اربعة ؟! مع العلم ان الجبهة الديمقراطية حصلت على ٥٣٪ من الاصوات في الانتخابات الاخيرة للهستدروت العامة.

ويطالب العمال والشبيبة العاملة بالمزيد من المساعدات للشبيبة العاملة والمتعلمة وفتح الدورات المهنية. كما ويطالبون بتمثيل عادل في مجلس نعمات ام الفحم الذي يسيطر عليه «المعراخ».

وبخصوص الرياضة والشباب فقد وصل، كما هو معروف، فريقنا الى الدرجة الاولى وبعد المؤامرات وعدم توفر الاموال والمدربين نزل الى الدرجة الثانية.

ويطالب اهالي ام الفحم بايجاد الميزانيات الضرورية لرفع مستوى الرياضة واعادة فريقنا الى الدرجة الاولى.

ويطالب عمال ام الفحم باجراء انتخابات لمجلس العمال (لجنة العمال) اسوة بجميع مجالس العمال في البلاد.

عدنان عبد الهادي
عضو لجنة العمال في ام الفحم

نحو مؤتمر الجماهير العربية التاريخي

باقـــة اخرى من التــــواقيع تأييداً لوثيقـــة ٦ حزيران

*** سخنين :**

محمد احمد حيادري — عامل، علي حسين ابو ريا — طالب جامعي، حمد ابراهيم خلايلة — معلم ونائب رئيس مجلس سخنين، علي محمود — موظف مجلس، غزال ابو ريا — معلم ثانوي، محمد ابراهيم سعدي — عامل، عبد المجيد ابو يونس — معلم ثانوي، عثمان محمد شلاعطة — عامل، غازي ابو ريا — معلم، محمد صالح عوض عثمان — عامل، صبري جبر ابو يونس — عامل، محمد ظاهر ابو يونس — عامل، سالم محمد علي ابو يونس — كابتن هبوعيل سخنين، علي يونس ابو يونس — عامل، حسن ابو يونس — عامل، فاطمة عبد ابو يونس — ربة بيت، سليم خلايلة — محاسب، عادل ابو صالح — مدير شركة تجارية، عادل ابو ريا — تاجر، سليم محمد بشير — فلاح، موسى حسن عامر — فلاح، فرج لوابنة — معلم، محمد سعيد ابو يونس — طالب جامعي، صبحي بدارنة — طبيب، محمد حسين ابو صالح — تاجر، محمود سليم بشير — عامل، علي سليم بشير — طالب جامعي، علي سعيد احمد — عامل، حمد عامر — عامل، جاد خلايلة — طالب ثانوي، عايش شواهنة — عامل، محمد شواهنة — طالب جامعي، يوسف شقور — طالب ثانوي، خالد بدارنة — طالب جامعي، نمر ابو ريا — طالب جامعي، محمد غياض — طالب جامعي، علي ميعاري — عامل، صبري خلايلة — طالب جامعي، محمد محمود اسعد — مستقل، فوزي احمد ابو صالح — مستقل، علي خليل حيادري — سكرتير المجلس المحلي، احمد ابراهيم شواهنة — موظف مجلس محلي، سكينة ابو ريا — موظفة مجلس محلي، احمد ابراهيم ابو يونس — معلم، ابراهيم بدارنة — عامل، ابراهيم محمد ابو يونس — عامل، عبدالله محمد ابو صالح — مستقل، محمد حسن ابو يونس — عامل، محمد عبد الغني ابو يونس — مستقل، احمد مصطفى ابو يونس — دهان، رياض محمد ابو صالح — عامل، عبد الكريم ابراهيم ابو يونس — مزارع، صالح حمد صالح ابو يونس — مستقل، مصطفى شاكر ابو يونس — مزارع، سعيد صالح ابو يونس — عامل، عبد الرحيم ابو يونس — عامل، محمد ابراهيم عثمان ابو يونس — عامل، حسين عثمان — موظف، مصطفى غنايم — طالب جامعي، باسم محمد سعيد سليمان — عامل، محمد يوسف غنايم — عامل، محمد سعيد عبود زبيدات — عامل، يوسف احمد غنايم — متقاعد، محمود ابراهيم زبيدات — عامل، فؤاد محمد سعيد سليمان — عامل، حمد قاسم شواهنة — عامل، محمد حسين علي احمد ابو صالح — سكرتير المدرسة «ب»، فخري محمد سعيد سليمان — ممرض مؤهل، فهيم ميعاري — عامل، صبحي محمد علي غنايم — نجار، حسين احمد زبيدات — عامل، محمود احمد عبود زبيدات — عامل، سهام محمد غنايم — عضو حركة النساء الديمقراطيات، مازن غنايم — عامل، محمد احمد حيادرة — عامل، محمد ابراهيم سليمان — عامل، محمد حسن خلايلة — طالب جامعي، اسعد صالح شلاعطة — مستقل، راجح محمد سعيد سليمان عامل، عطان يوسف غنايم — عامل، حيدر مرعي دغيم — عامل، عدنان سليمان — دهان، عز الدين احمد شواهنة — حداد مستقل، طه محمد زبيدات — عامل، سعيد حسن ايوب — عامل نسيج، عبد الله محمد ميعاري — عامل ميكانيكي.

*** الناصرة :**

سلمية حكيم — صاحبة صالون، اوديت نمر — سكرتيرة حركة النساء الديمقراطيات، سميرة شحادة — ربة منزل، صلاح الصالح — عامل، نعمات صالح — معلمة، ماري جرجورة — معلمة، اميمة صالح — طالبة، اخلاص حماتي — ممرضة، نصري الصالح — عامل، نصرات صالح — عامل، شحادة سهيلة شحادة — ربة منزل، رائق جرايسي — موظف بنك، ردينة جرايسي — عاملة اجتماعية، انعام مرجية — طالبة، هنا زربل — سكرتيرة حركة النساء الديمقراطيات، ايفون خوري — عضو حركة النساء الديمقراطيات، يسرى نمر — ربة منزل، سهيلة عاقلة — ربة منزل، سوسن عودة — موظفة، عبد السلام مناصرة — عامل، خالد نجم — عامل. محمد سعيد سليمان — عامل. د. سعاد شرش — طبيبة، سليمان الحاج — عامل، محمود يونس خياط، سهيلة سليمان — ربة بيت، دلال الحاج — ربة بيت، ثريا نجم ربة بيت، باسم مخزومي — عامل، توفيق فرح — معلم ثانوي، هوتي فرح — معلم ثانوي.

*** زلفة :**

محمد خضر قبلان — نجار، زكي غياض — بلاط، مزيد مصطفى محاميد — بلاط، وجدي كامل جبارين — طالب ثانوي، معين قبلان — عامل، ابراهيم حسين اغبارية — عامل، غياض صبحي — طالب ثانوي، جمال صدقي اغبارية — طالب جامعي، احمد حسن اغبارية — عامل، محمود حسن بادي — عامل، حسين اغبارية — عامل، محمد حسن اغبارية — عامل، احمد زهير — عامل، نعيم احمد محاميد — عامل، صبحي موسى — عامل، محمد علي محاميد — عامل، احمد علي محاميد — عامل، محمود ميتي — طالب جامعي، خالد جبارين — طالب جامعي، احمد سعيد امارة — كهربائي، علي جميل ديتاوي — عامل، ابراهيم جباري — عامل، طلال محاميد — عامل، احمد محاميد — عامل، عبدالله محمد جبارين — عامل، حمد محمد محاميد — عامل، عمر محاميد — عامل، محمد اسعد — عامل، احمد حسن جبارين — عامل، رباح جبارين — عامل، محمد حسن جبارين — عامل، محمود محمد جبارين — عامل، احمد محمد قبلان — عامل، ابراهيم خضر — طالب جامعي.

*** كابول :**

نبيل بقاعي — عامل.

إنا لله وإنا اليه راجعون

نتقدم باحر التعازي الى الاخوين قاسم وحاسن دحلة وجميع آل دحلة في طرعان بوفاة فقيدهم الغالي

محمد أسعد دحلة

له الرحمة ولكم الصبر والسلوان.

عمال مطعم يونس — يافا

شكر على تعاز

بهجت موسى واخوانه وجميع آل موسى في ابو سنان وعكا والناصرة يتقدمون جزيل شكرهم لكل من واساهم بوفاة عميدهم المرحوم

لبيب موسى (أبو بهجت)

سواء كان ذلك بحضور الجنازة او بارسال برقيات التعزية او بالحضور الى بيت العزاء

دعـــوة عامـــة

يافا — يقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس الفقيد المرحوم

عيسى شحادة زكاك
(أبو علي)

وذلك يوم السبت الموافق ١٩٨٠/٩/٢٧ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة القديس جاورجيوس (الخضر) الارثوذكسية بيافا.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

آل الفقيد

تهـــانينـــا

* الى الرفيقين سلمى وعلي عاشور بمناسبة زواج ابنهما الرفيق جمال عاشور في الاتحاد السوفييتي. وللعروسين زواجا سعيدا وبالرفاء والبنين.
* والى الرفيقين ماجي وزاهي كركبي بمناسبة زواج ابنهما الرفيق وليد كركبي. وللعروسين زواجا سعيدا وبالرفاء والبنين.

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — حيفا

* الى الاخ يوسف نديم جمال بالمولودة البكر ريم.

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — فرع شفاعمرو

* الى الاخ يوسف توفيق سليم وزوجته تفاحة بمناسبة المولودة هبة. مبروك.

اعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة — شفاعمرو
لجنة المبادرة الدرزية — فرع شفاعمرو

* الى الرفيق عبد الرحمن ظاهر وزوجته بالمولود البكر ناظم.

اعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة — الطيبة

■ **لجنة المبادرة لمؤتمر الجماهير العربية — باقة الغربية**

اجتماع شعبي يوم السبت ٢٧–٩–٨٠ الساعة ٤:٠٠ ب.ظ. في الساحة العامة (قرب بنك لئومي). يتكلم فيه: ممثل عن اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية وممثل عن لجنة المبادرة الدرزية وخطباء محليون.

■ **جبهة عكا الديمقراطية**

تدعو لحضور اجتماع مجلس الجبهة اليوم الجمعة ٨٠/٩/٢٦ الساعة ٧:٠٠ مساء في قاعة نادي «الاخوة».

نقاط البحث: * بيان عن الوضع البلدي وبرنامج عمل * انتخابات الهستدروت * تفعيل هيئات الجبهة.

■ **حركة النساء الديمقراطيات — فرع ام الفحم**

يدعو جمهور النساء لحضور اللقاء مع عضو الوفد النسائي لمؤتمر كوبنهاجن روت لوبتش. وذلك يوم الاثنين ١٩٨٠/٩/٢٩ الساعة ٢:٣٠ بعد الظهر في روضة الاطفال التابعة للحركة. الدعوة عامة.

تعـــازينـــا

* الى المربي والصديق حسن بشارة والى عموم افراد العائلة في الطيرة بوفاة الوالدة. لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء.

اعضاء الحزب والشبيبة — الطيبة

* الى صديقنا العزيز بهجت موسى وعائلته بوفاة الوالد.

اعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة — الناصرة

* الى الرفيق احمد حمدي وعائلته وجميع آل حمدي بوفاة المرحومة العمة خيزران حمدي.

اعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة — شفاعمرو

* الى الاخ عدنان سليم النجمي بوفاة اولاد اخيه.

محمود ابو شيب ورمزي خوري



من كتاب

« الحقيقة في ظل الحرب » !

« الحقيقة في ظل الحرب » — مجموعة محاضرات القيت على الجنود ورسائل ، كتبها الكولونيل « يعقوب حسداي » ، وتتخذ من حرب اكتوبر ١٩٧٣ نقطة انطلاق لتوجيه اشد النقد للمجتمع الاسرائيلي . وهي تصف مشاكله وتقدم « الحلول » لهذه المشاكل .

وقد اثار كتاب « حسداي » هذا اهتماما واسعا بعد صدوره باللغة العبرية . ويجري نشره ، حاليا ، باللغة الانجليزية .

والكولونيل « حسداي » من مواليد عام ١٩٣٨ . وخدم في الجيش الاسرائيلي مدة ٢٢ عاما برتبة قائد في فرقة المظليين . واشترك في اثناء هذه الخدمة في ثلاث حروب . وحصل على شهادة البطولة ووسام الشجاعة . وعمل كمحقق كبير في لجنة « اغرانات » ، التي حققت في هزائم الجيش الاسرائيلي في الايام الاولى من حرب اكتوبر . وبعد ان انهى خدمته في الجيش في عام ١٩٧٨ ، بدأ في تدريس التاريخ اليهودي في الجامعة العبرية في القدس .

وقبل أسبوعين بدأت مجلة « نيوز فيو » الاسبوعية ، التي تصدر في القدس باللغة الانجليزية ، في نشر مقتطفات من كتاب « حسداي » المذكور . وفيما يلي بعض ما جاء في هذه المقتطفات ، بدون تعليق ، لاطلاع القراء على رأي من الاراء التي تتصارع في داخل المجتمع الاسرائيلي :

« ان المثل الاعلى للمجتمع الاسرائيلي هو الحصول على أعلى قسط من الراحة والوصول الى أعلى مستوى من الاستهلاك . واي فشل في تأمين الحياة المريحة والمستوى الاستهلاكي المرتفع يثير غضب الجمهور ويؤدي الى فقدان الثقة بالحكومة .

واليوم ، مع انتشار مبادىء الغنى والمستوى الاستهلاكي المرتفع ، يقف حكام اسرائيل على عتبة امتحان عسير : كيف يزيدون من راحة الجمهور !

ان مبادىء الغنى ورفع مستوى الاستهلاك هي من اهم عوامل الانحلال الاجتماعي وانهيار مبادىء العدل والانصاف في اسرائيل ، لان هذا كله مرتبط بظاهرتين اخريين . الاولى هي اننا نعيش في مستوى من الحياة يسير في اتجاه فوق طاقتنا . ثانيا ان اقتصادنا مبني على اساس ان الثروة الوطنية موزعة بشكل غير عادل . وهذه العوامل ، كلها ، اتحدت لتقويض شعور المواطنين الفردي بالمسؤولية تجاه المجتمع ككل ، ولتقويض شعور الجماعات الغنية بالمسؤولية تجاه المحرومين .

لقد جرى في اسرائيل ، في السنوات الاخيرة ، تغير في اتجاه الرغبة في الوصول الى مستوى حياة مرتفع . واحد العوامل التي ادت الى هذا التغير هو ان قسما هاما من ثروتنا الاقتصادية تحقق ليس بفضل جهد اجتماعي مشترك ، وانما نتيجة للمساعدة والهبات من الخارج . ان قسما من هذه المساعدة والهبات قدم الى جماعات ترسخت اقدامها تماما في هذه البلاد ، وقسم آخر قدم الى البيروقراطية المرتبطة بشكل سري بهذه الجماعات (البيروقراطية تعني : «أ» حكومة تتركز السلطة فيها بايدي جماعات من الموظفين . «ب» أصحاب السلطة من موظفي هذه الحكومة . «ج» روتين حكومي) .

ان هذه الثروة التي وصلت الينا — هكذا بسرعة وبسهولة — مكنت الاغنياء والجماعات القوية من العيش بترف . ولكنها ، في الوقت نفسه ، تركت للقطاعات الافقر ما يكفي لاسكاتها ، وايهامها بانها تشارك في « الرخاء الاقتصادي العام » !

لقد حل محل التواضع السمى الى الشهرة والتفاخر . ونحن نحاول الان ان نغطي عيوبنا الثقافية والروحانية بالابنية الفخمة وعمارات المعاهد الثقافية والتعليمية التي حجارتها من الرخام .

ولا حاجة للحديث عن العبث بالقانون والنظام في اماكننا العامة . البلطجية ارخى لها العنان ، في الواقع ، في كل مكان — في الباصات وفي داخل دور السينما وفي الشوارع . وابلغ تعبير صارخ عن هذا نراه في اللكمات التي تسود ملاعب كرة القدم ، وفي اختفاء قيم العدل والروح الرياضية . فالمقامرون والمجرمون هم الذين يحددون ، الان ، مستويات الفرق الرياضية . والرعاع الهائجون هم الذين يسيطرون على الجمهور في الملاعب المدرجة . قبل بضع سنوات فقط كانت الامور تختلف تماما .

وهناك مظاهر للعنف اشد في حياتنا : مؤسسات احتكارية يفترض انها تخدم الجمهور استغلت احتكاراتها لتقدم خدمات سيئة مقابل رسوم باهظة . مشاريع يفترض ان تبيع سلعا ذات نوعية عالية استغلت الحماية الجمركية التي تتمتع بها لتنتج بضائع رديئة الصنع وتبيعها باسعار عالية الى الجمهور .

كل هذه اشكال « حديثة » من العنف تشهد على فشل الحكومة في ممارسة السلطة وفرض القانون .

ان انهيار حكم القانون يعني ان المواطنين الشرفاء لم يعودوا متأكدين من وجود الوسائل القادرة على حمايتهم من العنف والاستبداد . بينما يدرك البلطجية انه لا يوجد ما يدعوهم الى الخوف من القانون . وفي كثير من المناطق لم تستخدم القوى التي تنفذ القانون سلطتها واستسلمت الى البلطجية .

ونظرا لانهيار قيم العدل والسلطة والمسؤولية في مجتمعنا بدأ الناس يعتقدون ان « المدافشة » (الدفع بعنف) والضرب والابتزاز هي الوسائل الوحيدة للظفر باية مكانة في مجتمعنا .

لقد اصبح الشارع الاسرائيلي اكثر فوضوية وفظاظة من ذي قبل . واصبحت المشاكسة الاسلوب المتبع في شوارع مدننا الرئيسية وساحاتها . نفاد الصبر وعدم اعتبار الاخرين أصبحا صفة سائقينا . النفايات تغطي شواطئنا والاماكن الاخرى المخصصة لقضاء العطل . لقد نسي بيروقراطيونا معنى كلمة « مساعدة » . واصبحت معاملتهم للجمهور تتميز بالعجرفة وقلة الاحترام . لا احترام للملكية العامة . المنشآت العامة اصبحت عرضة للتخريب المتعمد .

ان الصلة بين كل هذا والحرب يمكن ان تكون غير واضحة . ولكن لنتذكر ان منشآت الجيش عانت من هذا الحافز المدمر الواسع الانتشار . وكثيرا ما عوملت ممتلكات الجيش بوحشية مثلما تعامل الان الممتلكات العامة بشكل عام.

ان القدرة على الابتزاز اصبحت المقياس الذي تحدد بموجبه الاجرة التي يجب ان تعطى الى الناس مقابل عملهم . مختلف الجماعات فقدت كل انضباط اخلاقي في صراعها من اجل رفع مستوى حياتها . لقد وصلنا الى مرحلة اصبح فيها الناس يقولون : « نريد مزيدا من النقود وسنحصل عليها — ليس لاننا نعمل بجهد اكبر او لاننا ننتج اكثر ، وانما لاننا نستطيع ان نخنقك : واذا لم تعطنا ما نريد سنخنقك » .

اناس يعملون باخلاص في مهن حيوية ، مثل المعلمين والممرضات وعمال الصناعة ، دفع بهم الى المؤخرة في المعركة لاقتسام « الكعكة القومية » . البلطجية والمبتزون اصبحوا أسياد اقتصادنا .

في كثير من الاماكن تتحدد مكانة الشخص في المجتمع ليس بقدر ما يساهم فيه وانما بقدر بذخه — بحجم سيارته وغرفة جلوسه . المعاهد يحكم عليها ليس بمنجزاتها وكفاءاتها وانما بفخامة الابنية التي يسكن فيها بيروقراطيوها . لا يهم الطريقة التي يحصل الناس بواسطتها على النقود . الخداع والاختلاس ليسا الان اقل اعتبارا من المهارة في العمل . زعماؤنا يقدرون ليس الذين يعملون باخلاص وبدون كلل ، ويقدمون مساهمات ذهنية وروحية واخلاقية هامة الى مجتمعنا ، وانما يقدرون حفنة من الطفيليين ، اناسا اغتنوا بوسائل مريبة ، وسفاحين اصبحوا جزءا من النظام .

لكل هذا نتائج محزنة في مختلف المجالات وبضمنها مجال الامن .

لقد اخذ « استقلال » اسرائيل الاقتصادي يتضاءل تدريجيا منذ حرب اكتوبر . ونحن نعيش على حساب الولايات المتحدة بشكل متزايد . وهذا ناجم في الاساس عن ازدياد حاجاتنا الدفاعية .

لذلك يجب ان نعمل كل ما نستطيع من اجل زيادة « استقلالنا » الاقتصادي . يجب ان نكد وننتج اكثر . يجب ان نعيش بشكل متواضع .

يجب ان نقوم بعمل ما فيما يتعلق باعتمادنا على العمل العربي . ان هذه ليست مشكلة ذات اهمية اقتصادية وامنية فحسب ، وانما هي ايضا ، مثلها مثل اعتمادنا على الولايات المتحدة ، ذات اهمية اخلاقية . ستكون مشكلة اقتصادية لو ان العرب ، لسبب ما ، توقفوا ، في يوم من الايام ، عن الحضور الى العمل ، واضطرت المشاريع والمؤسسات الى اغلاق ابوابها بسبب حاجتها الى الايدي العاملة . ستكون مشكلة امنية لو حلت ازمة اقتصادية واضطررنا الى تسريحهم من العمل ، ورجع آلاف العاطلين عن العمل الى قراهم منغصين . ستكون مشكلة اخلاقية واجتماعية رهيبة لو استمر الوضع القائم وتزايد عدد العرب الذين يخدموننا . ان ولدا عربيا يغسل سيارة يهودي يقلقني اكثر من « ارهابي » من « فتح » « متعطش الى دم اليهود » !

اذا استمر الاتجاه الحالي فسنصبح بسرعة مجتمعا من الاسياد يعيش على حساب شعب مستعبد ، عندها سيكون النضال بيننا وبين العرب ليس نضالا بين شعبين فحسب ، وانما ايضا نضالا بين طبقة من المستغلين (بكسر الغين) وطبقة من المستغلين (بفتح الغين) . ان الكراهية بيننا ستزداد وستصبح احتمالات السلام أكثر بعدا . وقبل كل شيء ، سنصبح شعبا يستند وجوده على الظلم الاجتماعي والقومي ، ويفضي اسلوبه في الحياة الى الانحطاط » .

علي عاشور

تــوتــاليــتــاريــة ..

حكام اسرائيل اليوم سعداء !

لماذا يا ترى ؟!

فهل هبطت عليهم من السماء واحة خيرات وسمن وعسل بلا بطالة ولا تضخم ولا غلاء وبلا عالم سفلي متطور وبلا اجرام ؟

وهل استعادوا ثقة الشعب فصار الليكود حزب انقاذ وطني واستعاد حزب داش المنسي امجاده وصار ابن ١٥ كرسيا فخما في الكنيست واصبح المفدال حزب المتدينين الانقياء ؟

وهل نظفت الحكومة من الوزراء المتهمين بالارتشاء والاختلاس وتوزيع اموال الدولة على المتمولين من الاقارب والابناء ؟

وهل استفاق الشعب فعاد الى التشبث بالصهيونية واهدافها فزاد المهاجرون الى « وطن الاباء والاجداد » وعاد الهاربون الى البلاد يخدمون بشجاعة ورغبة في جيش الدفاع واجهزة الامن الاخرى ؟

على حد علمنا لم يحدث شيء من هذا حتى الان .

اذن فما سر هذه السعادة ؟ علها جاءت من خارج حدود ارض اسرائيل الكاملة . من لبنان او موسكو او عدن مثلا أو دمشق الشام ؟ ربما . فلنفحص :

هل نجحوا في تصفية الشعب الفلسطيني « المفزع المرعب الارهابي » الذي « يطارد الاطفال » حتى فراش النوم ؟ هل انتصروا على الاتحاد السوفييتي مصدر السلاح والاموال لكل « المخربين » على العالم الحر واصدقائه الاجلاء ؟ هل سقطت عدن الحمراء اخيرا من احضان السوفييت والالمان (الحمر طبعا) ؟ هل نجح اخواننا المسلمون في اسقاط النظام « الشيطاني » في الشام ؟

الجواب برفضه لا . فحتى الان لم ينجحوا في هذا مع انه « وارد في الحسبان » !

اذن . ما الذي يجعل حكام بلادنا بهذا الشكل سعداء ؟

وهل هذه صعبة يا هذا . فكر قليلا .. انظر حواليك جيدا .. اقرا صحف بلادنا .. استمع الى اذاعتنا .. تجد بدل الجواب الف جواب . وان كانت فيك ذرة وطنية ومسحة صهيونية .. تربطك بارض « الاباء والاجداد » لا بد ان تتمتع انت ايضا بالسعادة والهناء .

انظر يا اخي . انظر . ها هي الحرب تدور بين العراق وبين ايران . اتريد احلى من هذا . هذان البلدان المتطرفان التوتاليتاريان يصفي احدهما الاخر . وليس هذا فحسب . فقد قام جيش العراق بشن الهجوم الاول على ايران مستخدما اسلوبنا في حرب حزيران . فقد هاجم المطارات الايرانية الحربية وضرب الطائرات الجاثمة فيها وعادت طائراته الى قواعدها بسلام . يا سلام . اكنت تتخيل ؟

ونجح جيش العراق في احتلال اراض لا يستهان بمساحتها في ايران . ووجه ضربات جدية للجيش الايراني الذي لا يزل يلملم اذياله منذ الثورة الاسلامية التوتاليتارية قبل عام ونصف العام . فهذا الجيش رغم ما اصابه من وهن وضعف بسبب اعدام عدد كبير من قادته وهروب القسم الاخر ورغم قلة قطع الغيار لاسلحته الامريكية .. كنا نسمعه يتجرأ فيتطاول على صديقتنا العظمى امريكا ويشتمها ويشتمنا ويهددها ويهددنا . لقد جاء الان من يكسر انف هؤلاء .

والعراق .. لا تحسب ان انتصاره في الحرب يعنينا . انه انتصار على ايران فحسب . نعم يا حبيبي . نعم . انه انتصار موقت . فالحرب دمار ليس للاعداء فقط بل للمنتصرين ايضا فسيخسرون من قوتهم هم ايضا . الم تسمع انهم خسروا حتى الان ٢٠ طائرة . ثم لا تنس ان هذي الحرب ستزيد من ضعضعة الجبهة الداخلية في العراق . وهي مضعضعة اصلا .. مذ سيطر صدام حسين على الحكم وذبح الشيوعيين واليساريين والمعارضين له في الجبهة الوطنية وحتى داخل حزب البعث . فبعد هذه الحرب قد تثور الشيعة ضد النظام وتحدث بلبلة في البلاد كيفما انتهت ستكون لصالحنا تماما . فعلى الاقل سنسقط العراق حينئذ من حساباتنا للحرب القادمة على الاقل .

وقد يكون احتمال اخر . فمن يدري . اذا راى العراق نفسه منتصرا فقد يكمل تصفية حساباته مع غير ايران . مع عدن الشيوعية مثلا او مع سوريه وربما مع فتح وعرفات . فمن يدري بما قد يمنحنا الله .

ولا تستغرب هذا . فقد سلك العراق نحونا سلوك الرجال نحو الرجال . اذ ارسل بعض اسراب طائراته للأردن ليخبئها عن عين ايران . فجاء الاردن وابلغنا بالامر مطمئنا : هذه الطائرات ليست موجهة ضدكم يا جماعة . بل ضد ايران . فماذا تريد احسن من هذا ؟!

وبالاضافة الى كل هذا انظر حولك جيدا . انظر ما حدث في تركيا . فبعد عام ونصف العام من ثورة ايران اقمنا ثورة مضادة في تركيا . وها هو صديق لنا ولامريكا في الحكم وسنجعله حاكما ابديا اذا استطعنا . وهكذا يا حبيبي .. ظلت سورية امامنا لوحدها هي والفلسطينيين . ووراءهم تركيا صديقتنا . وايران والعراق مشغولان . والاردن كما تعرف لا يهش ولا ينش . واما السعودية فقد شبعنا من جهادها المقدس لتحرير القدس وعرفنا ماذا تعني القدس عندها . فهي ليست اورشليم يا حبيبي .

وطبعا . نحن من الجنوب محميون . جنوبنا في سلام وامان . فالسادات اعلن : لا حرب بعد الان . وهو ليس غدارا الا مع شعبه !! انه يثبت كل يوم صدقه في هذه الناحية . فرغم الصعوبات التي نضعها امامه في المفاوضات يعلن « تشبثه بالسلام » .. بل انه اعلن « حتى لو ضممنا لاسرائيل هضبة الجولان » فلن ينسحب من المفاوضات . وكنا نسينا قضية ضم الجولان فذكرنا . وقد نتفرغ لها الان .

بل قل ، اخي ، انه فعلها واراد الغدر بنا . فهل تحسب انه يستطيع . ان جيشه يقوده اليوم الامريكان . وكل حركة من حركاته تنسخها راداراتنا في شوان .

نعم يا سيدي . نحن سعداء . وسنبقى سعداء .. الا اذا فطنها هؤلاء التوتاليتاريون وتدخلوا في شؤون بلد حر جديد . وعلينا نحن الاحرار ان نكون حذرين . فهؤلاء التوتاليتاريون لا يعرفون القانون وحقوق الانسان .. انهم يبنون احلامهم وامالهم على تعاسة الاخرين . واذا نجحوا .. فالويل لنا .

نظير مجلي

« نصــف مليــون سكيــن »

● كما اشارت « الاتحاد » (٢٣-٩-٨٠) — اعتمادا على « بشرى » يوئيل دار — تفتق الخيال العنصري عن اقامة « جمعية يهودية — عربية » لمواجهة مؤتمرنا الجبار ووثيقة ٦ حزيران التاريخية . ولم يكن غريبا ان يكون عضو الكنيست « المستعرب » امنون لين عراب هذه الفكرة . كان مثيرا للاشمئزاز ان يلقى امنون لين من العرب من يضمهم الى هذه الجمعية ليلحق بها نعت العروبة في ظروف تبخرت فيها كل المياه ، التي يمكن ان تغسل وجوه من اذنب مسارهم ، فكرا وممارسة ، للاحزاب الصهيونية عموما وحزب الليكود على وجه الخصوص !

ويعود عدم استغرابنا لوقوف العراب لين وراء مثل هذه الفكرة الى ادراكنا « سجل » امنون لين الحافل بمثل هذه الافكار منذ عشرات السنين ، بمناسبة وبغير مناسبة . لسنا بحاجة لمسح هذه المظاهر علما بان ذاكرة شعبنا تبقى خضراء لا تشوهها التلفيقات او المونتاجات . لكننا نسجل ان لين يطمح في الوصول الى احد مناصب الوصاية على العرب (ليس حبا بهم طبعا بل لاعتقاده ان « هذا مجاله » !) . وهذا الهدف موضوع نصب عينيه مذ كان مديرا للدائرة العربية في حزب « مباي » المرحوم . وحتى عندما تنز من عربة « المباي » واتى واقفا على عربة « الليكود » (كتلة لعام) بقي هذا الحلم يدغدغه منتظرا « الفرج » لدى وصول حزبه سدة الحكم حيث يتسنى له ان يتسلم منصب وزير لشؤون الاقليات يسرح فيه ، يبدع ، ويمرح ! (لكن .. تجري الرياح بما لا تشتهي السفن !) .

في حيفا ، مسقط راسه ، رمى لين صنارته في الانتخابات لرئاسة البلدية وبصعوبة (باللفة) دخل البلدية عضوا . وقبل العامين شارك زميلا له (في الحزب والعقيدة) روني ميلو في صياغة اقتراح القانون العنصري القاضي بطرد كل طالب جامعي « يتماثل مع منظمة التحرير الفلسطينية » وهو القانون ، الذي تلقفه شموئيل تمير واستحدثه في اطار « قانون مكافحة الارهاب » . ومن نافل القول التذكير ، وليس المجال هنا لذلك ، انه اعتمادا على اقوال لين وميلو اعتبر مجرد وجود المواطن العربي في دولة اسرائيل « تماثلا مع م.ت.ف » . اذ هل من الممكن ان يستطيع المواطن العربي انكار اصله الفلسطيني مثلا ؟ هل يستطيع ان ينكر التاريخ وعلم الاجتماع وغيرهما ؟ انه احتج وسيحتج على سلب ارضه وحقوقه وهدم بيته . قاوم وسيقاوم الاضطهاد القومي والتمييز العنصري . طالب وسيطالب بالمساواة التامة فهل من غير الممكن اعتبار حتى مجرد نضاله اليومي « تماثلا » ؟! حين اقرت الكنيست « قانون تمير الارهابي » ، في دورتها الخامسة ، رأى امنون لين واشباهه ان « اللحظة المناسبة » قد هبطت من السماء . افترضنا مسبقا انه لن يتوانى عن ركوب موجة التطرف الشوفيني يدفعه في ذلك الوهم القاتل انه استغلالا بهذا القانون يمكن وضع الجماهير العربية برمتها وجميع انصار السلام العادل في اسرائيل في قفص الاتهام وعرضة للقمع «القانوني» .

ويعلنها هذا الامنون صريحة («الانباء» ٩/١٤) « ان قانون مكافحة الارهاب واعمال التخريب ، الذي صادقت عليه الكنيست مؤخرا ، لا يجيز اصدار بيانات متطرفة على شاكلة البيان الصادر عن مؤتمر شفاعمرو او التفوه بشعارات او اقوال معادية للدولة » . وهو يؤكد ان ما حدث في شفاعمرو مناف للقانون .

ويدري امنون لين ، من حيث لا ندري نحن ولا يدري المسؤولون عن التحضير لمؤتمر الجماهير العربية الوطني ، ان « وثيقة ٦ حزيران » تضمنت مقولة « اننا نملك نصف مليون سكين » . ويسارع الى تفسير هذه المقولة بانها تعني « الخروج للحرب ضد اليهود في وطنهم » !

ويستطرد لين معلنا انه يعارض (معارضة شديدة !) جعل «المدينة حيفا مقرا « للحركة العربية المتطرفة » التي اعلن عن تاسيسها في مؤتمر شفاعمرو . و « انني ادعو مواطني المدينة ، يهود وعربا ، لاعلان معارضتهم هذه الفكرة والحيلولة دون تنفيذها لكونها تمس الى ابعد الحدود العلاقات الاخوية الصادقة السائدة حاليا بين ابناء الشعبين في مدينة الكرمل » .

ويستمد لين « جرأته » من « جرأة » السياسة التي يمارسها في بلدية حيفا وفي الكنيست . لن نحرجه بالسؤال عن نسبة الاصوات التي اوصلته الى البلدية ونسبة أصوات العرب ضمن ذلك حتى ينصب نفسه وصيا على مدينة حيفا وصاية لا تشرف اهاليها ، يهود وعربا ، البتة !

ان تهديد امنون لين مؤيدي وثيقة ٦ حزيران بالقانون الاسرائيلي (قانون تمير) والايهام بـ « غضبة مواطني الدولة اليهود » هو افلاس سياسي مفضوح لا يستاهل حتى التعامل معه . وجماهيرنا المنهمكة في التحضير لمؤتمرنا ادركت سلفا ان مثل هذا التهديد قد يصدر ، مثلما صدر في الماضي ، وعليه قررت في وثيقتها انها ستتعامل معه باوسع وحدة صف متماثلة وبامل وثقة بالمستقبل حيث جاء في الوثيقة « لقد بقينا في وطننا ، على الرغم من جميع الممارسات الاضطهادية والاقتلاعية ضدنا ، معتمدين على النضال الدمقراطي المشترك في اسرائيل ، اليهودي والعربي والذي لم يتوقف لحظة واحدة . بقينا في وطننا معتمدين ، ايضا ، على النضال المشترك من اجل تحقيق السلام العادل الاسرائيلي — الفلسطيني » .

اما تزويره بصدد « تصاعد التطرف بين العرب » فهو تزوير لموقف جماهيرنا العربية العقلاني . فالحقيقة انه على الرغم من التصعيد العنصري والفاشي في السياسة الليكودية الرسمية والمزعتها فان جماهيرنا قد حافظت على رباطة جأشها ولم تنجر وراء الاستفزازات التي انطوت عليها هذه السياسة . بقيت جماهيرنا « نصف مليون سكين » — على حد تعبير لين — في صدر سياسة التمييز والاضطهاد وفي حلوق اعدائها (من امثال لين وشارون وكهانا !) . لقد صدق فضيلة قاضي عكا وحيفا الشرعي ، الشيخ محمد حبيشي ، بقوله في المقابلة الصحفية التي اجرتها معه صحيفة «هارتس» (٩/٢٣) « نحن اليوم ضد الاحتلال لكن ليس ضد الدولة . ان تطرف عرب اسرائيل ، وبضمنهم ابناء ٢٢ و ٢٤ عاما ، هو ضد الاحتلال الاسرائيلي وليس ضد الدولة . تماما مثلما يقول الشيوعيون منذ سنوات عديدة » .

ويصدر فضيلة القاضي حبيشي في تصريحه هذا عن عقلانية ومنطق وقلق ازاء الخطر الكامن في السياسة الحكومية على الجماهير العربية ومن غير الممكن لامنون لين ولغيره اتهامه بالشيوعية والتطرف .

لقد حضر الشيخ محمد حبيشي اجتماع شفاعمرو ليسهم في الدعوة الى وحدة الصف العربية ، دفاعا عن النفس ، امام تطرف الاوساط الحاكمة ، سياسة وممارسة ، وهو تطرف يهدد الدمقراطية ومستقبل السلام ومن هذا المنطلق قال لمراسل الصحيفة « حقا اننا نعارض الاحتلال الاسرائيلي لقطاع غزة والضفة الغربية ولكننا نريد العيش بسلام مع الشعب اليهودي . ان الانسحاب الاسرائيلي واقامة دولة فلسطينية ذات علاقات حسن جوار مع الاسرائيليين هما في مصلحة الشعبين » .

الا يثبت هذا الكلام — يا امنون لين ! — ان وثيقة ٦ حزيران قد جاءت تعبيرا عقلانيا ودمقراطيا عن القلق المشروع الذي ساد ويسود كل العرب هنا ، بلا استثناء ، من مغبة تصعيد التطرف في السياسة الحاكمة . ولن يزيد التحريض ، مهما كان مصدره ، مؤيدي وثيقة ٦ حزيران — جماهيرنا العربية وقوى السلام الاسرائيلية — الا قلقا مشروعا واصرارا على المضي قدما نحو مؤتمر الجماهير العربية الوطني الذي سنعقده قريبا تحت سماء ناصرة شعبنا .

انطوان شلحت

اوتوبيا ..

انا مواطن بسيط . مثلي مثل هالناس . آكل . اشرب . اتنفس . ادخن . واحلم . من حقي ان احلم في الليل وفي النهار . يلاحقونني من مكان الى مكان . اغير موقعي . فيلاحقونني . فاحمل متاعي وانتقل الى موقع آخر . انا لا افهم في السياسة ولا في الاقتصاد . لا استطيع ان افلسف الاشياء . اقول كل شيء بوضوح وبصراحة . لا اخاف . ولماذا اخاف . « اللي خايفين منه قاعدين عليه » . فمن يعرف . اليوم انا مواطن وغدا ربما يسحبون مني هذه المواطنة . اليوم انا حر وانتقل من مكان الى مكان وغدا ربما يعتقلونني ويزجون بي في زنزانة متر على متر تشاهد على سقفها نجوم الظهر . هكذا تعودنا وهكذا اصبحنا نفهم الحرية . اليوم شيء وغدا شيء آخر . كل شيء يتغير ، لا يوجد خير دائم ولا يوجد شر دائم . مرة ابيض مرة اسود . ونحن نبقى كما كنا . لا نتغير الا في الاحلام . انظرو الي . انني انسان فقير ، معدم ، حصتي في هذه الدنيا هذا السروال البالي الممزق ، وهاتان القدمان المشققتان اللتان يمكن ان تعشش فيهما الافعى وتبدوان عن بعيد مثل منجم للفحم الحجري الاسود . هذا الشكل يتغير في ساعات الليل . عندما اغمض عيني واحلم . فقد حلمت مرة انني انسان غني جدا والبس بدلة سوداء لكنني بقيت حافي القدمين حتى في الحلم، لكن هذا لم يزعجني لانني كنت اركب سيارة امريكية طويلة جدا .. ولم ير الناس قدمي . وغرقت في هذا الحلم الجميل الى ان تكتشني زوجتي التي ضايقها شخيري ولم تغمض لها عين . واقول لكم بصراحة انني عندما اياس من الحياة واقرر ان احلم مثل هذا الحلم لا انام في الغرفة الى جانب زوجتي ،فانتقل الى مكان آخر لكي لا تكتشني من احلى لحظات العمر . وقد اصبحت قادرا على تحديد احلامي ، فمثلا عندما ارغب في حلم ينقلني الى عالم آخر ، احاول ان اصور هذا العالم قبل ان اغط في النوم وارسمه في مخيلتي ويطبع في الذاكرة ثم اعيش تفاصيله بكاملها .

انا اسكن في حيفا ، مدينة جميلة على شاطىء البحر . اقضي نهاري في شوارعها ، ولكنني في ساعات الليل انتقل من مدينة الى مدينة في خلال لحظات اصل الى باريس وفي لحظات اصل الى لندن والى نيويورك ، بسرعة اكبر من سرعة الصاروخ ، برمشة عين انتقل من دولة الى دولة ومن عاصمة الى عاصمة ، ومن حديقة الى حديقة ، اصبح الليل هو اجمل ما في حياتي ، ولقد تعلمت الكثير في احلامي حتى انني حلمت مرة انني احمل شهادة دكتوراة وشاهدت الناس وهم يحترمونني وينادونني يا استاذ .. وطربت لسماع هذا اللقب العظيم .. والغريب انني في اليوم التالي كنت اتصرف في الشارع كما لو احمل شهادة دكتوراة .. وهكذا تعلمت الحياة من خلال الاحلام وتطورت كثيرا وتخلصت من انانيتي ، ولم يعد يهمني ان اشاهد نفسي في الحلم ، اصبحت مخلوقا اجتماعيا وبدات احلم بمجتمعي ، فكم من مرة شاهدت في حلمي بيوت وادي النسناس العتيقة تتحول الى فيلات وبنايات شاهقة . وشوارع حيفا نظيفة ، وانا فقير لكن اصدقائي واقاربي تحسنت اوضاعهم وتخلصوا من الفقر . ومع الوقت تطورت اكثر فاكثر لدرجة انني اصبحت احلم بالسياسة والادب والفلسفة ، اصبحت مخلوقا اجتماعيا سياسيا اشاهد في احلامي دولة باسرها ، بحكومتها وبرلمانها وشرطتها وجيوشها، وعندما وصلت الى هذا الحد من الثقافة قلت : يجب ان انقذ العالم . يجب ان اخلص الناس . لكن هذه الاحلام سقطت في احدى الليالي . عندما ادركت انني اصلح العالم ولكنني اوقع نفسي في جحيم . جحيم الاحلام التي اصنعها . فقد حلمت مرة بواحة صغيرة في صحراء ، وعليها اقيم نظاما من نوع جديد . ودعوني ، من فضلكم اوضح موقفي واشرح هذا الحلم . واذا شعرتم انني اتفلسف فارجو ان توقفوني عن الكلام ، لانني لا افهم في السياسة وكل ما سأقوله هو تفسير لحلم راودني وازعجني واقسمت من بعدها الا احلم .

سألت نفسي مرة : عادة يترأس الدول رجال يدعون انهم احرار وابطال وشرفاء وبواسل ومثقفون والى غير ذلك من الصفات التي حرمنا منها نحن الفقراء . فخطر ببالي سؤال: لماذا لا يترأس هذه الواحة رجل ارهابي مجرم ومن حوله مجموعة من الوزراء الحرامية والارهابيين . لماذا لا يعطى هؤلاء فرصة غريبا انهم يمثلون هذا العالم . انهم يملكون القوة والشجاعة ، فهل يجرؤ الضعيف [illegible] على قتل اطفال ونساء [illegible] بيت ؟ والحرامي هو [illegible] الملايين [illegible] الحاكمة او تعتقله الشرطة [illegible] لقد اسميت دولتي هذه ، واحة الدمقراطية ، وفي الليلة التي قررت فيها ان احلم بواحة الدمقراطية تركت البيت وذهبت الى مكان بعيد وتمددت تحت شجرة وارفة الظلال . وقلت لنفسي : استطيع ان امضي هذه الليلة تحت ظلال هذه الشجرة واحلم بدولتي الجميلة العظيمة دون ان يكتشني احد . وهكذا فعلت ، وكما ذكرت سابقا ، اصبحت املك قدرة فائقة على تحديد احلامي وعلى السيطرة على عقلي الباطني اللاواعي بعكس جميع مخلوقات الارض . ونجحت وكانت كل فقرة موفقة وناجحة بدقة لا مثيل لها ، فرئيس الحكومة اخترناه من بين الارهابيين المتفوقين ، واعطيناه مهلة ليمارس صلاحياته .. وكان موفقا .. واخترنا وزيرا للمالية اكبر سمسار اراض حتى انه بعد اقل من سنة اصبح يسمسر على الدولة ، وكنا موفقين في تعيين وزير الاديان ، الذي وصلت مشاريعه ، الدينية الى سويسرا واوروبا . وهكذا تفوق وزير الزراعة في نهب الاراضي واصبحت مزرعته نموذجا لتشغيل الاطفال الذين اشفق عليهم وبدلا من ان يملؤوا الفقر في المخيمات والشوارع نقلهم الى مزرعته وتفرغ هو لتنظيم شؤون الارهاب ...

لقد غرقت في هذا الحلم الجميل ، استطعت ان اشاهد دولة نموذجية لم يسبق لها مثيل ، كانت اوتوبيا تنقض كل النظريات [illegible] الراسمالية ولم [illegible] قبل [illegible] كل شيء [illegible] [illegible] ان يكون [illegible] [illegible] انفسنا [illegible] [illegible] الطويل [illegible] [illegible] مجتمعا [illegible] [illegible] اليسوا بشرا ؟

انا مواطن فقير ، كل [illegible] ان احلم احلاما [illegible] حلمت بهذه [illegible] [illegible]

[illegible]

[redacted]

ناصرت حوران

✽ قصيدة هايل عساقلة ✽

(للشاعر ، وابن قريتي شكيب جهشان تجاوبا مع قصيدته المنشورة في عدد الجمعة من جريدة «الاتحاد» بتاريخ ٨٠/٩/٥ تحت عنوان « يا خيل يعرب »)

ناصرت حوران ، ساح المجد حوران
يكلل النصر ، للساحين ، سلطان
وينسج العروة الوثقى ، ويعقدها
شعب بكل جلال الفخر يزدان
....
يا مشعل الثورة الكبرى وفارسها
رعاك يوم امتشاق السيف رحمان
غالبت شوقا لساحات بها صهلت
خيلي العتاق ، وجاب الساح عدنان
غالبت شوقا لرد الكيل مذ طفحت
للغاصبين مكاييل و اوزان
وكنت الرف دمعا ساخنا ابدا
لما تداني لسمعي مجد من كانوا
....
يا شاعري ! وخيول الساح صاهلة
والمجد من عبق الابطال ريان
لن يحرز الشيخ نصرا او يفوز به
ان لم يؤازر كفاح الشيخ مطران
اني سمعتك تنخي مهرة جمحت
وفيصلا حز في اعناق من خانوا
لهفان مثلك ما تنبي اذا طفرت
مني الدموع ، وهاج الانس والجان ؟
....
يا ثائر الجرح ، نشوان انا جبلي
ما همني بعد ، وابن المجد نشوان ؟
« من ريح سلمان ما كنت ولا هدات »
ولا استكانت براكين ونيران
وكف « حمزة » ما سدت ولا عصفت
الا وفتت تحت الكف صوان
في « ميسلون » وان سال المجاج دما
من صدر (حمزة) قد داواه (سمعان)
بوركت يا وحدة الثوار في جبل
يسمو ، وتهبط بالدولار تيجان
....
يا شاعري ، وخيول النيل كابية
والله حاصره سلب وعدوان
ارثى « المعز لدين الله » في وطن
تنخيه للثورة العرباء اوطان
يا شاعري ! ودروب الحق تجمعنا
فليحمل العبء درزي ، ونصران
لي « حكمة » ولك « الانجيل » قد هدرا
كرافدين ، وشط العرب ، قرآن
....
« يا صافنات معز الله لا تهني »
قد صحتها وغزت اهليك اشجان
وفاض جرحي على صدري وبلسمه
في وحدة الاهل احباب واخوان!

(المنار)

اصغاء الى « ابى سلمى » زيتونة فلسطين الوارفة

بقلم : سميح صباغ

طوبى لمن يجمع حبيبين تحول بينهما الحراب . طوبى لهذه البلاد — هذا الشعب وهذه الارض — التي لم نجد بلادا سواها تحمل احزان عذاباتنا واشواق غربتنا . هذا الصوت المحب الطافح بدمع الفرح والحزن كان يتمشى في خاطري وانا اعانق وطني البعيد اتحد فيه مع كل حبة تراب وشجرة وصوت في شخص شاعرنا الاب ، ابا سلمى ، يوم تعانقنا عناق الابن والاب على ارض صوفيا الغالية بعد فراق لا حدود له .

اكتب هذه الكلمات الان في حيفا فاستعيد وجه ابي سلمى وصوته ، في امسية ادبية في صوفيا ، وهو يردد :

يا فلسطين وكيف الملتقى ؟
هل ارى بعد النوى اقدس ترب
ايها الباكي وهل يجدي البكا
بعدما اصبحت في كل مهب
كفكف الدمع وسر في افق
حافل بالامل الضاحك رحب
تنثر الانجم في موكبه
موكب الحرية الحمراء يصبي
يا اخي ! ما ضاع منا وطن
خالد نحمله في كل قلب

هذا النغم المحب الذي تغلغل في اعماق طفولتنا وصبانا المبكر نسمعه الان مشفوعا بصوت خالقه ، هذا الرجل الذي يدعس على عتبة السبعين وهو يفيض حيوية وحنينا غامرا الى وطنه فيرى في وجه كل شاب وشابة من ابنائه وجه الوطن . هذا الشاعر الذي كانت قذفته عاصفة التشريد ، مثل سائر ابناء شعبنا ، خارج الوطن عام ١٩٤٨ ، كان غنى الوطن ارضا وشعبا وقضية اكثر من عشرين عاما تنقل في ربوعه من طولكرم، مسقط راسه ، الى القدس ، الى حيفا والناصرة فعكا ، وعاش افراحه واتراحه . وقد ابقى هنا على كل مكان بعضا من لحمه ودمه . انك تحسه في كل قصيدة غناها لهذا الوطن .

ولكن حين تصير الحبيبة بعيدة تستعيض بالماضي ويصبح الحنين اليه اغنية . وان كانت مهانة يشتد بك الغضب والنقمة على الظالمين . وهكذا هي حال العاشقين . او هكذا هي حال ابي سلمى بعد ان اصبح لاجئا بعيدا عن مرابع الصبا والشباب ، بعيدا عن الصدر الذي غذاه .. بعيدا عن الوطن — الحبيبة .

ولا اظنني اقول الا الحقيقة حين اقول انه لم يكتب احد من الشعراء ، من قبل ، وبهذا الصدق وهذه الجمالية الفنية ، قصائد الحنين الى الوطن كما كتب ابو سلمى . اقرا قصيدة داري :

هل تسالين النجم عن داري
وعن احبائي وسماري
داري التي اغفت على ربوة
حالمة بالمجد والغار
تفتح الزهر على خدها
نعطرت ابسام آذار
الشمس لا تضحك الا لها
تهدى اليها وشي استار
والتينة الخضراء في ظلها
تاريخ اشواقي وآثاري
والعين خلف الدار في المنحنى
تروي حكاياتي واخباري
درب الصبايا لو تنورته
مهوى صبابات واسرار
والبيدر السمح على صدره
حبات اكباد وابصار
داري ! وفي عيني بعد النوى
الا ترى خيالها الساري ؟!
خضبه الحلم بالوانه
فخضبت بالدمع اشعاري

الشاعر عبد الكريم الكرمي — ابو سلمى

واقراه في قصيدة اخرى يفيض حنينا معذبا :

خلعت على ملاعبها شبابي
واحلامي على خضر الروابي
ولي في كل منعطف لقاء
موشى بالسلام وبالعتاب
درجت على ثراك وملء نفسي
عبير الخالدين من التراب

وحين تسال ابا سلمى ليحدثك عن عام الترحيل يقول لك : « سمعنا عن غارة على عكا فركبنا زورقا من حيفا الى الناقورة وصعدنا طريق الجبل الى لبنان فدمشق انا وزوجتي وامها وابني سعيد . وكان معنا الاخ حنا نقارة وعلى المخمرة . انا بقيت في دمشق اما هما فعادا » .

وفي جلسة هادئة ، مع فنجان قهوة في مقهى في صوفيا جلسنا ثلاثتنا الشاعر الخليلي عز الدين المناصرة والكاتب سلمان ناطور وكاتب هذه السطور نصغي الى ابينا ورئيس اتحاد كتاب فلسطين . وهل يسع الابناء في حضرة الوالد الا الاصغاء .

ابن طولكرم هذه «المدينة البعيدة عنا» ، نحن الجليليين ، ليس بعيدا عنا، اني كنا ليس في القلب فقط ونتتبع اخبارنا الصغيرة والكبيرة منها فقط . فقد عاش ابو سلمى في مختلف بقاع هذا الوطن وله ذكريات غالية في القدس وغزة والكرمل ويافا والرملة والناصرة وعكا .

لست بحاجة ان تطلب منه ان يحدثك عن نشاته وذكرياته فهو حين يحدثك منها يعيشها مرة اخرى . وفي ذكرياته تاريخ شعب كامل . وفي ذكرياته واشعاره آلام شعب واحلامه .

يقول ابو سلمى : « بدات دراستي الابتدائية في طولكرم . انني اذكر كيف كنا نذهب الى مقاثي البطيخ من طولكرم الى البحر . كانت طفولة جميلة. والان المقهى القائم بين نتانيا وطولكرم يقع على ارضنا الزبيدية .

حين كنت طفلا غادر والدي البيت ولم يعد . وحين سالت قالوا : في الشام . وكان ذلك في اواخر الحكم العثماني . وطالت غيبة والدي سنتين وستة اشهر . وعندما كبرت فهمت ان والدي يطالب بالاستقلال ، وقد حكم ، نتيجة ذلك ، بالاعدام مع الشهداء الذين حكمهم جمال باشا ولكن لكبر سنه استبدل حكمه بالمؤبد . وكانت هذه اول صورة انطبعت في ذهني عن الظلم » .

« بقيت حتى الصف الثالث الابتدائي في مدرسة طولكرم وفي ذلك الوقت كانت نهاية حكم الاتراك . وتشكلت دولة عربية برئاسة فيصل الحسيني تحت حكم الانتداب البريطاني . بعدها غادرت الوطن الى دمشق، حيث كان والدي رئيس المجمع العلمي ، ودرست الابتدائي والثانوي هناك باستثناء السنة الاولى التي تعلمت فيها في مدينة السلط في الاردن لان والدي انتقل الى هناك وكان قاضي القضاة . ولكني عدت الى سوريا وكنت في اول فوج نال شهادة البكالوريا فيها . وقد اقام المجمع العلمي حفلا لاربعة شعراء كنت احدهم وهم انور العطار ود. زكي المحاسني ود. جميل سلطان » .

بعد هذه السنوات يعود الشاعر الى القدس ليشتغل فيها معلما وليدرس الحقوق في ساعات المساء . وقد قوى عوده واوتيت ثماره الشعرية . وفي القدس يلتقي رهطا من الكتاب والشعراء مثل رئيف خوري ، رجا حوراني ، خليل البديري وعارف العزوني . ويشكلون معا «العصبة القلم».

يقول ابو سلمى : « ربما هي اول جماعة تقدمية في فلسطين . ففي تلك الفترة كان اصحاب الصحف يتهربون منا اذا رغبنا ان ننشر في صحفهم ».

وفي تلك الفترة « عاد ابراهيم طوقان من الجامعة الامريكية وتصادقنا في الحياة والشعر » .

« في تلك السنوات كتبت قصيدة « جبل المكبر » وبعثتها الى «الرسالة» الصادرة في دمشق،الى صديقي عبد القادر المازني ، وحين نشرت دعتني الحكومة وعزلتني من سلك التعليم . في حينه قمت انا وابراهيم طوقان بتحرير صفحة في جريدة « فلسطين » . وحين تشكلت الاذاعة الفلسطينية تسلم ابراهيم القسم الادبي ويحيى اللبابيدي القسم السياسي . وقد اخذنا سوية نعمل للاذاعة يحيى اللبابيدي ويحيى السعودي ويوسف بتروني وابراهيم وانا وجمعنا المغنين ، وكان احدهم يغني في باب العامود ، ونؤلف الاغاني ونلحنها ونغنيها . وجدير بالذكر انه كان التفات هام الى اغاني الاطفال . وقد قمت بعد ذلك في الستينات بطباعة هذه الاغاني مع النوتة واصدرتها في كتاب » .

لقد كان الشعراء التقليديون ، في ذلك الوقت ، يروجون مثل زعمائهم الرجعيين ، بان القضية هي صراع بين اليهود والعرب . والعكس من ذلك راى الشعراء الشباب فالتفتوا الى الحركات العمالية ، فهما منهم لطبيعة الصراع ، وساندوها . « وكنا نذهب الى مؤتمر العمال العرب في يافا . وقد القيت هناك قصيدة « الى الملوك العرب » . ومن منا لا يذكر هذه القصيدة التي اصبحت على كل لسان عربي :

انشر على لهب القصيد
شكوى العبيد الى العبيد

حقا ان الحركة الشعرية في فلسطين « كانت لسان حال الجماهير » . في القدس لم يكن هؤلاء الشباب المتنورون في معزل عن الحركة الفكرية في العالم العربي . فكانوا يدعون اليهم من هم على طريقهم مثل المازني واحمد امين ومحمد مهدي الجواهري . « وقد القى الجواهري قصيدة في يافا » .

بعد القدس ينتقل الشاعر ابو سلمى الى مدينة حيفا ومعه هموم شعبه ووطنه اني ذهب . وفيها يلتقي اخوة له في الفكر والمعارك ، بينهم حنا نقاره واميل توما .

« هناك لي ذكريات غالية جدا وطنية واجتماعية . كان للنادي الارثوذكسي الذي وقف على راسه الاخ حنا نقارة اثره الكبير في نشاطاتنا ، ففيه كنا نقيم المناسبات الوطنية وندعو اليه كتاب وشعراء العالم العربي امثال عمر ابو ريشه ، احمد الصافي النجفي والمازني وغيرهم » ..

وتصغي الى ابي سلمى وهو يتذكر :

« زارنا في حيفا القنصل السوفييتي عبد الرحمن سلطانوف . وكان النادي الارثوذكسي هو النادي الوحيد الذي استقبله ، وحين دعته الحكومة رفض دعوتها . وقد اقيمت له حفلة في النادي واخذناه الى « حواسة » واريناه حارة التنك حيث يعيش فقراء الناس » .

ويسوق قصة اخرى ، نقف عند شخصية ابي سلمى الوطنية الحقة دون تنبيه الى ذلك ، يقول : « جاء احد الزعماء الى حيفا ، ممثلا للزعماء التقليديين ، فخطب قائلا : مصلحتنا ومصلحة بريطانيا واحدة . واخذ يدعو الى التعاون معها . وفيما قاله : « ان الهند درة في التاج البريطاني » . وبعد اسبوع اقمنا نحن المعلمين حفلة ، كعادتنا ، فتكلمت وقلت : لا يمكن ان تكون مصلحتنا مع مصلحة المستعمرين والهند هي درة هندية .. فانزعج هذا الزعيم وذهب يشكوني الى اميل توما فقال له : « كل كلمة قالها ابو سلمى نحن نتبناها » ..

■ يا ابا السعيد حدثنا عن ابراهيم طوقان ..

— « لي ذكريات عزيزة معه . ابراهيم صديق العمر . كما تعرفون احب ابراهيم فتاة من كفركنا وكانت زميلته في الجامعة الامريكية ، ولم يتزوجها . ولكني الان ساكشف لكم سرا ابوح به لاول مرة : عندما هدات الاوضاع بين ابراهيم واهالي كفركنا نظمت قصيدة :

يا صبايا كفركنه   آه من اعينكن

وهي منسوبة لابراهيم ، ووقعتها باسم ابراهيم فثار اهالي كفر كنا وشنوا عليه حملة من المسبات . ولم متخف اللعبة على ابراهيم فرد بقصيدة مطلعها :

تلك القصيدة لم اقل ابياتها
لكنها لمزوّر نصاب

لقد كان ابراهيم ينظم الشعر بسرعة . واذكر اننا كنا مرة نمشي معا وقلت له : كبرت يا ابراهيم ، فرد بقصيدة في الحال :

قال ابو سلمى   زين اترابي :
صباك قد هما   خل التصابي
فهاج لي غما   اقتل مما بي
قلت : « نعم حتما   وشاب احبابي »

« واذ اذكر من الاصدقاء فانني اتذكر الشاعر جلال زريق وكان مديرا لمدرسة النجاح . وقد عاش معنا سنوات . واتذكر الشاعر عبد الرحيم محمود وكان تلميذا لابراهيم طوقان في كلية النجاح .

وينتقل بك ابو سلمى الى الناصرة ليحدثك عن صبية جميلة كان ينتظرها هو واصدقاؤه قبالة الكنيسة ليسرقوا النظرات اليها او يسمعوها بعض الكلمات الغزلية . ويحدثك عن « صندوق الهوى » فيقول : هذا الصندوق جمع قصائد الحب .

■ « ابو سلمى » من اين هذا الاسم ؟

— « حين كنت طالبا كان يطلب منا الاستاذ ان نحفظ قصائد في وصف الحصان والسيف وامثالها فلا احفظها . ومن حسن حظي ان استاذنا محمد الداوودي ، وكان انسانا متفتح الذهن ، كان يرضى بأن احفظ قصيدة اخرى بدلها اختارها انا ، فكنت احفظ قصائد الغزل الجميل مثل :

ودعتني بسفرة واعتناق
ثم قالت متى يكون التلاقي

لابن المعتز

وكان مرة ان سالني « حافظ قصيدة » ؟ فقلت : « ناظم قصيدة » . والقيت قصيدة غزل ببنت الجيران واسمها سلمى :

سلمى انظري نحوي فقلبي يخفق
لما يشير الي طرفك اطرق

وما ان خرجنا من غرفة الدراسة حتى لحق بي الطلاب : ابو سلمى ، زوج سلمى ، حبيب سلمى .. وحين دخل الاستاذ الغرفة ناداني هو الاخر : « ابو سلمى » وذهبت مع الايام .

■ متى بالتحديد بدات تكتب الشعر ؟

— « منذ الصف التاسع وانا انشر القصائد . وكنت اوقع في الصحف مرة بـ (ذو الخال) ومرة (....) واخرى (ابو سلمى) .

وتكون للشاعر ذكريات غالية في عكا فمن هناك اختار شريكة حياته : « رقيه » وهي من اوائل الفلسطينيات المتعلمات وكانت اكبر مني عمرا . عشت معها ؟) علما كنت سعيدا فيها . ورزقت بولد اسميته « سعيد » وهو يعمل طبيبا اختصاصيا لامراض الكلى . كانت رقيه سندا قويا لي حين طردت من وظيفتي . وكانت تترجم لي شعرا من الفرنسية وتعلمني اياها ».

وتصغي الى ابي سلمى وتخاله مصغيا الى الاماس على الشاطىء الغربي في عكا . ولا يدعك تسال فيقول : لي ذكريات عزيزة في عكا جميعها ذكرتها في قصائدي وينشد :

اطل الفجر من عينيك ما اروعها طله
ارى فيها خيال اللد والكرمل والرمله
وموج الشاطىء الغربي في عكا ارى ظله
ارى في افقها وطني واطبعه على قبله

■ هذا الشاعر الكبير ما هو مدى اطلاعه على آداب الشعوب الاخرى ؟

— اطلاعي قليل ، الا ما نشر من ترجمات من الادب الانجليزي والسوفييتي والفرنسي . وانا اقرا ادبا بالفرنسية .

■ ابو سلمى رئيس اتحاد كتاب فلسطين كيف ينظر الى ادبنا نحن البقية الباقية في وطنها ؟

— اننا نقرا لكم جميعا ونتتبع اخباركم الصغيرة والكبيرة اننا وحدة ثقافية واحدة من هم خارج الوطن ومن هم داخله . اننا حريصون على طبع كل ما ينشر لديكم ، ونائب الامين العام للاتحاد متفرغ للاعتناء بادبكم .

وتعلو وجه ابي سلمى الفرحة الغامرة ليقول : لا تتصورون مدى اعتزازي وفرحتي بوصول تحيتكم لي حين تسلمي جائزة « اللوتس » وكاننا .. لم نفترق ..

كاننا لم نفترق ! لن نفترق .. هذا الاسم « ابو سلمى » اصبح مثل الكرمل والجليل وعكا والخليل وطولكرم وحيفا ويافا راسخا لا يتحول . فحين نقول « ابو سلمى » نقول هذه الاسماء جميعا . وحين نقول اسما منها او بعضها نقول « ابو سلمى » وشيا على جدرانها وغناء طالما من بين بيوتها.

حيفا ١٩٨٠/٩/١٩

بلاد الارانب

● عن قصة الكاتب السوري زكريا تامر

الكثير من القصص تتحدث عن الفقر والغنى ، والكثير منها تحدث عن الملوك وظلم الكثير منهم ، وكما قلنا سابقا لكل حكاية حكمتها ومعناها ..

الظلم هو الظلم اينما كان . وما الفقر والغنى الا بسبب ظلم بعض الحكام والملوك . لذلك نرى دائما انسانا فقيرا وآخر غنيا ، وعن هذا الامر هناك حكاية تقول :

في حارة صغيرة يعيش صبيان اسم احدهما سالم واسم الآخر احمد ، وفي احد الايام تلاقيا فقال سالم لصديقه : ما بك عابس الوجه ؟ اجابه احمد :

— لان ابي لا يحبني ، فقد وعدني منذ اشهر بشراء دراجة ولكنه لم يف بوعده .

فاجابه سالم :

— اما انا فقد ضربتني امي لاني ضربت ابن الجيران .

وسار الاثنان في الشوارع وهما ينظران الى ما حولهما من ناس وبيوت نظرات مودعة ، حزينة وفرحة في آن واحد .

ووصلا الى الحقول حيث اكلا التفاح وقعدا على العشب .. ثم وصلا الى غابة كثيفة وفرحا بمشاهدتهما الغابة التي رأوها بالصور فقط ... وبعد مسيرة احسا بالرعب والخوف فقد اكتشفا بانهما ضلا الطريق . تابعا المسير بخطى مضطربة خائفة . ومن شدة الخوف قال احمد : ابي يحبني ولم يشتر لي الدراجة لانه فقير . وقال سالم : وانا استحق الضرب لاني ضربت ابن الجيران دون ان يسيء الي . واستمرا بالمسير حتى وصلا الى نهاية الغابة فتوقفا حائرين .. وفجاة قال احمد : انظر ! انظر . فقد شاهدا ارانب كثيرة العدد تقترب منهما وهي تحمل رماحا قصيرة . وقد تعجبا المشهد . تقدم منهما احد الارانب وقال :

— انتما الان في بلاد الارانب. لذلك سنلقي القبض عليكما ليقرر ملك الارانب العظيم ما يفعله بكما .

وسار احمد وسالم مع الارانب الى بيت ملك الارانب، وقد فكرا بالهرب الا انهما لم يتمكنا من ذلك ، فالارانب تحيط بهما من كل جانب .

ووصلت جموع الارانب ومعها سالم واحمد الى قصر الملك حيث ترفرف عليه راية رسمت عليها جزرة كبيرة ، ودخلا القصر ليقابلا الملك . وكان ارنبا كبير البطن تحيط به ارانب كبيرة البطون ايضا ، فتكلم احدها وقال :

— بصفتي الوزير الاول في بلاد الارانب ، ارجو من ملكنا العظيم ان يعاقب هذين الغريبين اللذين خالفا قوانيننا




ودخلا بلادنا .

فقال الملك :

— من ارسلكما ؟ هل اعداؤنا الثعالب هي التي ارسلتكما للاطلاع على احوال بلادنا ؟

قال سالم : لقد كنا نسير في غابة فضعنا حتى وجدنا انفسنا في بلادكم . ثم اننا لا نحب الثعالب ونكرهها ، وهي عدوة للانسان مثلما هي عدوة لكم .

سر الملك بما سمع وقال : هل تقولان الصدق ؟

فاجابه احمد : نحن نكره الكذب ولا نقول الا الصدق .

قال الملك : اذن انتما اصدقاء للارانب ؟

قال سالم بصوت خافت : خاصة اذا كانت مشوية .

فقال له احمد : اصمت كي لا يسمعنا .

قال الملك : سامنح لكما بالقيام بجولة في بلادنا وسيرافقكما حكيم بلاد الارانب.

فقال احمد : ماذا تشتغل هذه الارانب ؟

اجابه حكيم الارانب : انها تشتغل في زراعة الجزر .

فقال سالم :

— ولماذا هي هزيلة بهذا الشكل ؟ .

اجابه الحكيم :

— الارانب في بلادنا نوعان . نوع غني لا يشتغل ونوع آخر ضعيف فقير يشتغل ويقدم نتاج عمله للغني .

قال احمد :

— هذا ظلم شنيع .

قال الارنب الحكيم :

— لا تقل هذا . فلو سمعك الملك لامر بسجنك .

قال سالم :

— هل يوجد سجون في بلادكم ؟

اجابه الارنب الحكيم :

— انها كثيرة . ويسجن فيها كل من يخالف اوامر الملك ، ومن يرفض تقديم انتاج عمله للارانب الغنية .

وبعد هذه الجولة عادوا الى القصر حيث اكلوا الجزر باعتباره اشهى واحسن اكلة تقدم في بلاد الارانب . وبعد انتهاء الطعام قال سالم للملك :

— هل تسمح لنا غدا بالعودة الى بلادنا .

ضحك الملك بسخرية وقال:

— من يدخل بلادنا محظور عليه الخروج منها . ثم امرهما بالذهاب الى النوم حيث اغلق عليهما باب الغرفة .

وبعد فترة قليلة افاقا على صياح وضجيج . فسارعا الى مغادرة غرفتهما فالتقيا بارنب يركض مذعورا فسالاه عن سبب الضجيج . فقال لهما ان الثعالب قد هاجمت بلاد الارانب .

كانت الثعالب تفتك بالارانب الهزيلة لانها كانت ضعيفة . اما الارانب الغنية الكبيرة البطون فقد كانت بطيئة الحركة مما جعل الثعالب تلتهمها التهاما .

واستغل احمد وسالم الفرصة ولاذا بالفرار . وظلا يركضان كمجنونين دون ان يباليا بما احسا به من تعب . وفجاة وجدا نفسيهما في الحقول المحيطة بمدينتهما فصاحا فرحين ، ولكنهما لم يتوقفا واستمرا في الركض، قاصدين حارتهما ، حيث البيت والاهل والاصدقاء .

وظلا يتذكران بلاد الارانب حتى كبرا . فمثلما في بلاد الارانب يوجد من هو غني وفقير ومن هو هزيل وآخر بطنه منتفخة من كثرة الاكل ، فبين البشر موجود هذا الشيء . ولذلك لم يتمكن والد احمد من شراء دراجة له.

(عن «فلسطين الثورة»)

ندوة هامة حول التعليم العربى في « بيت الصداقة » في الناصرة

■ عقدت يوم الثلاثاء ٨٠/٩/٩ ندوة هامة في بيت الصداقة بمناسبة افتتاح السنة الدراسية باشتراك : المهندس رامز جرايسي القائم باعمال رئيس بلدية الناصرة والكاتب المعروف محمد علي طه المعلم في الكلية العربية الارثوذكسية بحيفا ، والاستاذ منذر غريب المعلم والنقابي المعروف . وقد ادار الندوة الاستاذ عبد الله جبران المعلم في ثانوية « المطران » في الناصرة.

وكان متفقا مع احد المفتشين ان يشترك في الندوة الا ان المعارف رفضت اعطاءه الموافقة على الظهور في هذه الندوة . وقد تناول المشتركون في الندوة قضية التعليم من جميع النواحي : المباني والمختبرات والآلات وبرنامج التعليم ومضمونه والمعلمين والصلة مع وزارة المعارف . وجرى التاكيد خلال الندوة على ان قضية التعليم ومستقبله من المحتم ان تحتل حيزا اساسيا من المؤتمر التاريخي المتيد للجماهير العربية ، وان تعاون الاهالي والمعلمين والطلاب والسلطات المحلية حاجة ماسة لكسب معركة جماهيرية في مجال التعليم الذي هو مجال مصيري وحاسم بالنسبة لمستقبل شعبنا في هذه الديار .

« هزيمـــة الشـاطـــر حســن »
انتصار للقضيـة العـــامـــة

بقلم: عفيف صلاح سالم

بعد ان قادنا اكرم هنيه فى عام ١٩٧٩ لرحلة على ظهر « السفينة الاخيرة نحو الميناء الاخير » عاد فى ايار الماضى ليشاطرنا هموم الانسان الفلسطيني فى المناطق العربية المحتلة وذلك من خلال مجموعته الثانية الصادرة عن دار « الكاتب » — « هزيمة الشاطر حسن » . وقبل التطرق الى هذه المجموعة القصصية الجديدة لا بد من الاشارة الى ان المهمة الاساسية التى تقف امام الكاتب والشاعر فى المناطق العربية المحتلة هى رصد الواقع وبالتالى دفع القارىء نحو المشاركة فى النضال الوطنى العام . ولهذا يكون لوضوح الفكرة المكانة الاولى . ويمكن القول ان ثمار الحركة الادبية والثقافية المتنامية فى المناطق العربية المحتلة باغلبيتها الساحقة تعى هذه المهمة الاساسية وتقوم بدور هام فى تنفيذها .

والان الى مجموعة اكرم هنيه « هزيمة الشاطر حسن » . وفى اولى قصص المجموعة ، التى سمى المجموعة باسمها ، يشاطرنا الكاتب رحلتين من رحلات الشاطر حسن ، فى الرحلة الاولى يعلم الناس بمثاله الواقعي ان تعاونهم وتكاتفهم يفجر الينابيع .. اما فى الرحلة الثانية فانه يسقط بين ايدى جنود السلطان.. ولكن هزيمته هذه تتحول الى نصر حين يستجمع « فريق من الشباب ما تركه الجوع لهم من عافية وقوة وقالوا : نستطيع ان نفعل مما ما كان الشاطر حسن يقوم به لوحده ». (ص ١٢) وعمل الشبان يدا واحدة الى ان « اشرق السر .. وتفجرت عشرات الينابيع من قلب الارض العطشى . سرى تيار الفرح فى الحقول وفى ارحام النساء وفى عيون الاطفال ووجوه الرجال .. وانطلق الجميع يمارسون طقوس الاستحمام فى الرذاذ الذى يحمل سر البقاء .. واكتمل مهرجان كامل للماء والحياة » .. وعليه فان هذه الهزيمة ليست بهزيمة .. بل هى فى الحقيقة نصر حققته المجموعة .. والمجموعة هنا هى البطل الاساسى لهذه القصة . وهى التى انتصرت على جند السلطان الذين يتمكنون فى بعض الاحيان من الايقاع بالفرد البطل ويقضون عليه. ولكن ليس بامكانهم القضاء على مجموعة متبلورة قادرة على الصمود والمواجهة .. وهذه المجموعة هى البطل ايضا فى قصة « القرار ». والتى تعالج سرطان الاستيطان الكولونيالي فى الضفة الغربية المحتلة.

ويجيب اكرم هنيه على التساؤل عن ماهية هذه المجموعة بقوله : « لقد بقى هنا الذين يشعرون انهم يملكون المستقبل رغم انهم قد لا يملكون شيئا من الحاضر . بقى هنا الذين عانوا ويعانون . بقيت هنا الغالبية الساحقة .. بقى هنا البسطاء والمعذبون » (ص ٣٤) .. انهم « الذين يقفون بثبات واضح ويضربون بجذورهم فى اعماق الارض » .. ويمكن القول ان هذه القصة هى وليدة المعركة الشعبية ، التى خاضتها مدينة نابلس وجماهير الارض العربية المحتلة ، حول ايلون موريه . وحققت فيها وحدتها وثباتها .

اما قصة « مؤتمر فعاليات القرية يصدر نداءا هاما » . فتضمنا امام فكرة اصيلة وان كانت غير معقولة .. ولكن المعقول ما توصل اليه المؤتمر . وهو القرار باصدار نداء الى الازواج العاملين فى الدول العربية بعيدا عن عائلاتهم وابنائهم ان « عودوا » . « فالمراة كالارض بعد رحيلها عنهما يجعلها تصاب بالبور والعقم » (ص ٥٦) .

وكما يتفاعل القارىء مع ابطال هذه القصص الثلاث يتفاعل ايضا مع « ابو قاسم » بواب المدرسة الذى يضطره المدير الى طلاء شعار يندد بالاحتلال . «كان يتمنى حينذاك ان ينهى العملية بسرعة لكن اضطرابه اطالها.. وعندما انتهى سار ذليلا يخترق مجموعة من الطلاب كانوا يزاولون العابا رياضية فى الساحة» (ص ٦٨) هذه التجربة التى يمر بها ابو قاسم تدفعه الى اتخاذ القرار « لا بد ان تظهر الشعارات » فابو قاسم يمثل عمليا اغلبية جماهيرنا التى تعى دورها الوطنى وتقدم قسطها الملقى على عاتقها فى هذا النضال .

من خلال استعراضنا لهذه القصص يمكننا ان نرى بوضوح ان مواضيع هذه المجموعة نابعة من ظروف شعبنا فى الضفة الغربية المحتلة وتعبير عن همومه وتطلعاته ، هذا اذا استثنينا قصة « وردتان للزميلة ندى » ، التى تتحدث عن غضبة الطلاب فى مصر . ان هذه المجموعة جزء من حياتنا نرى فيها صورتنا التى توحد ما يميزنا .

ولكن لا بد من قول بعض الملاحظات التى اعتقد انها اساءت لبعض القصص . وكان بالامكان تلافيها . اولا — فى قصة « هزيمة الشاطر حسن » . كان الافضل لو حذف الكاتب الجملة الاخيرة فى نهاية القصة (ص ١٢) « وكان الشاطر حسن ذكرى وطيف يحلق فى السماء » خصوصا وان زخم الانتصار الذى حققته المجموعة هو الاساس . وارى ان هذه الجملة تخفف من حدة الزخم المذكور ..

ثانيا — القضية المطروحة فى قصة « المرحلة » (ص ٥٩) . فهذه القصة تصور لحظة من لحظات التناقض بين الواقع والاحلام التى يعانيها الانسان الوطنى . وهذه لحظة ضعف انسانية غير بعيدة عن الانسان وعواطفه واحلامه وافكاره .. ولكن انساننا كهذا قادر على تخطى لحظة الضعف هذه لانه يؤمن الى الحد الاقصى بقدرات الجماهير على التحرك .. والتحرك ليس لعبة .. والجواب الذى يلقيه البطل على التساؤل ما هو الحل اذن ؟! عليه ان لا يكون : ان نواصل اللعبة حتى نهايتها .. فالنضال ليس لعبة .. بل مسيرة ..

والان ماذا قدمت هذه المجموعة للحركة الادبية فى الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ؟!

اعتقد ان اكرم هنيه خطا الى الامام فى هذه المجموعة .. فقصصها من حيث الاسلوب متنوعة . فهناك القصص السردية وهناك اسلوب التجريب . وهناك ايضا اسلوب جديد لاحظناه فى ادب المناطق المحتلة للمرة الاولى فى قصة شهادات واقعية حول موت المواطنة « منى.ل » . فمن خلال هذه الشهادات المبتورة يرسم الكاتب وبصدق وحب شخصية الفتاة العربية ، التى تعانى من الصراعات مع مفاهيم قديمة بالية تحجزها ومفاهيم جديدة تطلق حريتها .

الاديب الفلسطينى على حسين خلف :
لا انتكاســة فى الادب الفلسطينى

[على حسين خلف — اديب فلسطيني يتميز بنتاجاته المتنوعة . صدرت له مجموعة قصص قصيرة بعنوان « خذونى الى بيسان » ورواية بعنوان «عصافير الشمال» وسوف تصدر له قريبا مجموعة قصصية اخرى بعنوان « الزورق » . كذلك صدر لخلف كتابان وثائقيان هما « النهوض مرة اخرى — شهادات من تل الزعتر » و « ابو سلمى — زيتونة فلسطين » . وننشر فيما يلى نص المقابلة مع على حسين خلف التى اجرتها مجلة « الوطن العربى » الصادرة فى باريس] .

● هل لنا فى البداية ان نتعرف اليك ؟

● ولدت فى قرية على الشارع الترابى بين الناصرة وبيسان . قريتى يسمونها « قومية » قرب عين جالوت. درست التوجيهية فى مدرسة السيدة مفيدة عبد المجيد فى طولكرم وحصلت على منحة لدراسة علم النفس فى جامعة عين شمس بالقاهرة ، وامضيت ست سنوات فى عدن ، وانا اقيم فى لبنان منذ العام ١٩٧٦ .

بدات الكتابة فى سن مبكرة ، وفى ظروف لا توفر لي بانتظام لقمة العيش ، ونشرت بواكير النتاجي فى الصحافة الاسبوعية الاردنية . وفى العام ١٩٦٢ ، نظمت مراكز الشباب الاجتماعي فى الاردن مسابقة فى القصة القصيرة ، وفازت قصتي بالجائزة الثانية .

كنت ابحث عن افق للخروج من وضعي الشخصي الميت والوضع الذي يحيط بي . وكانت الكتابة نافلة تسللت منها الى العالم خلسة عن عيون الابواب المغلقة .

● كيف تنظر الان الى تجاربك فى القصة القصيرة من مجموعتك الاولى « خذوني الى بيسان » الى مجموعتك الجديدة « الزورق » التى ستصدر قريبا ؟ .

● تجربتي فى القصة تعرضت لفترات انقطاع بسبب اهتماماتي الاخرى . ومجموعتي « خذوني الى بيسان » هى تجميع للقصص البداية ، كما هي .



على حسين خلف

ولذا ، لجأت الى توثيق تواريخ نشر القصص ومكان النشر ، ومجموعتي الجديدة تحتوي على ثلاث قصص فقط : « كفر عانة والزورق والصهيل » وهي تنحو منحى القصة الطويلة ، ونموذجها من حيث الحجم مجموعة توفيق فياض « البهلول » والياس خوري « الجبل الصغير » وقصة يحيى يخلف « نورما ورجل الثلج » .

قصة واحدة من المجموعة نشرت فى مجلة « فكر » واطمع فيها ان اسجل حضورا يحمل ملامح شخصيتي .

● الرواية الفلسطينية كيف تنظر اليها . وهل استطاعت تجسيد الواقع المعيشي للشعب الفلسطينى وبالتالى ان تعبر عنه ؟ .

● الواقع المعيشي ما زال اكبر من التجربة الروائية الفلسطينية . لكن الرواية اقتربت منه ، واحيانا غاصت فيه ، ورسمت مؤشرات الخروج من حلقاته . ففي المنفى حاولت سميرة عزام ، ومن بعدها غسان كنفاني ، الغوص فى دلالة المنفى والمخيم والعمل . وتمكن الاديب المؤسس غسان كنفاني من رسم نافذة الخروج منه فى «رجال تحت الشمس» ذات البنى الواقعي النقدي ، وواصل حتى استشهاده مواكبة تحرك الواقع الفلسطيني نحو وطنه .

جبرا ابراهيم جبرا ، حاول فى « البحث عن وليد مسعود » و « السفينة » ان يرسم افق الحل لشرائح من البرجوازية الفلسطينية فى المنفى .

وفى الداخل ، فى الارض المحتلة فى العام ١٩٤٨ ، شكل الادب الساخر للكاتب الفلسطيني اميل حبيبي فى « المتشائل » قمة المواجهة مع الواقع المر . وجاءت تجربة سميح القاسم فى « الى الجحيم ايها الليلك » و « الصورة الاخيرة فى الالبوم » لتمثل حالة الاشتباك اليومي مع الواقع المرفوض .

وفى الاراضي المحتلة فى العام ١٩٦٧ مثلت « الصبار » لسحر خليفة دور الريادة فى الادب الذي نهض واخذ دوره فى مواجهة واقع الاحتلال العسكري للضفة .

صباح دافء

لكن دائرة الواقع المعيشي واسعة جدا ، وغنية جدا بتجارب روائية . واقع الهجرة الى سوريا مثلته رواية « الخزعندار » لعدنان عمامة . وتجربة احتلال قطاع غزة استوعبته رواية احمد عمر شاهين « وان طال السفر » .

وحرب النكبة فى « بير الشوم » لفيصل حوراني . وحزيران وما تلاه فى اريحا لرشاد ابو شاور فى « العشاق » تؤكد صلة الادب الفلسطيني الروائي بواقعه المتجدد وخبرته فى هذا الواقع ، حتى الوضع فى لبنان ، اقتربت منه سلوى البنا فى « مطر فى صباح دافء » .

● اذن . كيف ترى العلاقة بين الرواية الفلسطينية والرواية العربية — الخصوصيات والمفارقات بينهما؟

● الادب الفلسطيني خصوصية تنبع من خصوصية قضيته الوطنية ، فهو يحمل هم تاصيل الشخصية الوطنية وتعميق ثقافتها ومحتواها التقدمي .

وتابع :
الادب الفلسطيني يقود حرب شوارع فى الساحات كلها . فالادب الساخر وشعر المقاومة المتميز اللذان ولدا تحت اقسى الظروف شكلا خصيصة رئيسية من خصائص الادب الفلسطيني الذي يخوض معركة التنازع على الماضي من زاوية تاكيد ما هو راهن ومستقبلي .

وقد برزت فى السنوات الاخيرة حيوية التوجه نحو النتاج الروائي وطغى هاجس التجديد فى القصيدة والقصة والرواية .

فى مقابل هذه الخصائص يعيش الادب الفلسطيني ، ازمة وآفاق الادب العربي ، ازمة الديمقراطية ، والبحث عن اشكال تعبيرية جديدة .

ولكن الرواية الفلسطينية ليست محصورة بالفلسطينيين وحدهم .

كرندل كتب عن جرش . وحيدر حيدر كتب قصصا فلسطينية فى التموجات . واتيل مانون فى الطريق الى بئر السبع .

والكتاب الفلسطينيون لم ينحصروا فى الموضوع الفلسطيني ، يحيى يخلف كتب عن اليمن فى « نجران تحت الصفر » وحليم بركات كتب عن لبنان فى « الرحيل » ، واحمد عمر شاهين عن مصر فى « ودخل القرية غريب » ... الخ .

وعلى الرغم من وجود الرواية المبكرة فى فلسطين . ومن وجود بيدس والمزوني والايراني ومصدقي والدجاني ، فنحن لا نملك النموذج المصري فى الرواية ، وتنوع الاتجاهات فيها « نجيب محفوظ ، يوسف ادريس ، توفيق الحكيم ، محمد عبد الحليم عبد الله ، احسان عبد القدوس ، يوسف السباعي » تراثنا فى هذا المجال اكثر تواضعا ، ولكن واقعنا لا يقل عن تجارب صنع الله ابراهيم ويوسف القعيد ولا عن الروايات الحديثة « السكن فى الادوار العليا » و « البصقة » .

مشكلة الرواية

المشكلة الحقيقية امام الرواية الفلسطينية انها ، وهي تريد ان تقدم نموذجها معنية بشكل او باخر بان تكون طليعية على مستوى الامة ، وتلك مسالة يصعب البت بها ، فهي متروكة للتجربة والحياة .

● فى روايتك « عصافير الشمال » لجأت الى شكل جديد فى فن الرواية . لماذا ؟

● اعتقد ان موضوع الرواية اختار الشكل الذي يلائمه ، فكل شكل هو شكل لمضمون . والتنويعات التلقائية فى القصص انقذت الرواية من الوقوع فى فخ الحكاية التقليدية ، وقد سعيت الى تلك الازمة المتكررة المقتبسة من روحية المسرح البريشتي لعنصر انقاذ للقارىء من الخدر ، وتحميله مسؤولية مواصلة القراءة « دائرة وساق تبدو من بعيد وكانها فزاعة عصافير » .

● كما ان الرواية تخلو من البطل الفرد . فكيف تنظر الى البطولة فيها ؟

● هذا صحيح ، فالرواية لا تتعامل مع البطل الفرد او النموذج ففي وضع شاذ ، ومعقد ، من الصعب رسم ادوار الناس ونموذج بطولاتهم ، فكل من يؤدي دورا ايجابيا فى مقاومة هذا الوضع يكتسب صفة البطولة .

● فى التوثيق خضت تجربتين مختلفتين . الاولى « النهوض مرة اخرى » . والثانية . « ابو سلمى زيتونة فلسطين » فهل تعتقد ان التوثيق متمم للنتاج الادبى ؟

● ليس متمما بالضبط ، لكنه احد الاسلحة الكتابية الممكنة والضرورية . والاهم الانتقال من التوثيق الحدثي الى الدراسة ولو عبر السير الفردية للاشخاص . الكتاب الاول توثيقي تحليلي ، والثاني توثيقي غير نقدي ، ولست راضيا عن الكتابين . واذا ما انبحت لي فرصة فى المستقبل فساعيد النظر بمحتويات الكتابين ، من اجل كتابة اكثر انسجاما واكثر نقدية ، مع تصفية الجوانب الاعلامية فيهما .

● « توفيق عبد العال — فلسطين الوان وخطوط » تجربتك الاولى فى الكتابة النقدية عن الفن التشكيلى . ما هى المصاعب التى واجهتك فى هذا الكتاب ، خصوصا فى ظل غياب اى تراث او خلفية فى نقد الفن التشكيلى الفلسطينى ؟ .

● الصعوبة الكبرى تتمثل فى غياب كلي لاي مصدر او مرجع او مقال جدي كان فى نقد الفن التشكيلي الفلسطيني . ولذا ، اضطررت ان ابدا من الصفر تقريبا ، وشعرت انني امام مهمة كبيرة ، مهمة وضع اللبنات الاولى لهذا النقد الغائب . وتلك مهمة تفوق طاقتي .

ومع ذلك ، حاولت واسعدني ذلك الاستقبال الواسع للكتاب ، ومحاولتي فى النقد .

والثغرة الثانية هي عدم التوازن بين الحيز الممنوح للتراث والسيرة والحيز الممنوح لدراسة التجربة ولوحات الكتاب ، وهي ثغرة ساتجاوزها فى الطبعة الثانية .

حول معرض وليد ياسين وزاهد حرش

مــن اجــل ان تصبــح الاداة الفنيــة عنصرا هامــا فى مقوماتنــا الحضاريــة

■ افتتح ، يوم السبت الماضى ، فى نادي الشباب الشفاعمرى معرض الرسامين وليد ياسين وزاهد حرش . واشترك فى حفل الافتتاح جمهور غفير من اهالى البلدة واصدقاء الرسامين .

ويذكر ان هذا المعرض هو باكورة اعمال الرسام زاهد حرش ويعرض فيه عشرين لوحة بالالوان المائية والزيتية ورسوم الابيض والاسود .

اما وليد ياسين فقد اشترك ، قبل فترة وجيزة ، مع بعض نتاجه فى معرض الرسامين العرب الشباب الذى اقيم فى كفر ياسيف وحيفا على التوالى. وينشط وليد ايضا فى اطار فرقة مسرح « الغربال » الشفاعمرى . ويعرض فى هذا المعرض سبع وعشرين لوحة بالحبر الصينى والالوان المائية والحفر على الخشب .

وافتتح المعرض الرسام عبد عابدى بكلمة موجزة اكد فيها على ضرورة الاكثار والاهتمام فى دعم المواهب الناشئة من اجل خلق جيل يستطيع ان يسهم فى اعلاء شان حياتنا الثقافية ومقوماتنا الحضارية . وننشر فيما يلى كلمة الرسام عبد عابدى :

يسجل معرض الرسامين الشابين وليد ياسين وزاهد حرش حدثا فنيا هاما فى حياة مدينة شفاعمرو خصوصا فى هذه الظروف العجاف التى تمر علينا ، ولم تترك لنا سوى التحضير ليومنا الاتى . لقد اصبح رغيف الخبز الدور الهام ليس فى اشباع المعدة فحسب ، بل فى اشباع النفس التى قلما تتجاوب مع متطلباتنا الروحية التى نفتقر لها كل افتقار .

فنحن اذ نسجل حدثا فنيا ، فى مسيرة الخبز والعمل والكرامة ، فلان الصدى التى تتركه وقعات الارجل وحنين الاذرع دائمة الحركة ، ونشيد الامل المنبعث من الحناجر على شكل موجات — تتحول الى اداة هامة نسجل فيها حياتنا اليومية ويومنا الاتى ، بواسطة تلك الاداة التى استعملتها شعوب الارض — تسجيل وقائع مسيرتها بالعمل الخلاق والمبدع — الفن .

وهذا « الفن » الذى اصبح وسيلة هامة فى تثبيت دعائمنا الحضارية على ارض هذا الوطن يجب ان يترعرع ويزدهر ويتطور ان ما تكاتفت الايدى وبذلت الجهود من اجل ان يصبح كنتوءات صخور الجليل النحاسية لنقوشات عميقة يصور فيها الماضى والحاضر والمستقبل .

ان اللوحات التى يعرضها الرسامان وليد ياسين وزاهد حرش بداية لحفر النقوشات على صخور الوطن وتجاوبا فنيا يدل على مقدرة فنية واعدة وعلى نفس مرهفة وغنية فى تسجيل وقائع مسيرة شعبنا من خلال الفرشاة والقلم الفحمى والالوان . متفاعلة مع الاحداث التى تجرى فى عالمنا المحيط .

ان الواجب الملقى علينا هو ان نحول تلك الاحداث الفنية فى مدننا وقرانا الى معارض دائمة والى المزيد من الدعم والتشجيع ليس بدافع الرغبات بل المصلحة العامة التى يتطلبها النهوض الحضارى لجماهيرنا من اجل الغد والزمن الاتي ..

قصة مــن اليمن الديمقراطى :

اشعة حريريــة فى الزقــاق

✽ بقلم : حسين سالم باصديق ✽

عندما سمعت اذان الفجر شعرت بانهيار .. كدت ابكى .. طار من عينى النوم .. تقلبت .. تاوهت .. تنهدت .. عيناى منصبتان الى النجوم . دارتا مع السحب المحلقة بالقمر المضىء من بعيد . اقترب ضوء القمر القوى منى .. كان يقتحم السحب ليقترب هو نفسه منى وكنت اسمى اليه . مرة اخرى تقلبت .. ابعدت نظرى عن القمر .. اصبح مهوى الغازيات الفضاء .. الالم يعتصرنى .. الانين يعصف بى .. ذرفت عيناى فلم تعودا تحتملان .. اصبت بدوامة .. غفت العينان الدمعتان .. شعرت باحلام غريبة .. احلام جديدة .. ما الذ الاحلام وانا اشعر بشوق لها ..

✽✽✽

عباس ، شادية ، زهرة .. شمر ثلاثتهم باحلام وردية . أول صوت للديك الذى ينفض جناحيه فوق سور الحوش الذى ينامون فيه كان مخادعا رافقه نباح كلب ضال لم ينم ليلته وظل يلف حول برميل القمامة التى كانت تشكو حالها البائس فانقلبت على ما فيها وسهلت للقطط والكلاب التجمع والتشرد حولها . الكلب والديك لم يكونا صادقين .. فالفجر ما زال بعيدا .. لم يحن بعد موعد مكبرات الصوت .

عباس واخته ناموا بعد جهد . عباس فكر كثيرا فى امه وكيف تواجه الحياة القاسية .. وكذلك تفعل شادية .. ابوها راح يسعى وراء السعادة خلف الحدود ولم يكلف نفسه العناء كغيره ان يبحث عنها داخل الحدود . فى الزقاق الذى يعيشون فيه يعيش اناس اخرون عرفوا كيف يبحثون عن السعادة بجهدهم حتى وجدوها .

شادية تستغرب كثيرا وهى تجلس الى اخيها عباس وهما يتنادران الحديث :

— اذا كبرت ستفعل كما فعل أبى ..

— ماذا ؟ اهرب ؟ هه .. ربما انت تفعلين ذلك .

قبل ان تنام زهرة بجوار اخويها عباس وشادية على الحصيرة فى الحوش كانت تفكر كثيرا فى الجدى اللعين المربوط الى جوار امه فى زاوية الحوش . كانت تخشى ان يفك الرباط ويقفز فوقهم فيصيبهم او يفزعهم وهم نيام .. كان جديا شيطانا .. كثيرا ما فر من الحبل ولا يخاف الا صوت الكلاب اذا نبحت .. امه لا تقدر على ضبطه فى كنفها لانها كانت متقلة ببطنها المنفوخة ولذلك تنام قبل الكل . كانت زهرة تربط الجدى بعيدا عن امه حتى لا يضطر ، بشيطنته ، ان يصيب بطن امه ويسبب لها الاجهاض .

الديك ما زال يصدر صوته الواهن دون ان يسمعه احد . تجاوبت معه بعض الديكة من بعيد وكان صوتها كلها لذبذبات بين اليقظة والمنام .. كانت اصواتا كليلة متهالكة . تقلب عباس واخته على الحصيرة ، فى منامهم . اهتزت الحصيرة الجافة فصدر منها صوت .. عندها فزع الديك .. حبس انفاسه .. ضم جناحيه وغاص هو نفسه يتمم نوبته .. وغرق الكون فى اعماق الهدوء والسكينة من جديد .

✽✽✽

هبت نسمة باردة مع الفجر ممتزجة بالهواء العابق برائحة فضلات الغنم داخل الحوش وفضلات براميل القمامة المتكدسة قرب جدار الحوش من خارجه .. ترقرقت مع النسمة الباردة نسائم متتالية لم تتمكن ان تصمد امامها اغصان الشجرة المجاورة . حفيف اوراق الغصون انداح قويا مع النسائم .. ارتطم معه فى قاع الشجرة العملاقة جسم لم تتبينه آمنة فى الظلام . كانت تتمطى على حصيرتها وظلتها حركات الجدى الشيطان . بعد برهة رات الجدى وقد ولى هاربا الى امه فى زاوية الحوش . احست آمنة بالحصيرة من تحتها مبتلة فمالت الى اخويها الصغيرين بالقرب منها .. نهض اخواها فوزى ومحمود عندما احسا بلل الحصيرة من تحتهما .

الفجر لاحت تباشيره . امهم سلمى ما زالت نائمة . ليس من عادتها ان تكون هذا الوقت فى رقدتها . ولما هزم الصباح جيش الليل المتهالك باشر صوته على الزقاق . عند الباب وقف بصيص من شعاع الشمس التى بدات تغزو سطوح المنازل الشاهقة . فى الزقاق بعثت الحياة وسلمى ما زالت هامدة فى ذلك الحوش الهادىء .. كل يوم تصطخب الحياة مثل هذا الوقت فى هذا الحوش . آمنة وحدها التى تستشعر : ماذا دهانا اليوم ؟ الا زالت الحياة تنبض فى امنا الحبيبة ؟ هل تدرك انها اليوم تاخرت كثيرا فى نومها ؟ يا امنا الحبيبة .. انهضى فنهضك تنهض حياتنا . كيف ستتم اعمالنا فى هذا البيت الموحش اذا جرى لامنا شىء .. مسكينة .. لقد انهكها التعب وهدها فراق ابينا .. لقد امسى حقل حياتها مظلما .

سلمى وحدها عندها السبب . غاصت فى احلامها الوردية بعد ان ارقها التفكير الطويل . وعندما غفت عيناها ، لم يخف فكرها ، وظل يدور بها فى وهاد شاسعة .. لماذا راح زوجها ؟ كيف سمح لنفسه ان يغيب عنهم هذه الغيبة الطويلة دون تفكير بهم او ارسال اية وصية لهم ؟ راح دون ان يعنى بهم . ربما تزوج هناك باخرى .. انجب منها .. عاش معهم .. كذلك يستبدل الرجل المراة واولادها . لقد خدعها بكلام معسول قال لها انه ذاهب فى مهمة الى احدى المحافظات وكذلك كان يفعل من قبل ويعود . هذه المرة قال لها ان المهمة اطول وسيمكث اكثر فلا باس . بالفعل لم تيئس حتى فاض كيل صبرها فوثب عليها الياس والنقص .. اصابها الارق ونكد لها الاولاد .

شعرت سلمى بشظف العيش منذ فراق زوجها . من يدرى ؟ لعله لم يوفق فى الهروب حيثما شاء .. قبض عليه وقع فى شرك .. سجن .. قتل .. مات فى طريق هروبه ظما فى الصحراء .. غرقا فى البحر .. انها لا تدرى .. اولادها لا يدرون .. لا احد يدرى . باعت كل ما تملك من اثاث المنزل لنفقات واولادها . تمكنت من ان تعيش واولادها على حال بسيط فى حوش المنزل .

آمنة آلمها ان ترى امها ما زالت نائمة والاولاد كلهم مثلها لم يصحوا من سباتهم كما اعتادوا على الرغم من ترصد شعاع الشمس لهم فى فتحات الباب الصغيرة . جلست آمنة على حصيرتها بعيدة من الجزء المبلول . ارادت ان تعرف سر البلل .. من اين اتى ؟ كيف ؟ لماذا ؟ وفيما هى تبحث وتفكر رات عيناها الجسم الذى هوى من بين اغصان الشجرة يهبو متماوجا فى اطراف الحصيرة — الجسم المتماوج يسرع بلا مبالاة .. يقف .. يسرع .. يتحايل .. يتسلق الجدار نحو الصندوق الذى تسكين فيه ثلاث حمامات صغيرات . الحمامات يقظات ، ولما رات الثعبان المتحايل يقترب نحوها حركت اجنحتها بشكل مثير وطارت من صندوقها الى مكان آخر بعيدا من الثعبان الهائج . يئس الثعبان من ملاحقته الفاشلة وبحث له عن اتجاه آخر يختفى فيه عن الانظار .

✽✽✽

صحا الصغار كلهم وبقيت سلمى تغط فى نومها . اقتربت آمنة من امها وايقظتها . ذهلت سلمى .. الجو صباح ماذا جرى ؟ لم لم تستيقظ كعادتها ؟ الحمامات قد خرجت من صندوقها وهى لا زالت نائمة ! الجدى الصغير يدور لاهثا حول امه .. ما الذى اصابنى هذا الصباح ؟ آمنة! ما هذا البلل فى الحصيرة؟! ماذا ؟ بول الجدى الشيطان ؟ لا يمكن .. من فك رباطه ؟ وانتم يا اولاد .. اين محمود ؟ هه .. انت هناك مشنوق فوق الجدار .. ماذا تعمل ؟

عرف محمود ان البلل الذى اصاب حصيرته جاءهم من مكيف الهواء المصلوب فى نافذة بالطابق العلوى ، وطول الليل يصب من عمق هوائه ويصبب قطرات الماء فوق ارضية الحوش فتتجمع وتسيل ماء يبلل الحصيرة كل يوم . صاح محمود من فوق الجدار :

— ساعمل حلا يا امى لايقاف الماء .

— ولكنك ستصيب الناس وتضرهم يا ولدى .

— ماذا يهم ؟ هذه تزعجنا وتصيبنا بالبلل كل يوم .

اطاع محمود امه وبدا ينزل من الجدار بينما هو فى طريقه صاح مرة اخرى :

— الحقنى يا عباس .. الحقنى يا فوزى .

— ماذا هناك ؟ ماذا تريد ؟

— صه .. صه .. الثعبان الملعون .. الثعبان .

سمعت امه فردت له بشجاعة :

— اين هو .. اين اقتله يا ولدى .. اقتلوه جميعكم .. اسرعوا .

انتفضت سلمى .. اخضلت عيناها بحب الحياة والامل لمستقبل مشرق .. انهما تنظران بلهفة المحروم الى حياة افضل . خرج الصغار كلهم يحملون المعاول .. لاحقوا الثعبان حتى يقتلوه . بقيت سلمى تصغى الحوش وهى تستقبل الاشعة الباردة اللطيفة المقبلة اليها من ناحية الزقاق .. انتعشت الحياة فى جسدها .. صمدت من الداخل لتدرا شر الثعبان المتماوج اللاهث نحو فريسة .. تحاول منعه من الدخول اليهم من شقوق الباب الموصد الذى خرج منه . انها قادرة على قتله وحدها اذا فشل .. ستجاهد فى قتله ثم سيلحق الاولاد فى الحال .

في كوبنهاجن من ١٤ حتى ٢٤ تموز ١٩٨٠

بقلم : سميرة خوري

ما زالت الصحف محليا وعالميا تتحدث عن مؤتمري النساء اللذين عقدا في كوبنهاجن بدعوة من هيئة الامم المتحدة. وليس من عجب فقد كان لهذين المؤتمرين اهمية بالغة وذلك لاهمية مكانة المرأة ولاهمية الابحاث التي تداولتها النساء من مختلف بقاع العالم.

لقد اكد الكثيرون ان المؤتمرين تميزا في الابحاث حول القضايا السياسية الا انه بحث ايضا سائر القضايا النسائية المميزة . ولكن لا يمكن فصل القضايا الاجتماعية والاخلاقية عن الاوضاع السياسية . اننا لا نستطيع ان نبحث مشاكل المرأة في الحياة بمعزل عن بحث مشاكل الرجل في الحياة . كذلك لا يمكن ان نبحث مشاكل النساء الاجتماعية والاقتصادية بمعزل عن بحث القضايا السياسية لان الاوضاع السياسية في كل بلد تنعكس في اوضاع الشعب كله . وقد ظهر هذا جليا في هذين المؤتمرين اذ تبين انه حيث الاوضاع السياسية مستقرة وتصرف الميزانيات على التطوير والعناية بالمجتمع ظهر التطور في وضع المرأة وحيث تصرف الميزانيات على الحروب او التخطيط للحروب ظهر التقهقر في حال المرأة .

فما هما هذان المؤتمران ؟

في نهاية عام ١٩٧٥ ، السنة العالمية للمرأة ، التي قررتها هيئة الامم المتحدة ، عقد مؤتمر النساء العالمي في المكسيك . وقد اشتركت فيه المنظمات المختلفة والوفود الرسمية والمنظمات الحكومية . وتقرر في ذلك المؤتمر تمديد سنة المرأة الى عشر سنوات اخرى حتى تكون المدة كافية للعمل بجد من اجل تحسين مكانة المرأة وحتى تتمكن الحكومات والمنظمات من تنفيذ مقررات مؤتمر المكسيك والتي تدعو الى العمل لاعلاء شأن المرأة وتحقيق المساواة لها في كل ميادين الحياة .

وبعد مضي خمس سنوات من عقد المرأة قررت هيئة الامم فحص اوضاع المرأة في كل انحاء العالم وما طرأ من تحسن او تقهقر على وضعها والنضال المسؤول لتلافي الاوضاع السيئة التي تحيق بها .

وحتى تستطيع هيئة الامم ملاحقة كل الاوضاع بدقة قررت عقد مؤتمرين احدهما للوفود الحكومية والاخر للمنظمات غير الحكومية وتقرر عقدهما في المكان والزمان نفسه . والمقصود من ذلك اولا حتى تظهر مسؤولية الحكومات ومدى تنفيذها لميثاق المرأة ومدى نشاط المنظمات الشعبية وغير الحكومية في تنفيذ قرارات مؤتمر عقد المرأة . وثانيا حتى يستطيع اكبر عدد من المنظمات الشعبية والوفود الفردية الاشتراك في مؤتمر خاص بها والتعبير الوفود المختلفة بحرية وطلاقة عن المشاكل التي تلاقيها النساء . واخيرا حتى يكون مؤتمر المنظمات الشعبية وسيلة للضغط على الحكومات المختلفة لاتخاذ قرارات وتوصيات لصالح النساء وكذلك لنشر وتنفيذ القرارات التي اكتسبتها النساء في كل دولة .

ان المؤتمر الذي اشتركت فيه الوفود الحكومية سمي بالمؤتمر الدولي للنساء واشترك فيه ٢٠٠٠ مندوبة يمثلن الحكومات المختلفة بما فيها فلسطين اذ اعتبر الوفد الفلسطيني رسميا ، وقد عقد في قاعة « بيلا سنتر » ، وسار العمل فيه كأي مؤتمر دولي ودام من ١٤ تموز حتى نهايته .

اما الندوة العالمية (فورم) والتي اشتركت فيها وفود المنظمات الشعبية ومن ضمنها وفد حركتنا ، حركة النساء الديمقراطيات . فقد استمرت عشرة ايام من ١٤ وحتى ٢٤ تموز. وعقدت الندوة الشعبية في جامعة كوبنهاجن وفي قاعة المكتبة العامة .

دعي الى هذه الندوة وشارك فيها ٣٢ منظمة دولية بالاضافة الى وفود فردية وشخصية فكان عدد المشتركات ٦٠٠٠ مندوبة . ومن اهم المنظمات المشتركة : اتحاد النساء العالمي ولجنة السلام والحرية العالمية والمنظمة العالمية النسائية للسلام ومنظمة الابحاث العالمية النسائية ومنظمة الهيمنستيات العالمية ومجلس السلام العالمي ومركز الابحاث للتطور ومركز المساعدات من اجل تطور الشعوب وجمعية الشابات المسيحيات ومجلس الكنائس العالمي واتحاد الطلبة العالمي واتحاد النقابات العالمي ومنظمة النساء اليهوديات العالمية وغيرها وغيرها .

اما وفدنا فقد دعي واشترك ضمن وفد اتحاد النساء الديمقراطيات العالمي . وقد تألف من روث لوبتش ويافا جبيش وكاتبة هذه السطور . وقد اشترك في هذه الندوة ايضا وفد من المناطق المحتلة .

ان المواضيع التي دار البحث حولها كثيرة منها : المساواة – التطور – العمل – العنصرية – ابرتهايد – التعليم – الصحة – العائلة – السلام – نزع السلاح وسباق التسلح – اللاجئون – المهاجرون – التمييز الجنسي – النساء في السجون وغيرها .

كيف سار العمل في هذه الندوة ؟

لم يكن هذا اللقاء مؤتمرا او ندوة فحسب بل كان مجموعة من الاحداث واللقاءات والندوات والبازارات والمعارض والمنشورات والمظاهرات النسائية والاستعراضات وعرض الافلام .. بالامكان القول كان معرضا او سوقا دولية .

لقد اشترك وتحدث وفدنا في الاجتماعات الرئيسية (بانيل) في ستة مواضيع وهي : التعليم – المساواة – السلام – ضد سباق التسلح – العنصرية واللاجئين . وقد اشتركنا في اللجان الفرعية في عدد من المواضيع المختلفة ، كل واحدة منا تحدثت ثلاث او اربع مرات . تحدثنا عن مشاكل التعليم والعمل وعدم توفر الامكانيات للنساء للتقدم في المراكز المختلفة ومن النقص في الميزانيات المختلفة التي تحد من ايجاد الامكانيات لتطور المرأة . تحدثنا عن التمييز العنصري واضطهاد الجماهير العربية في اسرائيل وعن سلب الارض والنقص في الميزانيات لتطوير المدن والقرى العربية . وتحدثنا عما يلاقيه الطلاب العرب في الجامعات من ملاحقات واضطهاد وتمييز ، وعن المرأة في المناطق المحتلة .

لقد لاقى وفد حركتنا تأييدا كبيرا من كل نساء العالم ما عدا الوفد الاسرائيلي الرسمي الذي يمثل الحكومة ومن جندهم هذا الوفد من الصهيونيات من السفارة الاسرائيلية في كوبنهاجن . ومن الجدير بالذكر انه ليس كل الصهيونيات اللواتي اشتركن من مختلف انحاء العالم ولكن ضد وفدنا فالكثيرات منهن ايدن موقفنا وتفهمن الحل الذي اقترحناه كبرنامج للسلام العادل .

ولنتيجة لموقف وفدنا العادل والذي يدافع عن حق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة وحق الشعب اليهودي في المحافظة على دولته اسرائيل تهافتت على وفدنا مندوبو مختلف وسائل الاعلام العالمية من تلفزيون واذاعات وصحافة .

وخلال الندوة قابلنا عددا كبيرا من الوفود العالمية والعربية ولاقت مواقفنا الاعجاب والتقدير .

اشتركنا ايضا في الندوة الخاصة بالمرأة الفلسطينية التي دعا اليها الوفد الفلسطيني .

لقد كان ذلك اليوم من انجح ايام عملنا في ندوة كوبنهاجن الشعبية . وقد جمعنا التواقيع على عريضة موجهة الى حكومة اسرائيل نحتج فيها على سياسة العودة الى انظمة الطوارئ ، وضد الاقامات الجبرية التي اتخذت ضد المناضلين من اجل السلام العادل وضد التمييز والاضطهاد . كما اشتركنا في ندوة خاصة بقيمها الوفد الفلسطيني تحت اشراف اتحاد النساء الديمقراطيات العالمي .

وقد احتشد في القاعة مئات النساء من الوفود المختلفة والوفود العربية وكل الوفد الفلسطيني بما فيه الوفد الرسمي . واشتركت ايضا بعض المندوبات اليهوديات من الدنمارك وقبل ان يبدأ الاجتماع داهم القاعة البوليس الدنماركي طالبا الجمهور اخلاء القاعة بحجة ان بلغه نبأ وضع قنبلة في القاعة وبعد ان خرج الجمهور واجريت التفتيشات بشكل مكبر عاد الجمهور الى القاعة وتبين فيما بعد انه ما كانت هذه القضية الا لتخويف الجمهور ومنعه من حضور الاجتماع ولكن الوفود عادت الى القاعة بجمهرة اكبر .

افتتحت الاجتماع وترأسته مندوبة اتحاد النساء الديمقراطيات العالمي ثم القت المحاضرة الرئيسية رئيسة الوفد الفلسطيني في الندوة الشعبية السيدة عصام عبد الهادي مواطنة نابلس والمبعدة عن بيتها وارضها ووطنها بعد الاحتلال الاسرائيلي ببضع سنوات . لقد تحدثت عن جذور القضية الفلسطينية وتطرقت الى وضع المرأة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين وفي المناطق المحتلة واكدت ان الشعب الفلسطيني ومنظمته ليست منظمة ارهابية وقتلة اطفال بل انهم اصحاب حق ولا يريدون غير حق تقرير المصير. وقد اكدوا معارضتهم للحكم الذاتي وشجبوا بشدة اتفاق كامب ديفيد وكل المؤامرات الامبريالية .

ثم وقفت مندوبنا وفدنا روت لوبتش وكاتبة هذه السطور وقدمنا برنامج السلام العادل ، البرنامج الذي تسعى اليه كل قوى السلام العادل وعلى رأسها جبهة السلام والديمقراطية في اسرائيل ، القائم على اساس الانسحاب من المناطق المحتلة سنة ٦٧ والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني وبمنظمة التحرير الفلسطينية وبحق قيام الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب دولة اسرائيل واكدنا ايضا على حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة الى وطنهم او التعويض . وقد كان التأييد لهذه الكلمة بالغا واستقبلت بالتصفيق بحرارة وبالغناء . وبعد انتهاء الاجتماع تجمعت العديد من المندوبات حول وفدنا وشكرن المواقف الجريئة والمشرفة للقوى الديمقراطية اليهودية في اسرائيل كما حملنا احر التحيات لهذه القوى .

من الاجتماعات التي اشتركنا بها في هذه الندوة ، الندوة الخاصة التي عقدها الوفد الرسمي الاسرائيلي تحت اسم مجلس المنظمات النسائية في اسرائيل – ففي هذا الاجتماع اشترك ايضا المئات من النساء اليهوديات في الوفود المختلفة من دول اوروبا الغربية ودول اسكندنافيا وافريقيا وامريكا وكندا . وقد نشط في التحضير لهذا الاجتماع الوفد الاسرائيلي الرسمي بشكل جدي وكبير نوزع المنشورات ضد الفلسطينيين ، منها ما يظهر الفلسطينيين « ارهابيين وقتلة اطفال » وانهم يتفاهمون مع الشعوب فقط من فوهة البنادق . وطبعوا الميثاق الفلسطيني ووزعوه والصقوا مختلف الاعلانات والملصقات بالدعاية الصهيونية والتحريض على الاتحاد السوفييتي – وفي هذه الندوة تراس الاجتماع مندوبات الوفد الرسمي اي الحكومي وتحدثت مينا بن تصفي وتمار الشبل وشوليت الوني وبعيل عتصمون واخريات . وقد اشدن « بالانجازات » التي حققتها المرأة في اسرائيل .. حتى انهن نسين ان هنالك لجنة رسمية عينتها الحكومة عام ٧٦ وانهت عملها عام ٧٩ لمناسبة سنة المرأة لفحص اوضاع المرأة في اسرائيل وان هذه اللجنة اصدرت ٢٤١ توصية تطالب بتنفيذ القوانين التي تعطي المرأة شيئا من حقوقها وتوصيات لتحسين وضعها في جميع الميادين – لقد اشدن ايضا بارقام مبالغ فيها بوضع المرأة العربية في اسرائيل والمناطق المحتلة في التعليم والعمل ومختلف الحقوق ولم يتحدثن عن التمييز والاضطهاد ولا عن اغلاق المدارس وطرد الطلاب العرب من الجامعات او الهجوم الشرس عليهم ولا عن ظروف المرأة العربية تحت الاحتلال وعن الهجوم على ابنائهم بالقنابل الغاز والرصاص ولم يتحدثن عن المعاكمات العسكرية او الهجوم على مخيمات اللاجئين .

ومن الطبيعي انه في مثل هذه الحالة كان على وفدنا ، وفد حركة النساء الديمقراطيات ، التحدث وفضحها بدور في داخل اسرائيل والمناطق المحتلة . لذلك تقدمنا بطلب حق الكلام حالا بعد انهاء المحاضرات . ولكن الرئيسة حاولت عزلنا ومنعنا من الكلام استجابة لطلب الوفد الحكومي الرسمي . ولكن محاولتهم هذه ايضا باءت بالفشل فبعد ان تكلمت بعض المندوبات وتمت كاتبة هذه السطور وبعد ان تأكدت انها لن تصل الى حق الكلام مطالبة باعطائها حق الكلام لانها باستطاعتها ان تكون شاهدا على بشاعة السياسة العنصرية ضد الجماهير العربية وان باستطاعتها ان تعطي حقائق عن اوضاع المرأة العربية في اسرائيل . لقد اثار هذا الموقف انتباه واهتمام كل المشتركين في هذه الندوة وكذلك بعد انهاء الاجتماع تجمعت كل المشتركات حول وفدنا واعربن عن اسفهن لعدم اعطائنا حق الكلام وسألتنا عن الاوضاع في اسرائيل . وهكذا عقدنا اجتماعا عفويا لشرح حقيقة الاوضاع في اسرائيل . كما ان وفد النساء اليهوديات في الدنمارك نظم معنا مقابلة صحفية – لذلك حتى في هذا الاجتماع لم نشعر باننا معزولات .

في جلسة اللاجئين :

من الجلسات الهامة والصاخبة الجلسة الخاصة التي عقدتها اللجنة التحضيرية للمؤتمر حول موضوع اللاجئين . وقد اشتركت في هذه الجلسة اغلبية وفود المؤتمر . والقت الكلمة الاساسية بعد الافتتاح وبعد التحدث عن اللاجئين في دول امريكا اللاتينية وبعض دول افريقيا تحدثت جين زرو مندوبة الوفد من المناطق المحتلة والتي اشتركت في هذه الندوة باسم مجلس الكنائس العالمي . وقد بينت اوضاع اللاجئين في الخيام في نابلس ورام الله واريحا والدهيشة وبير زيت وغيرهم وتحدثت عن المصائب والمشاكل التي تعيشها النساء الفلسطينيات في هذه الخيام . تحدثت عن الهجوم على المدارس في بير زيت ورام الله والخليل وحلحول وصورت بشاعة الاحتلال بكاملها . وفي هذه الجلسة اشترك وفد النساء الديمقراطيات ايضا بالقاء كلمته وحمل حكومة اسرائيل مسؤولية بقاء اللاجئين الفلسطينيين مشردين وتحدثت يافا جبيش عن الجنود الاسرائيليين الذين يرفضون الخدمة في المناطق المحتلة وعن الجنود الذين ادلوا بشهاداتهم عن الاساليب الوحشية لمعاملة السكان في المناطق المحتلة وقدمت في نهاية كلمتها برنامج الحل السلمي العادل .وهنا هاجمها وقاطعها بالزعيق والصراخ اعضاء الوفد الاسرائيلي الرسمي ومن جندوهم من الصهاينة وهجموا على المنصة محاولين اسكاتها ولكن قوى التقدم في العالم التي اشتركت في هذه الجلسة منعت هذه المحاولة بالتصفيق وبالهتاف وبكلمات الثناء لوفد النساء الديمقراطيات . وفي هذه الجلسة دفعت المندوبات الحكوميات من اسرائيل السيدة هورش لتلقي كلمتها وتبين انها لاجئة مطرودة من بغداد وان زوجها قتل دون ان تراه وقد اقترحت ان تحل قضية اللاجئين بواسطة استيعابهم في الدول العربية كما استوعبتها دولة اسرائيل لانها يهودية . وهنا من الجدير بالذكر ان هذا الموقف لاقى استنكار جميع المندوبات في المؤتمر .

من الاعمال الهامة والاحداث التي جرت في تلك الايام مظاهرة النساء ضد الانقلاب في بوليفيا لقد سارت الاف النساء بدعوة من اتحاد النساء العالمي في شوارع كوبنهاجن من الجامعة حتى بيلا سنتر حيث يعقد المؤتمر الدولي للنساء وحيث تشترك الوفود الرسمية الحكومية . كما انه نظم امسية للتضامن مع كمبوتشيا وامسية اخرى مع دول امريكا اللاتينية . وفي هذه الاجتماعات التضامنية والمظاهرة الضخمة وكل هذه اللقاءات ثبت امر واضح وهو ان النساء قوة يجب ان لا يستهان بها ويجب ان تشارك الرجل في الكفاح السياسي والطبقي من اجل تغيير وجه المجتمع وتصفية الظلم والظالمين .

خلفية عودة ادارة واشنطن الى دبلوماسية سفن الشواطىء

بقلم : د. ادوار الياس

● في الخريف ●

مع اصفرار وتساقط اوراق الشجر سيتابط جون الامريكي ذراع زوجته في طريقهما نحو صندوق الاقتراع ليقترعا امليه « بقشوع » وحيرة من امرهما ! من ينتخبان ليحكم ويتحكم بهما وليستمر بتهديد العالم ونهب ثروات الشعوب الضعيفة وصرف المليارات على سباق التسلح النووي ودعم كل حكم دكتاتوري رجعي وفاشي في العالم!

هل ينتخبان مرشح الحزب الديمقراطي ، كارتر ونائبه وولتر مونديل ؟

وكارتر هو الذي اعلن الحصار الفاشل على الاتحاد السوفييتي وهو الذي اعلن المقاطعة الفاشلة على اولمبياد موسكو وهو الذي خطط للانزال الفاشل في ايران وهو الذي ابتدع حلف « كامب ديفيد » الفاشل وهو الذي يعمل على زيادة التوتر في العالم واقام « قوة التدخل السريع » ليهدد بها شعوب العالم وهو .. وهو .

ام ينتخبان مرشح الحزب الجمهوري ، ريغان ونائبه جورج بوش ؟

ولمعرفة ريغان تكفي الاشارة الى ما قاله الزعيم الكوبي كاسترو ، في حينه من ان نجاح ريغان يشكل خطرا جديا على سلامة العالم .

في ان عالم اليوم لم يعد كعالم الامس . فالمنظومة الاشتراكية وعلى راسها الاتحاد السوفييتي والى جانبها جميع الشعوب المحبة للسلام تلعب الدور الجوهري في المحافظة على سلامة العالم . وبامكان قوة الردع الاشتراكية ان تفضح وتفشل كل مؤامرات ومخططات الامبريالية ومحاولتها نشر هيمنتها على الشعوب المستضعفة ونهب ثرواتها .

● تجرى الرياح .. ●

خرج الاتحاد السوفييتي من الحرب العالمية الثانية منتصرا . واختلفت نتائج الحرب كليا عما تصوره واراده الامبرياليون . بداوها حربا امبريالية عدوانية غير عادلة بهدف اعادة تقسيم العالم بين القوى الامبريالية الكولونيالية ، وانتهت حربا عادلة شنها الاتحاد السوفييتي والشعوب المضطهدة ضد الفاشية ومن اجل الحرية .

على الرغم من الدمار الرهيب الذي لحق بالاتحاد السوفييتي – دمار الوف القرى والمدن وتحطيم الاقتصاد ، استمرت عملية اعادة بناء ما دمر وانعاش الاقتصاد في الاتحاد السوفييتي من سنة ١٩٤٥ وحتى ١٩٦٥ – على الرغم من كل هذا خرج الاتحاد السوفييتي من الحرب منتصرا وتعاظمت قوته العسكرية والسياسية بشكل غير اعتيادي . وبدلا من دحر البلد الاشتراكي الوحيد في العالم نشأت دول اشتراكية وديمقراطيات شعبية اخرى .

كان هدف الحرب توطيد النظام الكولونيالي . وجاءت النتيجة عكسية، اذ انهار النظام الكولونيالي ولم تتمكن الحرب من تحطيم الطبقة العاملة في الدول الراسمالية ، بل على العكس، لقد تعاظم تأثيرها السياسي وتقويت احزابها الثورية .

ان نشوء المعسكر الاشتراكي وبدء انحسار النظام الكولونيالي وتعاظم زخم حركة التحرر الوطني واشتداد المنافسة الاقتصادية والسياسية بين الدول الراسمالية ، كل هذا ادى الى وقوع هزات عميقة في العالم الراسمالي .

● لماذا انتهت الحرب بجريمة ؟ ●

انتهت الحرب العالمية الثانية بجريمة لم يشهد التاريخ لها مثيل .

يوم ٦ آب ١٩٤٥ القى الامريكان قنبلتهم الذرية الاولى على هيروشيما ويوم ٨ آب ١٩٤٥ القوا القنبلة الثانية على نجازاكي .

وكان العالم يشهد ، في تلك الايام، آخر ايام ، بل وآخر ساعات الحرب الرهيبة . وكانت مسالة استسلام العسكرية اليابانية مسالة ايام وساعات .

ولماذا القيت القنبلتان ؟

ذلك لكي تضمن الامبريالية الامريكية استسلام القيادة اليابانية لها وليس للاتحاد السوفييتي، الذي وجه جيشه الاحمر نحو الشرق بعد ان تم سحق النازية والانتصار عليها في ٩ ايار ١٩٤٥ .

ومن الناحية الاخرى استهدف الامريكان من القاء القنابل الذرية نشر الرعب الذري والاعلان عن مكانة الامبريالية وقوتها العسكرية والبدء بسياسة « الابتزاز الذري » ضد الاتحاد السوفييتي .

هكذا اذا من اجل اشباع شهوات الراسمالية الامبريالية الامريكية ونشر اخطبوطها الاحتكاري على العالم قام حكام واشنطن بارتكاب اشنع جريمة عرفها التاريخ دافعين العالم نحو سباق جنوني للتسلح النووي .

● الحرب الباردة ! ●

قضت الحرب العالمية الثانية على النازية والفاشية واطماعها في السيطرة على العالم .

وبعثت الحرب ونتائجها ، خصوصا سياسة « الرعب الذري » الامريكية، شهية السيطرة على العالم لدى الامبريالية الامريكية . واستغل الاستعمار الامريكي ازدهار امريكا الاقتصادي والعسكري لفرض خططه على العالم ولاضعاف موقف الاتحاد السوفييتي .

وخلقت ادارة واشنطن مفهوما جديدا في العلاقات الدولية ، ما بعد الحرب ، وهو ما يعرف باسم «الحرب الباردة » مستغلة من خلالها كل مقدراتها السياسية والاقتصادية والعسكرية من اجل فرض زعامتها على العالم بما فيه الدول الراسمالية المتطورة و « العالم الثالث » ومحاولة ضرب النظام الاشتراكي .

كما وعملت الامبريالية الامريكية على ضرب الدول الراسمالية (غرب اوروبا) بعضها ببعض ، وضرب هذه الدول مجتمعة بالاتحاد السوفييتي والديمقراطيات الشعبية ، لمنع هذه البلدان من الاستقلال الاقتصادي والسياسي والتطور المستقل .

● زمن « ما بعد الحرب » ! او الحرب غير الباردة .. ●

بمكننا ان نطلق على الفترة التي مرت منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وحتى يومنا هذا زمن « ما بعد الحرب » ، ولكن هذا الامر نسبي، لانه لم تمر سنة او شهر او يوم دون سفك الدماء البشرية بسبب نشاط الامبريالية الاجرامي على وجه الكرة الارضية .

لقد شنت الامبريالية الامريكية والانكليزية والفرنسية والهولندية والبلجيكية حروبا محلية عديدة محاولة خنق حركات التحرر الوطني في مختلف انحاء العالم .

ونكتفي الاشارة الى بعض هذه الحروب المحلية لدمغ التصرفات الامبريالية الاجرامية بحق الشعوب وخصوصا الفتية منها .

– بين سنوات ١٩٤٥ – ١٩٤٩ قامت الامبريالية الامريكية بالتدخل ضد الثورة الصينية واحتلت جزر تيوان .

– سنة ١٩٤٥ انمت الامبريالية الانكليزية انزالا عسكريا في اندونيسيا ومالي وقاتلت حركات التحرر الوطني في هذه البلاد .

– سنة ١٩٤٧ وبعد خروج الانكليز من اندونيسيا شنت هولندا بمساندة الولايات المتحدة الامريكية هجوما على هذا البلد .

– من سنة ١٩٤٦ وحتى سنة ١٩٥٤ شن الكولونياليون الفرنسيون حربا دموية ضد الوطنيين الفيتناميين . وبعد انتحار الاستعمار الفرنسي احتل محله الاستعمار الامريكي .

ونفذ الامبرياليون الامريكيون ، في سنوات ما بعد الحرب ، العديد من مؤامراتهم ضد شعوب امريكا اللاتينية. واوصلوا ، بواسطة الانقلابات العسكرية ، عملاءهم الى سدة الحكم ليصبحوا ديكتاتوريين عسكريين يحكمون بالحديد والنار .

– سنة ١٩٤٨ تآمرت الامبريالية والصهيونية مع الرجعية العربية المتواطئة ضد الشعب العربي الفلسطيني وشردته .

– سنة ١٩٦١ شن الاستعمار الامريكي هجوما على كوبا وفرض حصارا عليها .

– سنة ١٩٦٤ اطلقت فرقة بحرية امريكية الرصاص على مظاهرة سلمية في بنما .

– سنة ١٩٦٥ انمت امريكا انزالا عسكريا في الدومنيكان .

– من سنة ١٩٥٠ وحتى ١٩٥٣ شنت امريكا وحلفاؤها حربا ضد الشعب الكوري واشترك في هذه الحرب القذرة اكثر من مليون جندي وضابط امريكي .

– منذ سنة ١٩٥٤ وحتى ١٩٦٢ شن الاستعمار الفرنسي حربا وحشية ضد شعب الجزائر .

– سنة ١٩٥٦ هجمت فرنسا ، انكلترا واسرائيل على مصر .

– سنة ١٩٥٨ قامت امريكا بعملية انزال في لبنان ، وانكلترا بعملية مشابهة في الاردن .

– سنة ١٩٦٠ بدا الاستعمار البلجيكي عملية تدخل عسكري في الكونغو بدعم من حلف شمال الاطلسي – الناتو – .

– سنة ١٩٦٤ فرض الامريكان سيطرتهم على الكونغو . وفي السنوات التالية شن المحتل البرتغالي حربا دموية ضد شعوب موزامبيق وانغولا .

– سنة ١٩٦٥ بدات الجيوش الامريكية حربها العدوانية القذرة ضد جمهورية فيتنام الديمقراطية وبعد ذلك انتشرت الحرب في كل انحاء الهند الصينية .

– سنة ١٩٦٧ شنت اسرائيل بدعم من الامبريالية العالمية وعلى راسها الامريكية حربا عدوانية ضد الشعوب العربية .

– ١٩٦٩ – ١٩٨٠ ، حرب غير معلنة يشنها البريطانيون على الشعب الايرلندي .

– ١٩٧٠ غزو يقوم به مرتزقة برتغاليون في غينيا .

– ١٩٧٥ – ١٩٧٦ ، القوات المسلحة لجنوب افريقيا تغزو انغولا بدعم من بلدان حلف شمال الاطلسي .

– ١٩٦١ – ١٩٧٤ ، حروب استعمارية برتغالية ضد شعوب انغولا وموزمبيق وغينيا بيساو .

– ١٩٦٠ – ١٩٦٢ – ١٩٦٤ ، تدخل مسلح تقوم به بلجيكا والولايات المتحدة وبلدان حلف شمال الاطلسي في زائير (كونغو – كينشاسا) .

– ١٩٧٨ ، انزال فرنسي وبلجيكي في مقاطعة شابا في زائير .

– ١٩٧٥ – ١٩٧٩ ، استفزازات مسلحة يقوم بها نظام حكم روديسيا ، في حينه ، بدعم من بلدان حلف شمال الاطلسي ضد موزمبيق وزامبيا وبوتسوانا .

– ١٩٧٣ ، المخابرات الامريكية تنجح في التخطيط لانقلاب فاشي في تشيلي والاطاحة بحكومة الوحدة الشعبية برئاسة اليندي .

– ١٩٧٣ دعم امريكي هائل لاسرائيل في عدوانها على مصر وسوريا .

– ١٩٧٩ دعم امبريالي لاستفزازات الصين ضد الفيتنام . ودعم عصابات بول بوت الاجرامية ضد الشعب الكمبوتشي .

– ١٩٨٠ محاولة انزال امريكية فاشلة في ايران .

– ١٩٨٠ دعم امبريالي امريكي صيني باكستاني للعصابات الارهابية والمرتزقة ضد الثورة الافغانية .

– ١٩٨٠ دعم امبريالي – اسرائيلي للانقلاب العسكري في تركيا .

بشكل عام يمكن القول انه خلال مرحلة « ما بعد الحرب » شنت الامبريالية سياسة تدخلية مفتوحة مرفقة بحروب قاسية ووحشية ضد حركة التحرر الوطني والحركة الثورية للشعوب .

وبلغ مجموع ما شنته الامبريالية من حروب وصدامات ، منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ، اكثر من ٣٠ حربا وصداما مسلحا .

ان اشتراك الامبريالية الامريكية الفعال في جميع الاعمال العدوانية بما فيها الانقلابات الرجعية التي خططت لها وعملت على تنفيذها المخابرات الامريكية تؤكد بشكل قاطع ان الامبريالية الامريكية اخذت على عاتقها ان تقوم بدور الدركي العالمي !

وحرص كل رئيس امريكي منتخب ، بعد الحرب العالمية الثانية ، على التصريح – بكلمات متشابهة تقريبا – حول حق الامبريالية الامريكية في السيطرة على العالم .

لقد صرح ترومان سنة ١٩٤٥ « اذا شئنا ام ابينا يجب علينا ان نعترف ان النصر – في الحرب العالمية الثانية – الذي حصلنا عليه ، القى على كاهل الشعب الامريكي حمل مسؤولية قيادة العالم » ! وصرح ايزنهاور سنة ١٩٥٣ « لقد القى القدر على كاهل بلادنا مسؤولية قيادة العالم الحر » ! وسنة ١٩٦١ صرح جون كنيدي « يجب علينا القيام بواجب قيادة العالم » ! وصرح جونسون سنة ١٩٦٥ « مشاكلنا ومصالحنا تنتشر في كل بقاع كوكبنا » ! وبالمضمون نفسه صدرت تصريحات لكل من نيكسون وفورد ولاكثر من مرة.

اما ادارة واشنطن الحالية بقيادة كارتر وبجيجنسكي ومن لف لفهما فلم تتكل من هذا الخط العدواني المفتوح ، بل عملت وما زالت تعمل على تصعيد التوتر ونشر هيمنتها السياسية والاقتصادية والعسكرية وبشتى الوسائل والاساليب ، بانشاء التحالفات العسكرية العدوانية واقامة القواعد العسكرية في مختلف بقاع العالم .



● تدعى الامبريالية الامريكية الى تصعيد التسلح في اوروبا كجزء من استراتيجية « سفن الشواطىء » والضغط على حلفائها من امثال حكومة المحافظين في بريطانيا جزء من تنفيذ هذه السياسة العدوانية . وبفعل هذا الضغط اقرت حكومة المحافظين زرع الصواريخ الذرية متوسطة المدى في اراضيها والموجهة ضد الاتحاد السوفييتي ●

[عن صحيفة « نوخنوست » الالمانية الديمقراطية]

حول العالم

❋ منافع مشتركة للجنسين ❋

■ اشتكت سائقة مترو في السويد من التمييز القائم ضد النساء والمتمثل في عدم وجود المنافع (التواليت) الخاصة بالنساء في مواقف القطارات في المدن السويدية .

ولكن شبكة المترو رفضت هذا الاحتجاج بدعوى ان عدد النساء العاملات في خطوطها قليل وعليه ، فانها لن تنشئ الخدمات الخاصة للسائقات !

واثارت هذه القضية اهتمام الراي العام ، حتى انها شغلت وقتا من ابحاث البرلمان . واضطر وزير المواصلات السويدي ، اولف اولسون ، للمثول امام ممثلي الشعب لبحث اجراء تعديل على القانون يطالب بتامين منافع منفصلة للجنسين في اماكن العمل. واعطى الوزير رايه فقال : « انه لن السخف ان رجالا ونساء يعملون في مكان واحد لا يحق لهم استعمال منافع واحدة » .

❋ الرئيس انور السادات بدل « العضو » بلاطو شارون ❋

■ عرفنا من الصحف تفاصيل جديدة عن « نادي كامب ديفيد » الذي كتبنا عنه – الثلاثاء الماضية – في زاويتنا هذه .

الا ان المدعو جو سروسي شكوى ضد المطلوب للعدالة الفرنسية ، الهارب الى « ايرتس يسرائيل » ، عضو الكنيست بلاطو شارون ، يتهمه فيها بنقضه تعهدا قطعه الاخير على نفسه بمدة بمبلغ ٩٠ الف ليرة لقاء خدماته في حملة شارون الدعائية لصالح انتخاب هذا للكنيست قبل ثلاث سنين . وكان شارون وعد سروسي بهذا المبلغ ، ليصرفه على اقامة ناد للملاكمة يطلق عليه اسم «نادي الملاكمة على اسم بلاطو شارون » .

وفعلا استاجر سروسي ناديا للملاكمة ، وهو على ثقة تامة من وعد شارون بان يسدد كافة تكاليف الاستئجار وتجهيز القاعة الباهظة ، فاعلن عن افتتاح النادي ودعا عضو الكنيست الجديد ليحل ضيف شرف على حفل الافتتاح الكبير .

ولكن بلاطو شارون ، وبعد ان امّن لنفسه مقعدا في الكنيست الاسرائيلي ، سحب كلامه ونقض وعوده وادعى ان شيئا من هذا لم يكن .

ونذكر ان جو سروسي حوّل قاعة الملاكمة هذه الى ناد ليلي وغير اسمه من « نادي شارون » الى « نادي كامب ديفيد » . وتعبيرا من اعجابه الكبير بـ «صانع السلام» ارسل الى انور السادات بطاقة عضوية شرفية في النادي ، الامر الذي لاقاه الرئيس بالاستحسان والشكر وتمنى للنادي الازدهار والنجاح ، كما كانت اخبرتنا « معريف » .

شرطة « العالم الحر » تدافع عن « حقوق الانسان » في حي هارلم

نيويورك – شنت شرطة « العالم الحر » هجوما دمويا على المتظاهرين الافرو – امريكيين في حي هارلم في نيويورك يوم الاحد الماضي . واعتقلت شرطة « حقوق الانسان » العشرات من الشبان واعتدت على العديد من النساء والاطفال والشيوخ وذلك لتظاهرهم مطالبين بحقوقهم كمواطنين .

هذا وقد اعلن سكان حي هارلم النيويوركي امس اضراب جلوس يستمر الى ان تطلق الشرطة سراح جميع المعتقلين .

لجان الاباء في مدارس الطيبة :

اضراب انذاري ليوم واحد ازاء الاهمال السلطوي المتعمد

الطيبة – لمراسلنا – اصدرت لجان الاباء في مدارس الطيبة ، امس الاول ، منشورا وزع بالاف النسخ على السكان .

وجاء في المنشور ان مندوبي لجان الاباء عقدوا في ٩/٢٠ اجتماعا بحضور رئيس المجلس المحلي ، السيد عبد اللطيف حبيب ، وقرروا ان واجبهم ومسؤوليتهم تحتمان عليهم البدء في اتخاذ خطوات عملية لمواجهة المشكلة الرهيبة في مدارس القرية والعمل على حلها .

وقرر المجتمعون ما يلي :

١ – اعلان اضراب انذاري ليوم واحد في جميع مدارس الطيبة لتنبيه كل الجهات المسؤولة محليا وقطريا حول جدية الخطر وضرورة الحل وذلك في يوم الاربعاء ١٩٨٠/١٠/١ .

٢ – تأليف وفد من المجلس المحلي ولجان الاباء لمقابلة ممثلي وزارة المعارف واطلاعهم على خطورة الوضع وضرورة الحل وعدم الاستعداد للصمت او التريث على ان تتم المقابلة في يوم الاضراب نفسه .

٣ – اعادة بحث الموضوع بعد المقابلة والتصرف حسب نتائج المقابلة .

كما وجاء في المنشور ان مهندس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء في الطيبة ، السيد جلال منصور ، اعد تقريرا خطيا للجان الاباء تقشعر له الابدان . حيث يجزم المهندس انه بالاضافة لعدم صلاحية الغرف من الناحية الصحية وتوفر الخدمات للطلاب فان هناك خطرا حقيقيا بسقوط بعض السطوح والجدران نتيجة التصدع الواضح لسقفها وجدرانها ، ويوصي بعدم استعمالها لمقتضيات التعليم .

ويشير البيان الى التقصير المفضوح والاهمال المتعمد من جانب المسؤولين في وزارة المعارف بهذا المضمار وخصوصا المدير العام للقسم العربي في وزارة التعليم ، السيد عمانوئيل كوبيليفتس اياه ، الذي زار ، في ٩/١٧ ، المجلس المحلي والمدارس وتم اطلاعه على الوضع من كثب ولم يبد اية جدية في التوجه لحل المشكلة بل اقترح توزيع طلاب هذه الصفوف على باقي المدارس وحشرهم في الغرف المكتظة بالطلاب اصلا .

ومن المعروف ان مدارس الطيبة تواجه نقصا خطرا في غرف التدريس حتى وصل الامر مع بدء العام الدراسي حد تعلم عدد من الصفوف تحت الاشجار وفي غرف مهجورة واخرى مستأجرة وبدون وقاية صحية او مراحيض وغيره ..

طلاب دبورية :

لن نتحمل اكثر ظروف الدراسة غير الانسانية

دبورية – من باسم ناصر داوود – كما في معظم القرى العربية ، افتتح العام الدراسي الجديد في قريتنا ، دبورية ، في ظل ازمة نقص خانقة في غرف التعليم .

ونتيجة لعدم جدية المسؤولين في وزارة المعارف والمجالس المحلية ، تراكمت المشاكل حتى اصبح من الصعب السكوت اكثر على الوضع القائم . فالحاجة المتزايدة تضع القرية امام نقص خطير في غرف التدريس يقدر بـ ٢٥ غرفة . ويضطر التلاميذ الى استعمال غرف المختبر والمكتبة وغرف كثيرة اخرى استؤجرت للتدريس فيها . وغالبية هذه الغرف غير صالحة وقائمة في مبان متباعدة ويزيد عدد الطلاب فيها عن المعدل المسموح به . والازمة حادة ، بشكل خاص ، في المدرسة الثانوية المقسومة الى قسمين يفصل بينهما الشارع الرئيسي الذي يعج بحركة السير .

لقد ادى هذا الوضع الى ضعف المستوى الدراسي في القرية . اما المجلس المحلي فلا يقوى الا على بذر الوعود وتهدئة الطلاب .

ان الطلاب ، الذين يحلمون بظروف دراسة انسانية يأملون ان يفي المجلس بوعده ، الذي قطعه على نفسه لدى اجتماعه بهم ، بان يجد حلا للمشكلة خلال شهر ونصف الشهر . ويؤكدون عزمهم على اتخاذ كل الاجراءات اللازمة ، حتى الاضراب ، في حالة التقاعس عن تنفيذ الوعود .

مجلس الطيبة المحلي يشجب الهدم

* قرارات هامة لتنظيم شؤون القرية وتطويرها * نصف مليون ليرة ميزانية مخيم العمل التطوعي الاول *

الطيبة – لمراسلنا – اتخذ مجلس الطيبة المحلي في جلسته العادية ، ٢٠–٩ ، قرارا استنكر فيه عملية هدم البيتين في مصمص واعلن عن تضامنه مع اصحاب البيتين المنكوبين .

وقد اتخذ القرار الذي اقترحه عضو المجلس الجبهوي محمد ابو اصبع بالاجماع وسيقوم رئيس المجلس بارسال برقية احتجاج بهذا الخصوص الى الدوائر المسؤولة .

كما بحث المجلس عدة نقاط تتعلق بتنفيذ مشاريع حيوية واقرها ، ومن هذه النقاط : تعديل القانون المساعد للدراجات ، ورصد نصف مليون ليرة لمخيم العمل التطوعي الاول والمباشرة بالعمل على فتح ست طرق زراعية في المناطق الشرقية والجنوبية من البلدة ، الامر الذي سيسهل على اصحاب الاراضي المشجرة زيتونا وغيره من الوصول الى اراضيهم وحرثها بشكل افضل . وسيصدر المجلس بلاغا مفصلا حول المشروع .

كما وافق المجلس على ميزانية غير عادية كمرحلة اولى بمبلغ ٢ مليون ليرة ، تساهم وزارة العمل بنسبة ٥٠٪ منها وال ٥٠٪ الباقية يتقاسمها المجلس المحلي و « مفعال هبايس » ، على ان يقدم « مفعال هبايس » حصته على شكل قرض . وكان المجلس المحلي قد توجه الى مكتب رئيس الحكومة للحصول على قرض من وزارة الاديان بناء على وعد مسبق .

هذا وبحث المجلس قضية فتح شوارع في كرم الجبالي ، والحصول على قرض بمبلغ ٢٤٤٠٠٠٠٠ ليرة لتسديد دين ضريبة الدخل .

وقبل المجلس اقتراحي الجبهة بتنظيم اجتماعات الادارة وعقدها قبل كل جلسة وبحث مشكلة استخدام مكبرات الصوت في الاعراس وما تسببه من ضوضاء وتشويش حيث تستمر حتى ساعات الليل المتأخرة وتقض مضاجع الناس كما تؤثر على تلاميذ المدارس وتعرقل عليهم تحضير دروسهم . وتعهد رئيس المجلس بالاهتمام بهذا الامر وفحصه .

ضحية « رصاص الفرح » في قلنسوة !

قلنسوة – من عبد الرحيم غزاوي – « حملة المسدسات المرخصة » ينتهزون فرصة الاعراس لابراز عضلات رصاصهم دون تكليف نفسهم ان التفكير ان رصاصة طائشة ، والتجربة علمت ان مثل هذا الامر قد حدث فعلا ، تقلب الفرح الى مأتم . هذا ما حصل مؤخرا في قلنسوة (المثلث) . ففي احد الاعراس قام احد هؤلاء باطلاق الرصاص ، الذي ارتطم بجدار احد الابنية ونجم عن ذلك تساقط بعض حجارة البناء على راس المواطن صالح ياسين .

ان غالبية اهالي قلنسوة اذ يستنكرون عادة اطلاق الرصاص المقيتة يطالبون المسؤولين بوضع حد لها ، مرة والى الابد ويتمنون للاخ صالح ياسين الشفاء العاجل .

جبهة ام الفحم تطالب بتحويل لجنة العمال الى مجلس منتخب

ام الفحم – لمراسلنا – بعث الرفيق عدنان عبد الهادي ، عضو لجنة العمال في ام الفحم عن الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة برسالة الى سكرتير اللجنة ، السيد يوسف كامل ، طالب فيها بعقد جلسة مستعجلة للجنة لبحث قضية التوجه الى « الهستدروت » ومطالبتها باقرار اجراء انتخابات للجنة العمال وتحويل اللجنة الى مجلس عمال منتخب .

وجاء في الرسالة « اننا نطالب اقرار هذا الطلب العادل ورفعه الى المسؤولين في اللجنة التنفيذية « للهستدروت » كي يتسنى لنا ان نشارك مع جميع مجالس العمال في الانتخابات العامة « للهستدروت » » .

اهالي شفاعمرو مع لجنة المبادرة الدرزية ضد التجنيد الاجباري

شفاعمرو – لمراسلنا – استجاب اعضاء واصدقاء لجنة المبادرة الدرزية القطرية وباشروا ، في مطلع هذا الاسبوع ، بالقيام بزيارات بيتية وجمع التواقيع على عرائض ضد قانون التجنيد الاجباري وجمع التبرعات للجنة .

والتقى اعضاء اللجنة ببعض الشبان ، رافضي الخدمة واستمعوا الى اقوالهم حول ما واجهوه في المعتقلات وسجلت معهم لقاءات صحفية للنشر في الصحف وارسالها الى الهيئات المسؤولة المختلفة .

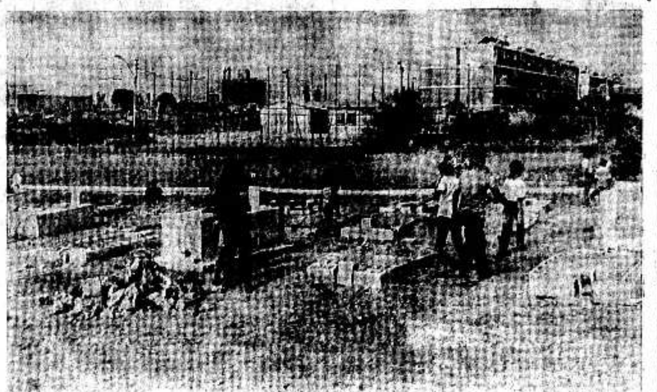
نحو مهرجان الصحافة الشيوعية

لقاءات بين القراء والمحررين

* المغار – يوم الجمعة ٨٠/٩/٢٦ الساعة ٦،٠٠ مساء . مع سميح القاسم .
* الجديدة – السبت ٨٠/٩/٢٧ الساعة ٦،٣٠ مساء في النادي . مع سميح القاسم .
* كوكب ابو الهيجا – يوم السبت ٨٠/٩/٢٧ الساعة ٦،٠٠ مساء . مع نمر شلحت .
* البعينة – يوم السبت ٨٠/٩/٢٧ الساعة ٦،٠٠ مساء . مع عفيف سالم .

شبان يافا :

الاعتناء بالمقبرة تكريما للاموات ودفاعا عن الاحياء

● في اثناء العمل التطوعي في المقبرة ●

يافا – لمراسلنا – يوم السبت من كل اسبوع تتحول مقبرة « طاسو » في يافا الى مخيم عمل صغير ، حيث يقوم الشبان ، الكبار والصغار ، بفرقهم المتعددة وبمبادرتهم الشخصية بالعمل على تنظيف المقبرة واقامة الممرات وغرس الاشتال على طول الجدار .

والمعروف ان مقبرة « طاسو » هي المقبرة الاسلامية الوحيدة في يافا (عدد سكان يافا المسلمين ١٢ الفا) بعد ان اغلقت المقبرة في « العجمي » . وتحاك المؤامرات لبيع مساحات واسعة منها (تقريبا نصف مساحتها !) لتوسيع الشارع المجاور ؟!

وقرر سكان يافا اخذ المبادرة بأيديهم وحماية المقبرة . وبدأوا بدفن امواتهم في القسم المختلف عليه والاعتناء بالمقبرة ككل .

لجنة منطقة عكا تستنفر فروع الحزب تحضيراً لمؤتمر الجماهير العربية

* توسيع قاعدة الكفاح الشعبي هو الرد الامثل على المؤامرات السلطوية ضد المجالس الجبهوية *

عكا – لمراسلنا – اعلنت لجنة منطقة عكا للحزب الشيوعي ، في اجتماعها الدوري الذي عقدته في عكا يوم الاربعاء الماضي ، تأييدها لقرارات اجتماع شفاعمرو التمهيدي ومؤتمر الجماهير العربية الوطني المزمع عقده في اواسط تشرين الثاني المقبل وقررت استنفار فروع المنطقة للالقاء بكل ثقلها تحضيرا لهذا المؤتمر والمبادرة الى نشاطات جماهيرية واسعة تسهم في انجاحه ، ابحاثا وتمثيلا .

وكان تراس الاجتماع الرفيق علي حريكه ، عضو لجنة المنطقة . وقدم ابحاثه الرفيق جمال موسى ، سكرتير المنطقة . واجمل النقاش ، الذي شارك فيه غالبية الحضور ، الرفيق نمر مرقس ، عضو اللجنة المركزية وسكرتارية المنطقة . وشملت الابحاث الوضع السياسي الراهن ومهمات الحزب المستجدة والتحضيرات لمهرجان الصحافة الشيوعية . وانتهت باتخاذ سلسلة من القرارات بخصوص تجنيد كوادر الحزب والشبيبة في النشاطات والمهمات الخاصة بانتخابات الهستدروت المقبلة والعمل على تأمين حق الاقتراع لمؤيدي الجبهة وضم مؤيدين جدد الى عضوية الهستدروت لرفع بنيان الجبهة في هذه المعركة الهامة .

كذلك دعت القرارات الى بذل اقصى الجهود لتوسيع مباع الصحف الشيوعية وزيادة عدد الموزعين وتسديد الاثمان بسرعة وعقد لقاءات مع المحررين وتجنيد الوفود للاشتراك في مهرجان الصحافة الشيوعية ، الذي سيعقد يوم ٢٥–١٠ في وادي عارة . واشار قرار خاص الى ضرورة صد الهجمات السلطوية الشرسة على رئاسة وادارة الجبهة الدمقراطية في مجلسي كفر ياسيف والرامة المحليين وذلك بغية صيانة مكاسب كفاح جماهير القريتين على مدى ثلاثين عاما ضد الارهاب والظلم اللاحقين بهم ، وتوسيع قاعدة الكفاح الشعبي ضد سياسة الغلاء وسحق الاجور والفاشية والاحتلال من اجل السلام العادل واحقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني باقامة الدولة الفلسطينية الوطنية الى جانب اسرائيل .

جدول الغلاء تضاعف بـ ١٦٦ مرة

تل ابيب – افاد مركز الاحصاء العام في البلاد بان جدول الغلاء منذ ايلول ١٩٥١ (وهو التاريخ الذي بدا فيه المكتب المركزي للاحصاء بقياس الجدول) تضاعف ١٦٦ مرة ، اذ ارتفعت الاسعار بنسبة ١٦٦٠٠،٠٠٪ . اي ان ما كان ثمنه ليرة واحدة في ١٩٥١ يبلغ سعره اليوم ١٦٦ ليرة فقط .. هذا بشكل عام . حيث ان هناك مئات الحاجيات والمواد المستهلكة ، خصوصا في المواد الغذائية والخدمات الحيوية ، ارتفعت اسعارها باضعاف اضعاف هذا الرقم .

عين ماهل تؤيد وثيقة ٦ حزيران

عين ماهل – لمراسلنا – بدعوة من فرع الحزب الشيوعي حضر عشرات الشباب الى نادي الحزب في البلدة للاستماع الى محاضرة قدمها الرفيق سامي غطاس حول اوضاع الجماهير العربية في اسرائيل .

ولاقت المحاضرة تأييد الحضور الكامل ، واعلن المجتمعون عن دعمهم لوثيقة ٦ حزيران واستنكروا حملة التحريض على مؤتمر شفاعمرو .

اجتماع نسائي في باقة الغربية عن مؤتمر النساء العالمي

باقة الغربية – لمراسلنا – عقد هنا يوم السبت الماضي ، وبدعوة من فرع اتحاد النساء الدمقراطيات ، اجتماع نسائي حضره عدد كبير من نساء وفتيات القرية .

وتحدث مديرو الاجتماع عن مؤتمر النساء العالمي الذي عقد في تموز الفائت في كوبنهاجن (الدنمارك) . وافتتحته الرفيقة فريال بيادسة وتلتها يافا فيش التي تحدثت بتوسع عن المؤتمر واهميته .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

نشاطات * محاضرات * اجتماعات

قطاع الخط

اجتماعات شعبية تحضيرا لمؤتمر الجماهير العربية العتيد تعقد في الفروع الاتية :

● كفركنا – يوم السبت ٢٧–٩–٨٠ الساعة ٦،٠٠ مساء في نادي الحزب . يتكلم : سليم القاسم .

● دبورية – يوم السبت ٢٧–٩–٨٠ الساعة ٦،٠٠ مساء . يتكلم : اسعد يوسف كنانه .

● شفاعمرو (اتحاد الشبيبة الشيوعية – دائرة الطلاب) – لقاء بين الطلاب الثانويين والجامعيين . يوم الاثنين ٨٠/٩/٢٩ الساعة ٦،٠٠ مساء في نادي الحزب .

● [illegible] (اتحاد الشبيبة الشيوعية – دائرة الطلاب) – لقاء بين الطلاب الثانويين والجامعيين . يوم الثلاثاء ٨٠/٩/٣٠ الساعة ٦،٠٠ مساء في نادي الحزب .

امسيات شفاعمرو على شرف مهرجان الصحافة

شفاعمرو – لمراسلنا – عقد فرع الشبيبة الشيوعية في شفاعمرو ثلاث امسيات على شرف مهرجان الصحافة الشيوعية في اواسط ايلول ، حضرها جمهور غفير من شبيبة البلدة . وكانت الامسية الاولى عن دور الصحافة الشيوعية في معارك شعبنا شارك فيها الرفيق عفيف سالم المحرر في « الاتحاد » وتوفيق قرطام . اما الامسية الثانية فكانت عن القصة القصيرة شارك فيها الكاتب محمد علي طه والكاتب الناشئ رياض بيدس وادار الندوة الرفيق زهير نفاع . وكانت الامسية الاخيرة عن دور الشبيبة الشيوعية في تعبئة جماهيرنا الشابة في نضالها من اجل المساواة والسلام العادل وتحدث في هذه الامسية الرفيق عمر حمدي . ووزع وسام « الغد » على الفائزين في مسابقة « الغد » الاشتراكية . كما جرت ايضا مباراة شعرية حكمها الشاعر نزيه حسون . كذلك عرضت مسرحية قصيرة من اخراج رياض خطيب .

رسالة الرامة :

فرع حركة الصداقة : نشاطات ولجنة جديدة

الرامة – لمراسلنا – عقد في ١٩–٩ ، في نادي الصداقة بالرامة اجتماع لفرع حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي بدعوة من سكرتارية الحركة في القرية حضره العشرات من أعضاء الحركة ، القدامى والمنتسبين الجدد .

افتتح الاجتماع المعلمي ابراهيم ارشيد ، سكرتير فرع الحركة في الرامة ، مستعرضا تاريخ الفرع الذي تأسس سنة ١٩٧٢ ونشاطاته . واهم هذه النشاطات ، الاحتفالات التي يقيمها الفرع سنويا بالمناسبات المختلفة مثل احتفالات ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وذكرى ميلاد لينين والانتصار على النازية ولقاء مع فرع تل ابيب ، في غابة الجيش الاحمر . كما تطرق الى الزيارة التي قام بها وفدان عن الحركة في القرية للاتحاد السوفييتي خلال السنوات الثلاث الماضية .

ثم تحدث الرفيق د. انور عوض عن مفهوم الصداقة مع الاتحاد السوفييتي مشيرا الى مواقفه المبدئية الثابتة الى جانب قضايا الشعوب وجهوده في الحفاظ على السلام وتوطيد الانفراج الدولي .

وتكلم الرفيق انور عوض عن الشكل التنظيمي الناجح للفرع .

بعد ذلك قدم الحاضرون العديد من الاقتراحات حول النشاطات والقضايا التنظيمية وجرى نقاش شارك فيه معظم الاعضاء .

واتخذ الاجتماع القرارات التالية : توسيع لجنة الفرع (السكرتارية) لتصبح مكونة من ثمانية اعضاء ، واقرار رسوم العضوية بمقدار ٥٠٠ ليرة سنويا ووضع برنامج عمل للسنة المقبلة ، يستهل باحتفال موسع بمناسبة ذكرى ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

هذا وانتخبت لجنة فرع جديدة مؤلفة من : ابراهيم ارشيد وانور عوض وشحادة حبيب شحادة وداود توما وكميل قسيس وخليل خوري ووجيه حنا وغسان ناصر .

* اجتماع في الحي الغربي *

عقد يوم السبت الماضي ، بدعوة من جبهة الرامة الدمقراطية ، اجتماع في الحي الغربي حضره العشرات من سكان الحي .

وتكلم في الاجتماع عضوا سكرتارية الجبهة ، عضوا المجلس المحلي ، المعلمي ابراهيم ارشيد والرفيق كمال غطاس ، حيث قاما بشرح السياسة السلطوية المرسومة ضد جماهيرنا العربية وسياسة التمييز ضد المجالس المحلية العربية عامة ومجلس الرامة المحلي بشكل خاص ، الذي لا يزال يتعرض للحصار المالي ويعاني من عجز يبلغ الخمسة ملايين ليرة من ميزانية السنة الماضية ، وقيام حاكم اللواء بخسف ميزانية المجلس المقترحة الجديدة الى النصف .

واكد الخطيبان على اهمية تجند الجبهة ومؤيديها والتفاف الاهالي حولها للتصدي لهذه المؤامرة .

هذا وجرى نقاش اسهم فيه الحاضرون واتخذت قرارات الاحتجاج ضد سياسة الحصار المفروض على المجلس ومن اجل دعم الجبهة .

وانتخب الاجتماع لجنة حي للاهتمام بالمشاكل التي يعاني منها وللتنسيق العمل مع المجلس .

المطلوب حل جذري لمشاكل المدارس في ام الفحم وليس وعود التخدير

ما زالت ام الفحم كبرى قرانا العربية تعتبر قرية في القاموس الرسمي رغما عن ان تعداد سكانها يربو على العشرين الف نسمة . وما هذا الا دليل قاطع على الاضطهاد والتمييز ضد جماهيرنا العربية .

فام الفحم شأنها مثلها مثل جماهيرنا العربية في البلاد ، فالغالبية من سكانها في سن الشباب اي دون سن الخامسة والثلاثين فتعداد طلابها يربو على الثلث حيث يقارب السبعة الاف طالب وطالبة يدرسون في عشر مدارس .

المدرسة الاولى اقيمت ابان عهد الاستعمار البريطاني لفلسطين وبناياتها كانت نتاج تبرعات الاهالي رغم قلة عددهم انذاك .

لقد عانت ام الفحم من الاضطهاد والتمييز الوانا متعددة ودروبا وعرة . ويتجلى ذلك في ان مجلسها المحلي الاول اقيم سنة ١٩٦١ فقط . وتوالت عليه الادارات الرجعية الموالية للسلطة ، التي لم تبغ تطوير القرية ، لان هذا يعني المواجهة مع السلطة وسياستها الاضطهادية العنصرية وليس صدفة ان وصلت الكهرباء للقرية فقط في العام ١٩٧٠ .

لقد وصلت الى المجلس الادارة الدمقراطية قبل سنوات وورثت وضعا متأزما في المجلس ، فالميزانية كانت تبعا لسياسة حاكم اللواء وهي عبارة عن ميزانيات صرف لتصريف شؤون موظفي المجلس دون ان تتضمن مبالغ جدية للتطوير وتعبيد الشوارع وبناء المدارس وتقديم الخدمات اللازمة لمرافق الحياة المختلفة .

وانقلب الوضع راسا على عقب حين استلمت المجلس الادارة الدمقراطية باشتراك الجبهة الدمقراطية ومن ثم برئاستها . حيث بدأ العمل بالمشاريع الجدية الحيوية . واولى المجلس اهتماما خاصا بمشكلة المدارس تلك القضية المتأزمة التي نعاني منها سكانا وطلابا ، فاقيمت بنايات جديدة واضيفت عشرات الغرف للمدارس القائمة يفوق عددها ومساحتها (خلال عمل الادارة الدمقراطية) ما بني منذ قيام دولة اسرائيل . وذلك لم يكن بالشيء الهين السهل البلوغ بل كان مصحوبا بمعارضة السلطة وتهديدها للمجلس ، كما حدث ابان بناء الاجنحة الجديدة التي مولت من تبرعات الاهالي .

والزائر لام الفحم يشعر انها ورشة عمل ، رغما عن سياسة التجميد المتبعة تجاه السلطات المحلية في البلاد ، وذلك بسبب اصرار وصلابة ادارة المجلس الدمقراطي والتحامها مع جماهير القرية . ومع هذا فلا تزال هناك العديد من المشاكل المحرقة .

فالقرية تعاني من نقص خطير في بنايات المدارس وهي بحاجة لست او سبع مدارس عصرية حالا ، ونتيجة لهذا النقص يضطر المجلس المحلي الى استئجار قرابة المئة غرفة بمعظمها لا تصلح البتة للدراسة . وهذا بحدث باعتراف وزارة المعارف ولجنة المعارف في الكنيست وبقية الهيئات المختصة المطلعة على مجريات الامور . ومما يزيد الطين بلة ان مؤجري الغرف يلقون الامرين من دوائر ضريبة الدخل والاملاك . فمقدار الضريبة المطلوبة يفوق ما يتقاضونه من المجلس ، ورغما عن الوعود الاحتفالية لم تلق القضية حلا لها .

وفي ١٦–٩–٨٠ قام الدكتور جدعون بن درور الذي يشغل منصب مدير قسم البناء والتطوير في وزارة المعارف برافقه السيد عمانوئيل كوبليفتش ، مدير دائرة المعارف العربية ، والسيد تسفي كاتس ، من قسم التخطيط ، قاموا بزيارة لمجلس ام الفحم المحلي ووعدوا باستمرار بذل الجهود لمعالجة القضية مع المسؤولين . لكنهم رفضوا طلب المجلس الاشتراك ماليا بدفع اجور الغرف المستأجرة بحجة ان ذلك ليس ضمن دائرة اختصاصهم .

هذا وقد وعد الوفد ايضا بالعمل على ايجاد قطعة ارض جنوبي القرية من اجل اقامة مدرسة اعدادية عليها وباستمرار العمل في اتمام المدرسة الشاملة المرحلة « ب » .

ولقريتنا تجارب مرة مع وزارة المعارف ودائرة اراضي اسرائيل التي تسلب الارض وتعرقل ، لا بل ترفض اعطاء قطع ارض لاقامة المشاريع كما حدث لمدرج كرة القدم المخطط له منذ اعوام خلت .

ان القضية ليست قضية الحاجة الى الوعود . بل يجب العمل على احداث تغيير جذري بالسياسة الرسمية حيال جماهيرنا العربية وبضمنها ام الفحم .

فكيف يمكن حل مشكلة المدارس باسقالنا بالقطارة دون ان يكون الحل اساسيا وجذريا باقامة البنايات الناقصة حالا والعمل على استمرار البناء لمواجهة الزيادة في عدد الطلاب علما بانه يلتحق سنويا برياض الاطفال ما يربو على الثماني مئة طفل (٨٠٠) في ام الفحم لوحدها (على زيادة – «الاتحاد») .

وحل مثل هذا ليس خياليا بل هو حل واقعي وحتمي ولا يمكن احتمال الحجج الواهية التي تدعي بعدم وجود الميزانيات الكافية .

فالمليارات تصرف على الاحتلال والاستيطان غير الشرعي وعلى قمع نضال شعبنا الفلسطيني في المناطق المحتلة وسياسة العدوان والتوسع .

ان ما نطلبه ليس صدقة او منة من السلطة فنحن ندفع الملايين بل وملايين الملايين كضرائب دخل وارنونة وغيرها « بمساواة » تامة وزيادة فلا يمكننا ان نقبل باقل من المساواة في الحقوق . وام الفحم ذات التقاليد النضالية سوف تعرف كيف تحصل على حقوقها المهضومة بنضالها الظافر الواعي والمسؤول بقيادة جبهتها الدمقراطية وسائر القوى الوطنية الشريفة في القرية – المدينة .

مريد فريد – ام الفحم

اليوم ، تبحث الحكومة مشروع تعديل الميزانية

المشروع «يبشر» بتوسيع نطاق البطالة وزيادة الضرائب والغلاء والتضخم وضرب الخدمات الحيوية

*** وزير المالية ، يغئال هوروفتس ، وبكل صراحة : « ان الشعب يعيش في مستوى عال جدا الى حد لا يحتمله اقتصادنا ولذا فسنتخذ اجراءات حازمة ... لكننا لن نمس سوق رؤوس الاموال * .. واين قيادة نقابة العاملين ؟! ***

مكتب « الاتحاد » – لمحرر الشؤون الاقتصادية – من المقرر ان تجتمع الحكومة ، اليوم الجمعة ، لبحث مشروع تعديل ميزانية الدولة للسنة المالية الحالية الذي سيقدمه وزير المالية يغئال هوروفتس وكان اقره الطاقم الوزاري الاقتصادي يوم الثلاثاء الماضي .

ويذكر ان الحكومة تبحث مشروع تعديل الميزانية اليوم بناء على قرارها في مطلع السنة المالية . ففي حينه لم تنجح الحكومة في التوصل الى مشروع ميزانية متفق عليه لطول السنة المالية ، فقسمته على مرحلتين . ويبلغ حجم الميزانية المقترحة ٩٠٠ مليار ليرة . وحسب تقديرات المراقبين ستبلغ قيمة العجز في هذه الميزانية ٥٢ مليار ليرة .

كيف يغطى العجز ؟!

يتبين مما تنشره الصحف ان الحكومة ستغطي هذا العجز على حساب الخدمات الحيوية ولقمة عيش العاملين ، وذلك في اتجاهين بزيادة الواردات وتقليص النفقات .

● الواردات تشمل : * زيادة الضرائب العامة على مداخيل العاملين بأجرة * توسيع نطاق جباية الضرائب وتصحيح اسلوب خصم الضريبة سلفا على جميع الشركات والمؤسسات الحكومية والشعبية والخاصة ورفع نسبة الضريبة المخصومة سلفا من ٣٥٪ الى ٤٥٪ * مضاعفة بيع سندات القرض الحكومية من ٥٠ مليار ليرة الى ما قيمته ١٠٠ مليار (وهذا امر شبه مستحيل . حيث ان الناس لم تعد تثق بمثل هذه السندات .. هذا اذا وجدت وفرة المال لشرائها) .

● النفقات .. وتشمل : * الاسراع في عملية تقليص المساعدات التي تدفع عن المواد الغذائية الحيوية (وهذا الاجراء يبشر برفع اسعار هذه المواد بوتيرة اعلى حتى من التضخم المالي) * تقليص ميزانيات الوزارات الحكومية بـ ٦ – ٨ مليارات ليرة منها ٤ مليارات من الوزارات التي تقدم الخدمات الاساسية الحيوية للمواطنين مثل وزارات التعليم والشؤون الاجتماعية والداخلية والاسكان * الغاء الاعفاءات من الضرائب عن المبالغ التي يدفعها اصحاب العمل للعاملين كهدايا (وهذه المبالغ تكون عادة جزءا متفقا عليه من المراتب) وعن الوجبات التي تقدمها بعض اماكن العمل للعاملين (الامر الذي قد يعطي مبررا لاصحاب العمل كي يلغوا هذا الاجراء) * الغاء الاعفاءات من دفع ضريبة القيمة الاضافية المعطاة للسواح * تقليص الاعفاءات من الضريبة عن الشركات التعاونية الزراعية (الامر الذي ستعوضه هذه الشركات بزيادة اسعار المنتوجات الزراعية – فواكه وخضروات) * تقليص القيمة الحقيقية لميزانيات السلطات المحلية * تقليص ميزانية التلفزيون بنسبة ٢٠٪ *

ابعاد المشروع

على ضوء ما تقدم .. فان مشروع الميزانية الجديد يبشر عمليا بزيادة حجم التضخم المالي والضرائب وغلاء الاسعار ورسوم الخدمات . ومع ان وزارة المالية تقدر ، في الميزانية ، ان يصل الغلاء الى نسبة ١٢٤٪ فان كل الدلائل تشير الى ان النسبة ستزيد اكثر من هذا بكثير . ومن الجدير ذكره ان الوزارة قدرت في مطلع السنة المالية ان يرتفع جدول الغلاء خلال الاشهر الستة الاولى بنسبة ٦٥٪ فبلغت الزيادة الحقيقية نسبة ٨٥٪ (اي زادت بنسبة الثلث) . وعليه فمن المتوقع ان تبلغ الزيادة نسبة ١٦٥٪ هذه السنة على الاقل .

هذا وتحدثت صحيفة «عل همشمار» (٢٣–٩–٨٠) عن احتمال رفع نسبة ضريبة القيمة الاضافية (١٢٪ اليوم) .

الوزير صريح

اما وزير المالية ، يغئال هوروفتس ، فقد اكد كل هذه التخوفات في تصريح صريح جدا لصحيفة « يديعوت احرونوت » (١٩–٩) اعلن فيه بما لا يقبل التأويل وبالحرف الواحد : « ان شعبنا يعيش في مستوى عال جدا الى حد لا يحتمله اقتصادنا . ولذا نستتخذ اجراءات مشددة » . ولكي يطمئن ابناء طبقته اصحاب الرساميل الذين يبنون ارباحهم على سياسة الحرب والاحتلال والتوسع والاستيطان الكولونيالي والعدوان فقد اعلن « .. لكننا لن نمس سوق رؤوس الاموال » .

وهكذا .. عبر الوزير بوضوح عن توجه حكومته المعادي للعاملين والذي يستهدف ضربهم بقسوة وشدة . فهل يفهم قادة الهستدروت المراخيون ويتخلون عن مواقفهم المهادنة فيتجندون ويجندون العاملين في الكفاح ضد هذه السياسة لاسقاطها قبل ان تستفحل فتسقط المزيد من العاملين في حضيض الفقر والبؤس ؟!

نداء الجبهة بمناسبة افتتاح المعركة الانتخابية للهستدروت:

كل واحد منكم يتحمل معنا مسؤولية الكفاح من اجل حقوقنا

حيفا – لمراسلنا – اصدرت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة نداء للجماهير العربية تدعوها فيه الى المشاركة النشطة في معركة انتخابات الهستدروت العامة التي ستجري في ٧–٤–١٩٨١ .

ويؤكد النداء على اهمية هذه الانتخابات ، لانها ستؤثر على كفاح العاملين من اجل رفع مستوى معيشتهم وحمايته من التدهور ومن اجل زيادة اجورهم وتحسين شروط عملهم وصد الهجمات على حقوقهم .

وتنبه الجبهة الى السياسة العدوانية التي تمارسها احزاب « الاجماع القومي » الصهيونية – الليكود والمراخ والمفدال وشظايا « داش » حيث انها تعمل في الاراضي المحتلة على توسيع رقعة الاستيطان الكولونيالي والاستهانة والبطش بالشعب العربي الفلسطيني وحقوقه وتصرف على ذلك ميزانية الدولة . اما في الداخل ، يقول النداء « تقوم هذه الاحزاب باضطهاد الجماهير العربية في اسرائيل ، وتسلب بقية اراضيها ، وتضيق الخناق على قراها ومدنها ، وتهدم المساكن التي ترفض ترخيصها ، وتضرب الزراعة العربية وتشن حملة مسعورة على الطلاب والمثقفين العرب ، وتمنع العمال العرب من العمل في الدوائر والمصانع الحكومية والهستدروتية وتنسف مستقبل الاجيال الصاعدة . وتصعد هذه الاحزاب التحريض على الجماهير العربية ، وتفرض عليها قوانين عنصرية وفاشية وتفرض القيود العسكرية على المكافحين » .

ويضيف النداء « ان هذه الاحزاب تعتزم الان سرقة اصوات العمال والجماهير العربية بالوعود الكاذبة تارة وبالارهاب تارة اخرى » .

لذلك فان الجبهة تؤكد ان « كل واحد من المواطنين العرب يتحمل معنا مسؤولية الكفاح » ولذا فهو مدعو الى الاسهام الفعال في هذه المعركة بالاشتراك وبمنح التأييد للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة التي اثبتت التجربة انها تقف في راس الكفاح المخلص من اجل مصالح العاملين والمساواة والسلام العادل والتي تعتبر تقويتها .. تقوية للكفاح اليهودي العربي وتشديد رص صفوف الجماهير العربية .

المحكمة العليا ترفض استئناف المناضل غادي الغازي

القدس – لمراسلنا – رفضت محكمة العدل العليا ، الثلاثاء الماضي ، استئناف « رافض الخدمة في المناطق المحتلة » ، غادي الغازي ، الذي طلب ان تأمر المحكمة وزير الحربية ليتراجع عن اجباره على الخدمة في المناطق المحتلة .

وهكذا قبلت المحكمة ادعاء سلطات الجيش بان السياسة تجاه « رافضي الخدمة في المناطق المحتلة » ازدادت شدة وانه تقرر عدم الاستجابة للمجندين الذين يطلبون اعفاءهم من الخدمة في المناطق المحتلة لاسباب ضميرية وهذا يشكل سابقة خطرة ، اذ بقرار من المحكمة العليا تعطى الصلاحيات للجيش ليفرض سيطرته حتى على ضمير الناس .

غادي الغازي

والمعروف ان غادي الغازي – وهو عضو مجموعة الـ « ٢٧ » الرافضة للخدمة العسكرية في المناطق المحتلة – اعلن قبل تجنيده عن رفضه الخدمة في المناطق المحتلة « لانه يعارض الاحتلال وقمع الشعب الفلسطيني » . وبعد تجنيده ، رفض الغازي الخدمة في الضفة المحتلة وحكم عليه بالسجن عدة مرات ، وعلى اثر هذا توجه لمحكمة العدل العليا .

واقترضت المحكمة في رفض الاعتراض ان سلطات الجيش الاسرائيلي قررت مكافحة هذه الظاهرة خشية تزايد عدد الجنود الذين يرفضون الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة . الا ان القاضي حاييم كوهين اكد في قرار حكمه « ان الجميع يشهدون بانه لا يمكن الشك في عدالة دوافع الجندي الغازي وطهارة قيمه » .

وقال القاضيان الاخران انه مثلما لم نر مناسبا التدخل في اعتبارات الجيش فاننا لن نجعل انفسنا اوصياء على ضمير غادي الغازي الذي قيم وسيقيم خطواته حسب ادراكه .

ورغم هذا رفض الاستئناف وضرب بضمير وادراك غادي الغازي عرض الحائط !

فرجة !

على الطراز الحديث في « واحة الحضارة » !

شابة عربية من مجمع العشائر العربية في تل السبع (النقب) ام لستة اطفال ، احست بالام المخاض ، الثلاثاء الماضي . وبسبب انعدام التلفون والعيادة والطبيب والممرضة في تل السبع (!!) ووجود ابناء البيت في اعمالهم والاطفال في مدرستهم ، اسرعت وحيدة الى ركوب الباص الى « بئر السبع » . وما ان وصلت باحة مستشفى « سوروكا » حتى احست بالمولود يقرع باب العالم .

وجلست على الرصيف وولدت طفلتها امام عشرات طلاب جامعة بن غوريون وعمال وموظفي المستشفى والمارة ..

لجنة الداخلية في الكنيست :

الحكومة ، لم تقم بواجبها تجاه السلطات المحلية

القدس – لمراسلنا البرلماني – اعلنت لجنة الداخلية في الكنيست ، هذه الثلاثاء ، انها بعد ان فحصت قضية الازمة المالية التي تعانيها السلطات المحلية عامة في البلاد تبين لها ان الحكومة لم تقم بواجبها تجاه السلطات المحلية ولذا تدهورت اوضاعها المالية فعجزت عن القيام بواجباتها نحو المواطنين .

ودعت اللجنة الحكومة لان تقدم للسلطات المحلية مبالغ مالية مناسبة فورا على حساب الهبات التي تستحقها وذلك كحل مؤقت للازمة وكي لا تضطر السلطات المحلية الى سحب القروض بفوائد بنكية باهظة .

وطالبت اللجنة الحكومة بان تغطي جميع نفقات الخدمات الرسمية (التعليم والشؤون الاجتماعية وغيرها) وان تدفعها في المواعيد المحددة . واذا تأخر الدفع من الموعد – تابعت لجنة الداخلية في الكنيست – فمن حق السلطات المحلية ان تقبض فوائد بنكية وفوارق جدول غلاء المعيشة عن المبالغ المتأخرة .

هذا ورغم ادانة الحكومة ، فقد طالبت اللجنة السلطات المحلية بالا تنفذ تهديدها باعلان الاضراب الانذاري يوم ٥–١٠–٨٠ . الا ان رئيس مركز السلطات المحلية ، بنحاس ايلون ، اعلن ان الاضراب سيتم في موعده الا اذا جرى تغيير في موقف الحكومة .

وبعث ايلون برسالة مفتوحة الى بيغن ، عبر الصحف ، دعاه فيها الى التدخل لمنع تفاقم الازمة .

ومن جهة اخرى اعلن وزير الداخلية والشرطة ، يوسف بورغ ، انه يتفهم ازمة السلطات المحلية ويعترف بان موقف وزارة المالية لا يساعد على حل هذه الازمة . لكن وزارة المالية لا تزال مصرة على موقفها المتعنت وتكرر في كل يوم : « لا يوجد لدينا مال » . هذا في الوقت الذي تواصل فيه الحكومة صرف المليارات على الاستيطان والحرب ومساعدة ارباب المال .

اعتقالات استفزازية في دبورية

دبورية – من باسم نصر داوود – قامت قوات من الشرطة وحرس الحدود ، قبل ان ينبلج فجر يوم الجمعة الماضي ، بمداهمة ٤ بيوت في القرية واعتقال ٤ شبان منها اقتادتهم الى مركز شرطة العفولة دون ابراز اي امر بالاعتقال او تفسير الاسباب الداعية لذلك . والشبان الاربعة طلاب جامعيون تتراوح اعمارهم بين ٢٠ – ٢٣ عاما وهم : عبد الحليم مصالحة ورزق اطرش وعلي اطرش وسليمان ابو رشيد ، والاخير مفصول من الدراسة في جامعة بئر السبع لمدة عامين بسبب نشاطه السياسي .

وعلم فيما بعد ان الشرطة قد وجهت لهم تهمة رسم العلم الفلسطيني على احد جدران القرية في اثناء مخيم العمل التطوعي ، الذي نظمته رابطة الطلاب الجامعيين في القرية يوم ٢٨ آب الماضي . وانكر جميعهم هذه التهمة الملفقة . وظهر يوم الجمعة جلبوا الى محكمة الصلح في العفولة حيث طلب المدعي العام تمديد توقيفهم لمدة ١٥ يوما . ولكن بسبب عدم توفر الادلة ضدهم اضطر القاضي الى اطلاق سراحهم .

وابلغنا الشبان الاربعة انهم تعرضوا لتحقيقات استفزازية تخللها التهديد والوعيد بما في ذلك التهديد بطردهم من اماكن دراستهم ، وانهم يعتقدون ان وراء هذا الاعتقال يكمن هدف الارهاب السياسي وثنيهم عن طريق الكفاح مع جماهير دبورية من اجل الحقوق القومية واليومية .

على شرف مهرجان الصحافة الشيوعية :

لقاءات هامة بين القراء والمحررين

حيفا – مكتب «الاتحاد» – في خضم الاستعدادات التي تجريها فروع الحزب لانجاح المسابقة الاشتراكية بين موزعي الصحافة الشيوعية على زيادة انتشارها وعدد قرائها تواصل الفروع عقد اللقاءات الهامة بين قراء الصحافة الشيوعية وبين محرريها .

وكنا نشرنا في عدد سابق عن عدة لقاءات كهذه . وفي يوم امس الاول الاربعاء جرى لقاء آخر في عيلبون بالاشتراك الشاعر سميح القاسم ، سكرتير تحرير « الاتحاد » ، والرفيق نظير مجلي ، المحرر في « الاتحاد » . وقد افتتح هذا اللقاء الرفيق حبيب زريق ثم قدم فيه سميح القاسم محاضرة شاملة عن الاوضاع السياسية في المنطقة والبلاد ركز فيها على الهجمة السلطوية في اسرائيل ضد الجماهير العربية مبرزا اهمية تصدي جماهيرنا لهذه الهجمة بترسيخ الوحدة والالقاء بكل وزنها في المعركة من اجل السلام العادل .. الامر الذي يجسده بكل وضوح وقوة مؤتمر الجماهير العربية التاريخي العتيد . ثم وجه الحاضرون عدة اسئلة حول الصحافة الشيوعية وما ينشر فيها وامكانيات توسيعها . وقد رد على الاسئلة ولخص النقاش الرفيق نظير مجلي مبرزا اهمية دور الصحافة الشيوعية في معارك شعبنا والقوى الدمقراطية في هذه المرحلة بالذات .

هذا وستعقد اجتماعات ولقاءات مماثلة في معظم قرانا ومدننا العربية في البلاد خلال الاسبوعين القادمين .

واما قراء الصحافة الشيوعية العبرية فقد عقدت ثلاثة لقاءات بينهم وبين محرري الشقيقة « زو هديرخ » وذلك في تل ابيب وبيتح تكفا ورمات غان .

وفاة شاب في اكسال

اكسال – لمراسلنا – شيعت جماهير اكسال والقضاء ، يوم السبت الماضي ، جثمان المأسوف على شبابه عودة احمد فالح دراوشة الذي كان قد فارق الحياة عن عمر يناهز ٤٧ عاما اثر نوبة قلبية . ان اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في اكسال يتقدمون باحر التعازي الى ابناء الفقيد واشقائه وذويه .

شهران على فضيحة وزارة الاديان

ابو حصيرة يماطل في المثول امام الشرطة لاجراء التحقيق !

القدس – تابع وزير الاديان ، اهرون ابو حصيرة ، مشاوراته مع محاميه ، التي بداها قبل ٣ ايام ، بشأن اتخاذ قرار فيما اذا كان سيستجيب لدعوة الشرطة له للمثول امامها لاجراء التحقيق معه حول الفضائح المالية في وزارته والتهم الموجهة اليه . وتجدر الاشارة هنا الى ان الشرطة لا تستطيع ارغام ابو حصيرة على الاستجابة لاجراء التحقيق معه بسبب حصانته البرلمانية . واذا ما رغبت في اعتقاله فعليها الحصول على موافقة الكنيست بنزع الحصانة عنه .

وقد اعربت مصادر مسؤولة في الشرطة ، يوم الثلاثاء الماضي ، عن سخطها على موقف الوزير ، وكذلك تلميحه مرارا وتكرارا على مسمع من اصدقائه ومقربيه الى رغبته بان لا يجري التحقيق معه الضابط زيغل وان يتم تغيير طاقم التحقيق كلية . واكدت هذه المصادر ان ليس من حق الوزير فيمن سيحقق معه .

ويتوقع المقربون من الوزير ان يرفض ابو حصيرة ومحاميه دعوة الشرطة للتحقيق بحجة ان الشرطة اتخذت موقفا واضحا ومحددا يقضي بتجريمه الامر الذي يحول دون « ان يعرف المحققون معه باستقامة خلال سير التحقيق » – على حد تعبيره .

هذا .. والمحت صحيفة « يديعوت احرونوت » ، امس الاول ، الاربعاء ، الى انه في حالة رد الوزير على دعوة الشرطة بالسلب فلن يبقى امام النيابة العامة ومستشار الحكومة القضائي سوى تقديم لائحة الاتهام ضد الوزير والطلب الى الكنيست نزع الحصانة البرلمانية عنه تمهيدا لمحاكمته . واشارت الصحيفة الى ان طاقم التحقيق قد استجمع كافة التفاصيل المتعلقة بالفضائح الاربع ، التي يشك في ان ابو حصيرة قد تورط بها ولم يكشف النقاب عنها بعد .

احتدام الصراع في حزب «العمل» بين معسكري بيرس ورابين

مكتب « الاتحاد » – لمحرر الشؤون الحزبية – كما كان متوقعا ، يحتدم الصراع ويشتد داخل حزب العمل الصهيوني بين معسكري شمعون بيرس ، رئيس الحزب ، واسحق رابين ، رئيس الحكومة السابق .

فمع اقتراب موعد انعقاد مؤتمر الحزب اخذ كل من الطرفين يسعر هجومه على الاخر .. حتى ان مناحم بيغن ، رئيس الحكومة ، اعلن ان خير دعاية انتخابية لليكود هي في هجوم معسكري حزب العمل كل منهما على الثاني . وكما هو معروف ، فالخلاف بين المعسكرين هو خلاف شخصي حول المنصب القيادي حيث ان الطرفين متفقان في القضايا السياسية الاساسية .

ويعتمد جناح رابين في دعايته ضد بيرس على استطلاعات الراي العام التي تنشر في البلاد وتشير الى ان رابين يقف في طليعة المرشحين لرئاسة الحكومة القادمة ويؤيده اكبر نسبة من الشعب (٣٩٪) بينما بيرس يجيء حتى بعد بيغن (١١٪) . اما جناح بيرس فيعتمد في هجومه على رابين على حجة ضرورة وحدة الحزب وخوض الانتخابات بقوة هذه الوحدة مع احترام قرارات المؤسسات التي انتخبت بيرس رئيسا للحزب ومرشحا عنه لمنصب رئاسة الحكومة . وهو لا يرى ان هناك ضرورة لاجراء انتخابات داخلية في الحزب من جديد .

وتشير الانباء الاخيرة الى ان رجال بيرس اخذوا يحسون بتزايد نفوذ جناح رابين ولذا فقد اعربوا عن نيتهم للتفاوض والاتفاق معه في اقرب وقت حتى يتمكن حزب العمل من خوض الانتخابات ومواجهة الليكود من مركز قوة . لكن المعسكرين يواصلان في هذه الاثناء الحرب الكلامية بينهما والاجتماعات التنظيمية كلا على حدة على امل توسيع رقعة نفوذ كل منهما .

اما بالنسبة لنا ، نحن ، فان الصراع داخل الحزب هو ظاهرة طبيعية بالنسبة للاحزاب الصهيونية . وهي لا تؤثر على السياسة العامة للحزب التي تتلخص في انتهاج سياسة عدوانية عسكرية على الصعيد الخارجي وسياسة خدمة اصحاب العمل والتضخم المالي والاضطهاد القومي والتمييز العنصري واجهاض الدمقراطية على الصعيد الداخلي .

غيئولا تركب حصان – بقية

المذكوران قائمان في هذه الحالة .

● ماير فلنر يتصدى للمهسترين ●

هنا ورد النائب ماير فلنر ، السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، على حملة التحريض فقال في حديث مع اذاعة « صوت اسرائيل » بالعبرية ومع محرر « الاتحاد » السياسي : من المعروف ان غيئولا كوهين وغيرها من المعرضين معادون للسلام العادل . ان هؤلاء يريدون ان يقول الفلسطينيون لكل قادم من اسرائيل : لا نريد ان نلتقي معكم الا في ميدان القتال . هذا ما يريدونه ويغيظهم كل توجه سلمي . ان كل من يؤيد السلام العادل من سكان البلاد يجب ان يفرح تماما لهذا اللقاء الهام الذي عبر عن رغبة طرفيه بضرورة اقامة سلام عادل في الشرق الاوسط .

توفيق طوبي لـ « الاتحاد » – بقية

واضاف طوبي : ان كل من يتمتع باذان وعقلية منفتحة نحو السلام واستمع الى خطاب عرفات في الجلسة الافتتاحية لبرلمان الشعوب العالمي من اجل السلام (الذي عقد في صوفيا وتم اللقاء خلاله) بامكانه ان يلمس بكل وضوح رغبة قيادة الشعب الفلسطيني في الوصول الى سلام عادل وشامل يحترم حقوق الطرفين ، الشعب الفلسطيني واسرائيل . ان هذا يتضح بشكل جلي من تعليق عرفات على تصريح رفائيل ايتان ، رئيس اركان الجيش الاسرائيلي ، بان « حربنا مع الشعب الفلسطيني قائمة منذ ١٠٠ عام . ولن تنتهي الا اذا سقط احد الطرفين . وطبعا نحن لن نسقط » . لقد علق عرفات على هذا التصريح – تابع طوبي – بالكلمات التالية : « انه يعبر عن العقلية العنصرية الارهابية والفاشية التي يجابهها الشعب الفلسطيني في نضاله من اجل احقاق حقوقه » .

كما بين عرفات الرغبة في السلام حين عاد وكرر ان الشعب الفلسطيني يناضل من اجل السلام العادل القائم على حقه في العودة الى وطنه واقامة دولته المستقلة حسب قرارات الامم المتحدة . وحين قال : « لسنا نحن الذين نعارض ونقاوم الشرعية الدولية . بل اسرائيل هي التي تعارض وتنتهك قرارات الامم المتحدة حول القضية الفلسطينية والشرق الاوسط . اما نحن فنناضل من اجل السلام العادل في المنطقة والعالم اجمع » .

واختتم طوبي تصريحه قائلا : ان هؤلاء الذين يتجاهلون كل هذه الحقائق لا يريدون الوصول الى السلام العادل والثابت في المنطقة . فمجرد لقائنا التضامني يؤكد وجود القاعدة للسلام القائم على اساس الاحترام المتبادل لحقوق الشعب العربي الفلسطيني بإقامة دولته المستقلة وحقوق اسرائيل في الوجود .

الامبريالية – المستفيد الوحيد – بقية

السيطرة على ايران ومضايق الهرمز ، طريق النفط الاساسي عبر خليج العرب .

وتاتي تهديدات كارتر في المنطقة هذه على الرغم من التاكيدات المتعددة على ان مضيق هرمز لا يزال مفتوحا للملاحة وتاكيدات خارجية الكويت على ان مرور حاملات النفط في مضيق هرمز الذي يقع عند مدخل الخليج لم يتاثر بالقتال .

بيغن يعرض قواعده ..

وصرح بيغن في تعقيبه على النزاع العراقي – الايراني قائلا انه على استعداد للسماح باقامة قواعد عسكرية امريكية في اسرائيل لمواجهة احتمال التدخل السوفييتي في هذا النزاع !

وقال مردخاي تسيبوري ، نائب وزير الحربية ، ان النزاع بين العراق وايران سيؤدي بصورة غير مباشرة الى شل الجبهة الشرقية على حدود اسرائيل وتخفيف حدة التوتر في منطقة الشرق الاوسط !

ردود فعل ايرانية ..

وفي طهران دعا الامام الخميني الشعب العراقي الى الثورة وقال ان النظام القائم في العراق مرتبط بامريكا .

وصرح الرئيس الايراني ، بني صدر ، في مؤتمر صحفي ان الاتحاد السوفييتي ابلغه بانه لا يؤيد الهجوم العراقي على اراضيه . واشار الى ان بلاده قد تتقدم بشكوى الى مجلس الامن الدولي ضد العراق .

ويشير المراقبون في موسكو الى ما ابداه السفير الايراني هناك ، من ارتياح في اعقاب لقائه مع عدد من المسؤولين السوفييت الذين بحث معهم موضوع النزاع مع العراق ، حيث اكد له المسؤولون السوفييت انهم لا يؤيدون طرفا دون آخر ويرغبون في وقف القتال وحل النزاع بالطرق السلمية .

لماذا النزاع ؟

يبرز لاول وهلة ان الصراع الدموي الدائر هو نتيجة مطالبة العراق باستعادة جزر « طنب الصغرى » و « طنب الكبرى » و « ابو موسى » الواقعة في الخليج العربي التي كانت قوات الشاه المخلوع قد احتلتها في عام ١٩٧١ لموقعها الاستراتيجي في مداخل مضيق هرمز والمشرفة على طريق قوافل حاملات النفط ، بالاضافة الى الاتفاقية (الصفقة) التي وقعت عام ١٩٧٥ في الجزائر بين نظام الشاه ونظام العراق والتي بموجبها تمت سيطرة ايران على شط العرب .

ومع الاخذ بعين الاعتبار هذه الامور وهذا الحق العراقي والعربي الا ان التوقيت والاسلوب يجعلان الحرب في مصلحة الامبريالية وحدها .

ومهما كانت الاسباب والدوافع فان مصلحة شعوب المنطقة بما فيها شعبا العراق وايران ومصلحة الشعب الفلسطيني ومصلحة السلام العالمي تتطلب الاسراع بوضع حد للقتال الدائر . وكما تقول « برافدا » « كلما اسرع في اطفاء نار النزاع على الحدود بين العراق وايران كان ذلك افضل للجميع » .

الاتحاد
شارع الحريري ٩
ص.ب ١٠٤
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ – ٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
شارع قيسارية ١٨ – حيفا
مطبعة « الاتحاد » التعاونية
– حيفا –
شارع الوادي ٤٢
هاتف ٥٢١٤٥٧ – ٠٤

